الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 9 نيسان 2013
العدد 1975 السنة السابعة
mardi 9 avril 2013 nº 1975 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

«الستيت» حي لا يموت [4]

سلام يختبر الإجماع: لست ساحراً (هيثم الموسوي)

سلام
الانتخابات أو لا شيء
[2 ـ 3]

الحدث

دمشق
موعد جديد مع الموت
18

08
«التوحد» اللبناني: أرقام مطمئنة لغياب الإحصاءات وكلفة العلاج بالملايين

15

هيفا تبقى وحيدة وتبهر الكون: كليب في نيويورك بإشراف مخرج أجنبي

20
لا حياة طبيعية في منزل العيساوي وبارود يعود بعد 27 عاماً من الأسر

22
«فتنة الخصوص» تشهد هدوءاً نسبياً وعين «الإخوان» على جامعة الأزهر

رحيل

مارغرت ثاتشر ... نهاية أسطورة
26

فندق ومنتجع كورال بيتش – بيروت

يسر إدارة فندق ومنتجع كورال بيتش ـ بيروت
أن تعلن لضيوفها الكرام بأنها قد بدأت التحضيرات
لافتتاح موسم صيف ٢٠١٣.

كما وأنها قد باشرت باستيفاء المستحقات المتوجبة
عن الموسم ٢٠١٣ خلال مهلة أقصاها ٢٠١٣/٠٤/٣٠.
لمزيد من المعلومات. يرجى الإتصال على: ٠١/٨٥٩٠٠٠ - ٠٣/٩٩٨٨٠٨

مع أطيب التمنيات بقضاء موسم ممتع
إدارة فندق ومنتجع كورال بيتش - بيروت

على الغلاف

سلام لـ«الأخبار»: أجري الانتخابات أو أخلي لس

من اليوم تبدأ الطريق إلى حكومة الرئيس تمّام سلام بأولى جولات الاستشارات النيابية. القياس المعروف منذ حكومة 2008 أن التأليف يتطلّب أكثر من شهر وأقل من ستة أشهر. يرجّح سلام لحكومته مهلة أقصر. من الآن فصاعداً يقتضي الاعتياد على المصيطبة بعدما حُجبت طويلاً

سلام: إذا شعرت بعرقلة متعمّدة في التأليف، فلن أبقى على رأس الحكومة (هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

يمتحن الرئيس المكلف تمّام سلام من اليوم إجماع الكتل والنواب المستقلين، ومن ورائهم قوى 8 و14 آذار والوسطيين، على تكليفهم إياه تأليف حكومته الأولى. سادسة حكومات الانتخابات النيابية عرفها اللبنانيون منذ الاستقلال: أولاها حكومة الرئيس حسين العويني عام 1951 بوزرائها الثلاثة، وثانيتها حكومة والده الرئيس صائب سلام عام 1953 بوزرائها الثمانية، وثالثتها حكومة الرئيس أحمد الداعوق عام 1960 بوزرائها الثمانية، ورابعتها حكومة العويني عام 1964 بوزرائها العشرة. وخامستها حكومة الرئيس نجيب ميقاتي عام 2005 بوزرائها الـ14. حكومتا انتخابات عبرتا في عهد الرئيس فؤاد شهاب. شهران

موفد حمل الى الرئيس المكلف تهنئة نصرالله

الإجماع على التأليف كالإجماع على التكليف

لحكومة 1964، وثلاثة أشهر لحكومتي 1960 و2005، وأربعة أشهر لحكومتي 1951 و1953. ولأن لبنان خبر حكومات انتخابات نيابية نجحت في مهمتها، يأمل سلام أن تكون حكومة الانتخابات التي يرأس على صورة الإجماع على تكليفه، ووزراؤها على صورته هو على رأسها.

للرئيس المكلف، شأن الكتل النيابية والنواب المستقلين، مواصفاته هو الآخر لحكومته، إلا أنه لا يستعجل الإفصاح عنها: «تفاصيل تأليف الحكومة مرتبطة بالاستشارات النيابية التي سأجريها قبل أن أحسم أمر التأليف. لكنني أعتبر أن للإجماع على التكليف هدفاً هو اجتياز مرحلة قمّتها إجراء الانتخابات النيابية. كما نجحت من قبل حكومات انتخابات اقتصرت مهمتها على هذا الهدف، سيكون هو أيضاً المهمة الوحيدة لحكومتي. حينما سئلت كيف أتخلى عن مقعدي النيابي في بيروت، وهو مقعد عزيز علي ويجعلني على تواصل مع أبناء منطقتي وأهلي، قلت إنني وضعت في الميزان أحد خيارين: الإشراف على الانتخابات النيابية وعلى 128 مقعداً كي أنقذ بلدي من مأزق محتوم، أو التفكير في مقعد واحد هو مقعدي في بيروت. انحزت الى الخيار الأول. انسجاماً مع ذلك، إذا أردنا فعلاً إجراء انتخابات فإن الحلّ الأمثل هو في حكومة انتخابات لا أحد من أعضائها، رئيساً ووزراء، مرشحاً للانتخابات. وهي المقاربة الفضلى في هذه المرحلة. في الماضي أمكن العثور على وزراء غير مرشحين للانتخابات، وفي وسعنا الآن تكرار المحاولة. أما إذا أسرفنا في الخوض في جدل واستيزار سياسيين بلا نتيجة لأشهر طويلة، نكون بذلك نهدر الوقت والمهل والانتخابات نفسها، وتالياً الفرصة المتاحة».

يلاحظ سلام أن التركيز على مواصفات كهذه «يحتم أن يصار الى تأليف الحكومة سريعاً وجبه الاستحقاق المعلق. بالتأكيد لدى البعض هواجس من إمكان تعثر إجراء الانتخابات، وربما تطلّب الأمر تمديداً لمجلس النواب سنة أو اثنتين. عندئذ أترك الخيار للأفرقاء كي يأتوا بحكومة سياسية. تمّت تسميتي وتكليفي من أجل استحقاق الانتخابات وليس تجاهلها وتعطيلها، ولا من أجل حكومة سياسية».

يضيف: «إذا شعرت بعرقلة متعمّدة في التأليف، فلن أبقى على رأس الحكومة. لا أطلب منصباً، بل أسعى الى إخراج البلاد من مأزق. عندما يقولون لي إنهم لا يريدون الانتخابات، أعيد الامانة إلى أصحابها من أجل تطمين أصحاب الهواجس إلى أنني لا أتمسك بالسلطة، بل بالخيار الذي وضعني على رأس الحكومة الجديدة، وهو إجراء الانتخابات النيابية. ليذهبوا بعد ذاك الى خيارات مختلفة ومنها حكومة سياسية. لست وحدي مَن يحمل وزر الاجماع، بل أيضاً الأفرقاء الذين وفّروه، وهم شركائي في تحمّل عبئه من أجل إنجاز الاستحقاق الذي يصرّون على إجرائه وحماية الديموقراطية وتداول السلطة. لست ساحراً ولا صاحب معجزات، ولم يقع الاختيار عليّ إلا من أجل تفويت الفرصة على انهيار البلد وإدخاله في المجهول والفراغ. أنا أدعوهم جميعاً إلى قرن الإجماع على التكليف بإجماع على التأليف».

وهل يخبئ بتفاؤله ضمانات دولية وإقليمية لإنجاح مهمته في التأليف وإجراء الانتخابات، يقول سلام: «من أين جاء هذا الكلام؟ لا ضمان عندي من أي أحد على الإطلاق. نعم لدي مناخ يقتضي أن نجعله جميعاً ضماناً حقيقياً للإنقاذ. وذلك يعني أن علينا الاستفادة من هذا المناخ. عندما يبرق الملك السعودي وولي العهد الى رئيس مكلف ولم يكن قد انقضى يومان، وعندما يحضر السفير الروسي وينقل إليّ دعماً كاملاً من حكومته لإجراء الاستحقاق وضمان الاستقرار، ويحضر السفير الإيراني للغاية نفسها، وكذلك موفد الأمين العام للأمم المتحدة، ويصدر عن فرنسا موقف تأييد للرئيس المكلف، وعندما يتصل بي وزير الخارجية التركي وينقل باسم رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة تأييداً كاملاً. ما تراه يكون ذلك كله وأنا لمّا أزل رئيساً مكلفاً ولم يصر بعد الى تأليف الحكومة؟ ألا يعكس ذلك مناخاً دولياً وإقليمياً ينبغي الاستفادة منه وقرنه بالمناخ الشعبي كما أبصر الجميع وأحدث انفراجاً كبيراً في البلد كله من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب؟ هل ثمة مَن يتحمّل خطورة عرقلة هذا الاندفاع».

يراهن الرئيس المكلف على «إشارات إيجابية تجعل التأليف على صورة التكليف. حصلت على 124 صوتاً في ذروة الشرخ والانقسام الوطني. في ما مضى حصل الرئيس فؤاد السنيورة على رقم أعلى هو 126 صوتاً، لكنه كان ثمرة اتفاق الدوحة بأبعاده الإقليمية والدولية. نحن اليوم في القعر، والأصوات الـ124 لتكليفي انتشلت الوضع القائم من القعر إلى أعلى».

وهل يتوقع عقبات في طريق التكليف كالبيان الوزاري وبعض المواقف السياسية المتشعّبة والمتناقضة الاتجاه كسلاح حزب الله وأحداث سوريا، يقول: «لا عقبات سياسية أمام حكومة انتخابات، بل عقبات تتصل بإجراء الانتخابات. هناك آلية لإجرائها تحتاج الى عناية ومتابعة والسهر على تطبيقها. هناك ملفات أخرى سوى الانتخابات تنتظرها كأثار ما يحصل في سوريا ومشكلة النازحين السوريين وتحريك المساعدات الدولية لنا لاستيعاب تداعياتها، والموازنة، وسلسلة الرتب والرواتب، وكذلك المحافظة على الوضع الأمني وتثبيت الاستقرار. موجبات سياسية ملزمة للحكومة لا تستطيع تجاهلها أو التغاضي عنها، لكنها ستكون حكومة انتخابات أولاً وأخيراً. ما أريده حكومة غير خاضعة لمزاج القوى السياسية، بل محرّرة من قيود هذه المزاجية. عندما يشعرون بأنهم لا يريدون لها البقاء ترحل».

ويكشف سلام أنه تلقّى عبر موفد تهنئة شخصية من الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله تمنى له فيها «التوفيق والقيام بما يقتضي القيام به لحماية هذا البلد من دون الخوض في التفاصيل».

وهل يعدّ نفسه وسطياً جديداً في وسعه الاضطلاع بدور يخفف وطأة التجاذب والانقسام بين قوى 8 و14 آذار، يقول: «تلك مهمة أخرى. أنا في مهمة حكومة انتخابات ستكون في منأى عن

عطلة الفصح

اسطمبول – ١ الى ٦ و٣ الى ٥/٦
نادي لتونيا – ١ الى ٥/٦
مرمريس – ١ الى ٥/٦
انطاليا – ١ الى ٥/٦
شرم الشيخ – ١ الى ٦ و٢ الى ٥/٦
Club Med سينا باي – ١ الى ٥/٦
Costa Cruises – عدة تواريخ انطلاق ابتداءً من ٣٤٩ يورو

كبادوكيا – ٢ الى ٥/٦
كبادوكيا، كونيا، پاموكالي، أفسوس، ومريمينا
الاردن – ٣ الى ٥/٦
عمان، جرش، مدبا، تل نيبو، پترا، وادي رام والبحر الميت
ايطاليا – ٣ الى ٥/١٠
روما، كاسيا، اسيزي، فلورنسا والبندقية

NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

واي

الانحياز إلى أي طرف أو التحزّب إليه كي لا تفقد شفافيتها. أنا معتدل محرَّر. أفضّل الكلام عن فرصة جديدة للنهوض بالبلاد أكثر منه عن وسطية جديدة. لا أحد وضع عليّ شرطاً قبل التكليف، ولم يُطلب مني أي أمر. أبلغ إليّ الذين رشحوني بعد ظهر الاربعاء قرارهم بالتكليف. في المساء اتصل بي الأستاذ وليد جنبلاط وأعلمني بالقرار. وُضعت ترتيبات زيارتي سريعاً الى السعودية واقتصر لقائي هناك في اليوم التالي على الرئيس سعد الحريري، وأطلعني على هذه الخطوة. بعد ذلك اجتمعت قوى 14 آذار وأعلنت ترشيحها إياي، ومن ثم كرّت السبحة».

وهل يتبنى مشروع حكومة الرئيس نجيب ميقاتي لقانون الانتخاب الذي يعتمد النسبية، يقول الرئيس المكلف: «يتعلق الأمر بتوافق القوى السياسية. ما تتوافق عليه أنفّذه، وأعتقد أن هذا التوافق لم يعد بعيداً، وهو حول القانون المختلط بعد أن يتفق على تقسيم الدوائر ونسب التصويتين الأكثري والنسبي».

دولة الرئيس ابن صائب بيك

دأب النائب الراحل أديب الفرزلي على القول كلما همّ بالذهاب إلى المجلس النيابي إنه ذاهب إلى أميركا، باعتبار النيابة طريق الثروة، لكنه مات مفلساً. أما الرئيس المكلف تمام سلام فلم يملّ يوماً من ترقّب سحب اللوتو، حتى حين لا يكون قد اشترى أوراقاً. مع سلام، تتعدل مقولة إن كل لبناني يعيش على ماضيه وليس على مستقبله، فهو يعيش حتى اليوم على ماضي والده

غسان سعود

يروى أن الرئيس بشارة الخوري عرف قبل جميع اللبنانيين أن صداقة سكرتير المندوب الفرنسي أنفع وأبقى من صداقة المندوب الذي يتغيّر فيما السكرتير لا يتغير. فوطّد علاقته بالرجل الثاني في المفوضية الفرنسية. ويروى أيضاً أن الشيخ بشارة تنبّه إلى سعي السعودية لمزاحمة العراق على النفوذ الإقليمي عبر استمالة خصمه الرئيس إميل إده الفرنسيّ الهوى إلى صفها، فيما هو يتّخذ من القنصلية العراقية باعتبارها بريطانية الهوى والجنيهات محجّة له ولأصدقائه وملتقى وطنيتهم وحركتهم التحريرية، فأصبح الخوري والرئيس رياض الصلح سعوديين أكثر منهما عراقيين. درسان حفظهما الرئيس المكلف تمام سلام من صديق والده حتى انقلابه عليه، وأتقن استغلالهما سواء مع ولي العهد السعودي سلمان بن عبد العزيز أو سائر الأمراء الذي يحنّون إلى ذكريات شبابهم ووالده، للفوز بالرضى السعوديّ على تسميته رئيساً للحكومة اللبنانية.

حين كلف الرئيس نجيب ميقاتي تأليف حكومته الأخيرة، قال كثيرون إن رفيق الحريري آخر في طور الولادة. نفوذه الطرابلسي أوحى بذلك، وثروته وأخطبوطية علاقاته وسرعة بديهته وقدرته على العبور كالمياه بين تشققات العلاقات الدولية والإقليمية. لكن سرعان ما بيّن ميقاتي أن تأثره بابن مدينته الرئيس عمر كرامي أكثر بكثير من تأثره بالتجربة الحريرية: خرج ميقاتي من السلطة أضعف مما دخلها، يرتبط أمله بالحفاظ على كرسيه النيابي باللواء المتقاعد أشرف ريفي، سواء ضمّه إلى لائحته أو توسط عند الرئيس سعد الحريري ليترك له كرسياً نيابياً. أما اليوم فلا أحد ينظر إلى الرئيس المكلف تأليف الحكومة تمام سلام نظرته المتفائلة السابقة إلى ميقاتي أو غيره. وفي حسابات أكثر السياسيين تفاؤلاً أن إنجاز سلام الرئيسي والأبرز سيكون نجاحه في تشكيل الحكومة وهو أمر، خلافاً لما توحي احتفالات نهاية الأسبوع، ليس سهلاً أبداً.

بدأ سلام علومه الابتدائية في «الليسيه» الفرنسية وأنهاها في «كلية فيكتوريا» المصرية. سياسياً، أسّس حركة «روّاد الإصلاح» عام 1974، وجمّدها عام 1975. تسلم جمعية المقاصد معافاة عام 1982 وسلمها منكوبة بالدين عام 2000. دخل المجلس النيابي عام 1996 وغادره دون أي أثر تشريعي بعد أربع سنوات. وفي 9 تشرين الثاني 2009 أعاد حقيبة الثقافة من دون أي تغيير يذكر كما تسلمها في 11 تموز 2008. ولا تلبث موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية أن تختصر طريق البحث عمّا يدفع 124 نائباً إلى تسمية سلام لتشكيل الحكومة المقبلة: هو ليس داهش عصره، ولا رفيق الحريري 1992 ولا إميل لحود 1998. تشير «ويكيبيديا» بعد اسمه، وقبل الإشارة إلى أنه عضو في المجلس النيابي حتى، إلى أنه نجل رئيس الوزراء السابق صائب سلام. يفرد كتاب «المعجم النيابي» عموداً لتمام سلام وخمسة أعمدة لوالده. كان صائب بيك، المتخرج في لندن في العلوم الاقتصادية مطلع الثلاثينيات، من أوائل السياسيين الذين تستوقفهم النقاشات الاقتصادية. نشط مبكراً في ماكينتي عمر بيهم ورياض الصلح الانتخابيتين. «مَشكَلَها» مع الرئيس بشارة الخوري، وكان هو من فتح أمامه أبواب السرايا التي ترأس حكوماتها سبع مرات، ومع الرئيسين كميل شمعون وفؤاد شهاب. يضمه عضو كتلة المستقبل النائب نهاد المشنوق إلى فئة رياض الصلح ورفيق الحريري في تصنيف سريع لرؤساء الحكومات اللبنانية. أيّد الرئيس أنور السادات في تصالحه مع إسرائيل في مرحلة كان الموقف السياسي يَرفَع ويخفض. أسّس وترأس شركة طيران الشرق الأوسط، حمل حقيبة الداخلية ست مرات ووزارة الدفاع ثلاث مرات والخارجية مرة. أما الدليل الرئيسيّ الأبرز على قوته فيختصر في تسمية ابنه لتشكيل حكومة، بعد أكثر من 10 أعوام على وفاته. تمام بيك عاش في حضرة صائب بيك 57 عاماً، تجمعهما في منزل المصيطبة عدة صور. وسمّى الرئيس المكلّف وحيده باسم والده، لكن تمام لا يشبه والده.

> إنجاز سلام الرئيسي الأبرز سيكون نجاحه في تشكيل الحكومة

عاش سلام في حضرة صائب بيك 57 عاماً وتجمعهما في منزل المصيطبة عدة صور (أرشيف)

رئيس التوق والشوق

في إحدى مقالاته يقول الكاتب إسكندر رياشي إن هناك أربعة أنواع من المشايخ الموارنة: مشيخة السيف التي كسبها أصحابها الذين لا يزيدون على العشرة بعنترياتهم، ومنهم مشايخ آل الخازن وآل حبيش. مشايخ العلم الذين خفاهم الاحتلال العثماني. مشيخة الطبق الذين كانوا يفتحون أبواب منازلهم لاجتماع الأهالي حول أطباق الطعام، ومنهم مشايخ الجميِّل وطوق وجد الرئيس بشارة الخوري. وأخيراً مشايخ الصلح الذين وظفهم العثمانيون لجباية الضرائب وفض المشاكل، وإليهم تنتسب مشيخة النائب بطرس حرب. ورغم أن البكوية شيء آخر، عثمانيّ بامتياز، فإن المطّلعين على زعامة صائب بيك سلام يؤكدون أنها كانت مزيجاً من أنواع المشيخة الأربعة هذه. وأبناء المنزل البكويّ، بغض النظر عن أدائهم، غير السياسيين الآخرين: يشعر تمام سلام زائره أنه أهم من وطئ عتبة منزله. يحني رقبته أسفل ذقن محدثه ليريه حجم الاهتمام بما يسمعه. ويستقبل من لم يرَ وجهه في غير تشييع والده كأنه أمس فقط ودّعه. لا يعاتب فلاناً لأنه لم ينتخبه ولحم كتفيه من والده، ولا علّان لانقطاعه عن زيارته وكان يقسم بشرف العيتاني ألا يغادر منزله. تأهّبت فرحته يوم الأحد لاستقبال المختار العانوتي وعبد الودود نصولي وأبناء البوّاب والمختار القيسي وطبعاً رئيس جمعية المقاصد أمين الداعوق ورابطات منطقة رأس النبع العائلية والمختار العيتاني، فيما شباب الأسرة العيتانيّة يترحمون على «أيام البيكادلي ووقفات العز مع صائب بيك». النائب السابق ميشال ساسين استذكر عنوان تمام بيك واكتشاف نواب المستقبل مثل محمد قباني وعمار الحوري البيت الأبيض وسماعهما المزايدين يزايدون في حب بيروت ووجوب تحسين تمثيلها. وبعيداً عن أعين الإعلام كما أمامه، لم يفارق التفاؤل لسان تمام سلام ولا عينيه. لكن التوق والشوق شيء والفعل السياسيّ شيء آخر.

سياسياً لا تبدو طريق سلام معبدة، فما أشيع عن تسوية كبرى رعتها السعودية تنفيه المصادر الجدية، سواء في تيار المستقبل أو في التيار الوطني الحر، وتؤكد أن ما يحصل هو مجرد لعبة أملية ـ اشتراكية، تحظى برضى سعوديّ وحريريّ وقبول حزب الله والتيار الوطني الحر. وفي تيار المستقبل يجزمون بأن رواية النائب وليد جنبلاط عن تسميته سلام هي القصة الحقيقية لاستعادة المصيطبة اسمها من حي اللجا، ناصحين المشككين بتصديق جنبلاط هذه المرة، لمرة واحدة فقط. وتلمح مصادر التيار الأزرق إلى أن الرئيس نبيه بري كان الدافع الفعليّ لصديقه الذي لم تعتر علاقتهما أي شائبة منذ أكثر من أربعة عقود، في ظل استحسان أوساط حركة أمل ما يقوله الوزير السابق وئام وهاب عن وجوب فتح الرئيس سعد الحريري بيته قبل فتح بيوت سياسية أخرى، في وقت تردد فيه الأوساط العونية، منذ ليل الخميس الماضي الحافل بالتسويات، أن بري، وليس السفير السعوديّ، هو الطباخ. ويؤكد أحد النواب العونيين في هذا السياق أن الرئيس نبيه بري تعهد في تلك الليلة بحفاظ تكتل التغيير والإصلاح على حقيبتي الطاقة والاتصالات، في ظل تخوف العونيين من أن يكون الخبر المسرّب في إحدى الصحف عن تجزئة وزارة الطاقة حقيبة للنفط وأخرى للطاقة بداية المس المنتظر بذلك الاتفاق، في وقت تؤكد فيه مصادر القوات أن الأولوية في الطبخ هي لقانون الانتخاب. ويشير أحد المطلعين على اللقاء الذي جمع البطريرك بشارة الراعي والرئيس فؤاد السنيورة والوزير السابق محمد شطح في بكركي أول من أمس (الذي طبخه النائب جورج عدوان) أن خمس دقائق فقط خصصت للحديث عن الحكومة الجديدة وسائر الوقت للحديث عن قانون الانتخاب. وبناءً على ما تقدّم، يكون الرئيس المكلف أمام ملفين، استغرق الرئيس نجيب ميقاتي نحو نصف عام لحل أولهما (تأليف الحكومة)، وهو الذي كان يتعين عليه إرضاء نصف من يستوجب على سلام استرضاءهم هذه المرة. وسبّب الثاني (قانون الانتخاب) تصدع تحالفات سياسية لم تقوَ قوة في العالم طوال سبع سنوات على زعزعتها، مع العلم بأن حزب الله فعل ما في وسعه لتيسير مهمة ميقاتي، باعتباره الأب الروحيّ لتلك المهمة. أما اليوم فلا يعرف عن أبوي الحكومة المنتظرة أي زهد أو تقشف، وليس بين القوى السياسية من يجد نفسه مضطراً إلى إرضاء سلام الذي رغم تفاؤل أصدقائه بقدرته على تدوير الزوايا، يؤكدون أنه ليس رجل مواجهة ولا خبط يده على الطاولة كما فعل ميقاتي أكثر من مرة. وبالتالي، رغم هتاف المصيطبة «ما بيصائب إلا أبو صائب»، لا ينعكس الإجماع المنقطع النظير على تسمية سلام لتشكيل الحكومة تفاؤلاً في ما يخص تشكيل الحكومة، خصوصاً أن لبيان الحكومة المقبلة بنداً رئيسياً واحداً بحسب قوى 8 آذار يتعلق بقانون الانتخابات.

وفي النتيجة يرث سلام بيتاً سياسياً مفتوحاً وحنين بعض الأمراء السعوديين ولقباً، إلى جانب علاقات خاصة عرف كيف يوطدها. يتيح كل ذلك تكليفه بتشكيل الحكومة، لكنه لا يشكل له الحكومة. عَجز قبله كثيرون رغم فرصهم الاستثنائية وإرثهم الكبير عن ترك أثر. تحدّي ترك الأثر فشل سلام نفسه به حتى اليوم، وتشكيل الحكومة آخر فرصه.

رسائل إلى المحرر

كي لا تصبح البدعة عرفاً

قد يكون الأمر تافهاً، وقد يقول أحدهم : في ظل هذا «الدمار العظيم» ألم تلحظ إلا صغائر الأمور؟
قد يكون ذلك صحيحاً، لكن ما باليد من حيلة إلا الإشارة الى موقع الخلل في فهم وتطبيق النص الدستوري، والالتزام بالتقاليد البرلمانية العريقة.
لذا أعتذر سلفاً عن لفت النظر الى ما يلي:

المشهد الأول:

تابعت الإستشارات النيابية الملزمة التي يجريها فخامة الرئيس سنداً لنص المادة 53 من الدستور.
راعني ان المديرية العامة لرئاسة الجمهورية ومن بعدها كافة وسائل الإعلام احتسبت للنائب تمام سلام الذي كلف بتأليف الحكومة، 124 صوتاً مكرسة بدعة التصويت الهاتفي والتفويض الخطي.
تنص المادة 45 من الدستور اللبناني:
« ليس لأعضاء المجلس حق الاقتراع ما لم يكونوا حاضرين في الجلسة ولا يجوز التصويت «وكالة».
لذا فإن احتساب أصوات النواب الذين لم يحضروا فعلياً للاستشارات النيابية الملزمة هو أمر في غير موقعه الصحيح لمخالفته صراحة للنص الدستوري ونية المشرّع وللمبادئ القانونية العامة.
ولأنني أعلم أن فخامة الرئيس وسنداً لنص المادة 49 من الدستور عليه «السهر على احترامه» نصاً وروحاً،
ولكي لا تتحول بدعة الاتصال الهاتفي أو التفويض الخطي بين النواب الى عرف قد يصل بنا الى التصويت الإلكتروني في جلسات مجلس النواب أو مجلس الوزراء، فعليه إنني أناشد فخامة الرئيس إعادة احتساب الأصوات التي نالها دولة الرئيس المكلف، بعد إهمال الأصوات التي «اقترعت» بالهاتف أو بالتفويض أو على الأقل إحالة الموضوع الى الهيئات المختصة في وزارة العدل أو الهيئة الاستشارية العليا التي شكلها معالي النقيب شكيب قرطباوي شاكراً سلفاً تجاوباً قد اراه واجباً دستورياً.

المشهد الثاني:

رأيت أيضاً في الاستشارات النيابية الأخيرة مشهداً سوريالياً تمثل بمشاركة أكثر من نائب، أكثر من مرة ضمن أكثر من كتلة نيابية.
ولأن الأصول النيابية، والتقاليد البرلمانية، تتنافيان مع حق مشاركة النائب في أكثر من كتلة نيابية، حرصاً على هيبة النائب وجدية الاستشارات الملزمة والزعم أن مشاركته المتكررة لا تمنحه حق التصويت المتكرر هو عذر مرفوض لأن الأساس هو صورة النائب في ذهن المواطن.
لذا، وكي لا تتكرر تلك المشاهد التي تسيء الى الحياة النيابية والتقاليد البرلمانية فإنني آمل من دولة الرئيس نبيه بري لفت نظر زملائه النواب الى ضرورة التقيد بمبدأ الالتزام بكتلة نيابية واحدة حرصاً على ما تبقى من أصول وتقاليد ونظم.

المحامي فادي غنطوس

المشهد السياسي

قانون الستين حي لا يموت

أظهرت المعطيات السياسية والنيابية أن قانون الستين في طريقه مجدداً إلى الحياة جراء الانقسام حول رفضه نهائياً بين الكتل الوازنة في فريقي 8 و14 آذار وعدم حسم حزبي القوات اللبنانية والكتائب موقفيهما، فيما يبدأ الرئيس المكلف تمام سلام استشارات التكليف اليوم

بينما كان من المفترض دفن قانون الستين، يبدو أن الحرارة ستعود لتحييه من جديد. ففيما يتوجه النواب اليوم إلى المجلس النيابي من أجل البحث في وقف العمل بالمهل المتعلقة بقانون الستين، عاد هذا القانون الذي رمت بكركي والقيادات السياسية المسيحية الحرم عليه ليشكل السقف الوحيد الذي تتظلل به بعض القوى السياسية، ومنها المسيحية، على أساس أنه القانون الوحيد القائم حالياً.
وفي هذا الاطار علمت «الأخبار» أن مسيحيي قوى 8 آذار تلقّوا نصائح من عدد من القانونيين والسياسيين المطلعين بضرورة التحوط والاستعداد من أجل الترشح خشية أن يصبح قانون الستين وحده نافذاً. ومرد هذه الخشية هو أن نواب «تكتل التغيير والاصلاح» و«المردة» يدفعون في اتجاه تعليق المهل اليوم في المجلس النيابي، بينما نواب القوات اللبنانية والكتائب قد لا يجارونهم في ذلك، الأمر الذي يعني في حدّه الادنى انقلاباً على اتفاق بكركي الذي قضى بوقف العمل بقانون الستين. والخشية أيضاً أنه بعد تعليق العمل بالمشروع الارثوذكسي وتبيان عدم حماسة القوات له، بات المشروع المختلط هو المتقدم، علماً بأن هناك أكثر من صيغة له، سواء التي يعدّها رئيس الجمهورية ميشال سليمان مع الوزير السابق زياد بارود أو مشروع «القوات» أو مشروع رئيس المجلس النيابي نبيه بري، ما يثير الخوف من ضياع المهل أثناء البحث مجدداً في الصيغة المختلطة، الامر الذي يعيد البحث الى المربع الاول وقانون 1960.
وتبعاً لذلك، وتفادياً لأي التفاف أو انقلاب على الاتفاقات المعقودة، بات جميع الاطراف يعدون العدة الانتخابية وفق «الستين»، كي لا يؤخذوا على حين غرة.
وفي ما يتعلق بموقف حزب الكتائب، أشار مصدر في الحزب لـ«الأخبار» إلى أنه سيتخذ الموقف بالتنسيق مع الحلفاء في 14 آذار والقيادات المسيحية التي اجتمعت في بكركي. وأكد أن الحزب يدرس القرار المناسب الذي يؤدي إلى دفن الستين نهائياً. وإذ أوضح أن كتلة الحزب ستجتمع صباح اليوم لاتخاذ القرار النهائي، رأى المصدر أن التعليق هو الذي يمنع حصول الانتخابات وفق الستين.
وكان اجتماع هيئة مكتب مجلس النواب برئاسة بري شهد انقساماً في المواقف بشأن المهل «لاعتبارات قانونية ودستورية» في الظاهر. وأوضح نائب رئيس المجلس فريد مكاري أن البحث تناول موضوع المهل من أجل الترشح للانتخابات، لافتاً إلى أن «كل صيغة لها حسناتها وسيئاتها ومفاعيلها، لذلك ارتأينا أن نجتمع مرة أخرى قبل انعقاد الجلسة غداً (اليوم) من أجل الاتفاق على الصيغة النهائية بعد دراستها من النواحي القانونية».
وتوازياً، أعلن رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط رفضه ما سمّاه «الالتفاف» على قانون الستين الذي وصفه بـ«النافذ»، قبل التوصّل إلى «تسوية انتخابية جديدة»، مجدداً التمسّك بإجراء الانتخابات النيابية في موعدها.
وتنطلق اليوم، على مدى يومين، استشارات الرئيس المكلف تمام سلام مع الكتل النيابية لتأليف الحكومة، وسط تمايز المواقف بشأن طبيعة الحكومة وتركيبتها. وخلال جولته على رؤساء الحكومة السابقين، رأى سلام أن «المطلوب حكومة انتخابات عنوانها المصلحة الوطنية». وأعلن أنه لن يترشح إلى الانتخابات، متمنياً أن تكون الحكومة كذلك.
وفي السياق، أكد رئيس تيار «المردة» النائب سليمان فرنجية أن «لا مجال لحكومة تكنوقراط في ظرف سياسي دقيق»، مشيراً الى «عدم قدرة وزير الداخلية مروان شربل على اتخاذ قرار اتخذته بكركي للحؤول دون الترشيح على قانون الستين. وهذه مشكلة ضعفاء النفوس، ما يناقض شخصيتنا».
ورأى فرنجية أن «تصريحات الرئيس المكلف تلزمه وتلزم لبنان لأنها صادرة من موقع رسمي شأنه شأن أي مسؤول رسمي آخر بما يترتب عليه من نتائج».
من جهته، طالب رئيس حزب القوات

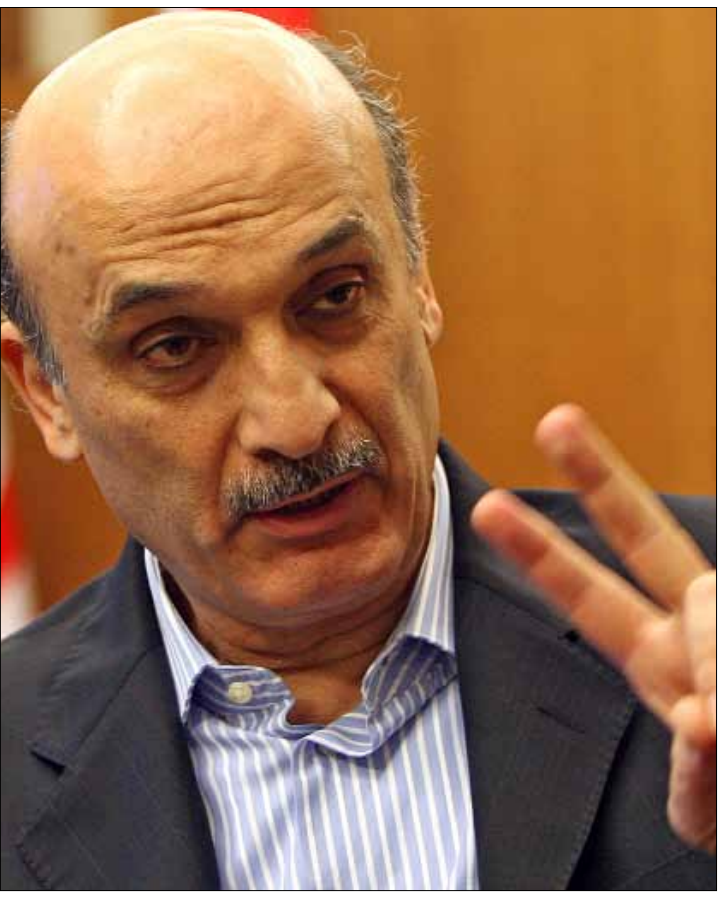

جعجع يكذّب جنبلاط: نحن سمّينا سلام وجنبلاط وافق (مروان طحطح)

تقرير

الراعي ـ سليمان: زعل لا قطيعة

الرئيس ميشال سليمان زعلان. هو عاتب على البطريرك الماروني بشارة الراعي بسبب اجتماع بكركي الأخير. العتب لا يعني قطيعة، بحسب ما يؤكد مقربون من الطرفين، والدليل زيارة الراعي لقصر بعبدا البارحة قبيل سفره

ليا القزي

علاقة ثلاثي «البطريرك ـ رئيس الجمهورية ـ والزعيم الماروني الأقوى»، كانت دائماً عامل استقرار في الوضع اللبناني. تاريخيّاً، تعرضت علاقة هذا الثلاثي لكثير من الهزات، ولا سيّما مرحلة تردي العلاقة بين البطريرك بولس المعوشي والرئيس فؤاد شهاب، ولاحقاً بين الكاردينال بطرس صفير والرئيس إميل لحود. في فترة تربّع صفير على سدّة البطريركية، هتف مناصرو حزب القوات اللبنانية له مراراً بلقب «أبو سمير»؛ إذ لم يكن أمر المودة والدعم الذي يجمعه برئيس القوات سمير جعجع أمراً سرّياً، كما كان مفخرةً للقواتيين. واحدة من أشرس معارك صفير كانت معارضته التمديد للحّود، بيد أنه وقف في وجه حملة «فِلْ» التي أطلقتها قوى 14 آذار. ليس حرصاً على لحود نفسه أو دوره السياسي، بل لرمزية الموقع وحرصه على عدم التفريط بالموقع الماروني الأول في النظام اللبناني.
لا يمكن مقارنة العلاقة بين سليمان والراعي بتلك الملتهبة التي كانت تربط لحود بصفير. فرغم حالة «العتب» التي يضمرها سليمان لبطريرك أنطاكية وسائر المشرق، إلا أن مصادر «جمهورية» تؤكّد اتفاق الطرفين على «الحدّ الأدنى من التوافق والاحترام».
علاقة الراعي بسليمان قديمة. كان الراعي مطراناً لأبرشية جبيل المارونية، وسليمان قائداً للجيش. إلا أن مركز المطرانية في عمشيت جمع الرجلين في لقاءات دائمة، موطّداً العلاقة الشخصية، وبالتالي انسحب هذا الود على العلاقة السياسية. وقف سليمان إلى جانب الراعي في كثير من المواقف. في وقت كانت فيه كل «أبواق» 14 آذار تحمل على الراعي بعد زيارته سوريا لحضور تنصيب البطريرك يوحنا اليازجي، أظهر سليمان دعمه له، مؤكّداً أنه «ليس على رئيس الجمهورية أن يقول للبطريرك ما هو واجبه، أنا مع هذه الزيارة». هذا في المواقف، أما على الأرض، فـ«طلبات الكاردينال تلبى جميعها: تعيينات، وظائف، قرارات، هناك تنسيق كامل بين الطرفين»، يقول المصدر.
منذ انتخاب الراعي بطريركاً، لم ينشب أي خلاف يوتر العلاقة بين الرجلين، حتى في موضوع اقتراح قانون اللقاء الأرثوذكسي لم تنقطع العلاقة؛ «لأن البطريرك لم يتمسك به، ولم يمانع أن يتوافق المسيحيون على قانون آخر يضمن حقوقهم». قصة «العتب» الجديدة بدأت بعد اجتماع بكركي الأخير الذي ضم الأقطاب الموارنة ودُعي إليه الوزير مروان شربل. تشير مصادر بكركي إلى أن الاجتماع «تقرّر من أجل مناقشة الخطوات الضرورية التي تُعطل قانون الستين، ما دام لم يُعدل». اتفق المجتمعون يومها على عدم تقديم الترشيحات إلى الانتخابات، والطلب من شربل التوقف عن قبول الترشيحات، بالإضافة إلى تعليق النقاش بـ«الأرثوذكسي» لمدة شهر، «الأمر الذي أراح الرئيس نبيه بري».
انزعج سليمان من الاجتماع ومن استدعاء شربل من دون علمه، على اعتبار أنه جزء من حصته. تقول مصادر القصر الجمهوري إن رئيس الجمهورية «تضايق» لأن بكركي غيّبته عن هذا الموضوع، متسائلاً عن السبب الذي يدفع البطريركية المارونية إلى أن تظهر «كأنها الطرف الوحيد الذي يريد تأجيل الانتخابات أو تطيير الاستحقاق». تبرر المصادر امتعاض الرئيس بالهاجس الذي يعيشه الأخير «لا يمكن تأجيل استحقاق كهذا في عهده؛ فهذه الخطوة ستحسب عليه للتاريخ»، كذلك فإنه «وعد الراعي بأنه لن يسير في قانون الستين، والطابة اليوم في ملعب مجلس النواب».
لم تقتصر «السلبية» على بعبدا، إذ

اللبنانية سمير جعجع بحكومة تكنوقراط حيادية. ورأى أنه يمكن رئيس الجمهورية ميشال سليمان وسلام تسمية الوزراء: «مثلاً إذا أردنا وزير مالية يمكن طرح حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، كما يمكن طرح ليلى الصلح حمادة، أو عدنان القصار». ورأى أن الحكومة يجب أن تكون بأصغر عدد ممكن من الوزراء.
وعلى الصعيد الانتخابي، شدد جعجع على أن «قانون الستين انتهى، والمعركة ليست معركة القانون الارثوذكسي بحد ذاته، بل معركة إيجاد قانون جديد». وتمنى على كل الأفرقاء الآخرين «أن يلاقوا لقاء بكركي في منتصف الطريق لننتهي من الموضوع».
وفي رواية مناقضة تماماً لما أعلنه النائب وليد جنبلاط الأسبوع الماضي، لفت جعجع في حديث إلى برنامج «بموضوعية» على قناة «أم تي في» أمس إلى أن «من سمّى النائب تمام سلام لتشكيل الحكومة الجديدة هو قوى 14 آذار، ثم مشى النائب وليد جنبلاط بهذه التسمية»، مؤكداً أن السعودية لا علاقة لها باختيار الرئيس المكلف تأليف الحكومة.
وفي خضم الانشغال بملف الحكومة وتركيبتها، برز موقف خليجي ضد حزب الله، إذ أعلن رئيس مجلس النواب البحريني عن توجّه خليجي لإدراج الحزب على قائمة الإرهاب.

شهد اجتماع هيئة مكتب مجلس النواب انقساماً في المواقف بشأن المهل

في غضون ذلك، تواصل الترحيب العربي والدولي بتكليف سلام. وأعرب وزير الثقافة والإعلام السعودي عبد العزيز خوجة عن أمل بلاده أن يساهم تكليف سلام بتأليف الحكومة اللبنانية في استقرار لبنان وازدهاره.
بدوره، أشاد المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية ألكسندر لوكاشيفيتش بتكليف سلام تشكيل حكومة جديدة. ودعا إلى «استمرار ضمان الاستقرار والأمن في لبنان، وعدم السماح باستخدام الأراضي اللبنانية للتدخل الخارجي في النزاع المسلح في سوريا المجاورة».
وشددت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية على ضرورة «تشكيل حكومة تضمن استمرار عمل المؤسسات، بما فيها إجراء الانتخابات ضمن المهل الدستورية، وذلك لمصلحة لبنان واستقراره».
من جهة أخرى، بدأ البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي زيارته لفرنسا بلقاء مع وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس وعرض معه «موضوع الحوار بين اللبنانيين والأجواء التي رافقت تكليف سلام والأجواء الإيجابية الواعدة بالإسراع في قضية التأليف».
وأثنى فابيوس على «دور البطريرك المهم في ترسيخ الحوار بين الأديان وتعزيز دور المسيحيين في الشرق».
ثم التقى الراعي نائب رئيس مجلس الوزراء الأسبق عصام فارس. وأكد الراعي «أهمية عودة فارس إلى لبنان الذي يحتاج إليه ركناً مخلصاً يسهم في نهضته وإبراز صورته الحقيقية للعالم». من جهته، أكد فارس دعمه «جهود البطريرك الراعي الهادفة على الصعيد الداخلي إلى تعزيز التوازن الوطني من خلال قانون انتخابات عادل وعصري يضمن صحة التمثيل».
ويستقبل الراعي اليوم الرئيس سعد الحريري، قبل لقائه الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند.

وقف سليمان إلى جانب الراعي في كثير من المواقف، ولا سيما بعد زيارته سوريا

انزعج سليمان من اجتماع بكركي واستدعاء شربل من دون علمه

قابلتها «سلبية» مضادّة من جهة بكركي، لم يعبّر عنها الراعي شخصياً، بل عبّر عنها المطارنة والمسؤولون؛ إذ نقل المصدر ما عبّر عنه المطارنة من أن «الرئيس لا دخل له ليقول لبكركي ماذا تفعل وما لا تفعل، وهي لا تطلب إذنه في القرارات والخطوات التي ستتخذها».
تنفي مصادر بعبدا أن يكون الرئيس في وارد الإملاء على قرار بكركي، «لم يطلب التدخل أو المشاركة في الاجتماعات السابقة التي عقدتها بكركي، جُل ما أزعجه استدعاء وزير يُحسب عليه من دون إعلامه وتصعيد الموقف من دون وضعه في الجو».
امتعاض سليمان أزعج الراعي، «لم يرد سيّدنا أن ينزعج الرئيس». يعرّج على صاحب «الشركة والمحبة» أن يتكرر سيناريو صفير ــ لحود في عهده، أو أن تنقطع الصلة بين الكرسيين المارونيين الأساسيين في الجمهورية. الراعي، الذي يجيد جيداً لعبة تدوير الزوايا وإعادة تموضعه وجذب «الأفرقاء السياسيين» إليه، زار بعبدا قبل رحلته الأوروبية. البيان الرسمي الذي صدر أعلن إبلاغ الراعي لسليمان بفرحة اللبنانيين بتكليف النائب تمام سلام لتشكيل الحكومة وتمنياته «أن تتم الفرحة الكبرى بإجراء الانتخابات والتوافق على قانون جديد». بيد أن مصادر الراعي قالت إن «اللقاء كان مقصوداً من الراعي لنفي الأقاويل عن خلاف بين الرجلين، إضافة إلى أنها كانت مناسبة للبحث في الملفات الخلافية. كذلك أعادا تأكيد الرفض التام لقانون الستين، واتفقا على التنسيق الدائم».
بعد غسل القلوب، قَبَّل الراعي وسليمان وجنتي بعضهما، لتعود المياه إلى مجاريها. توجه الراعي إلى المطار سعيداً بالأجواء الإيجابية التي سيطرت على اللقاء حسب ما أسرّ إلى مرافقيه، واعتز سليمان بنفسه بعد وعود الكاردينال له بأن يُشرَك بالقرارات لاحقاً.

كلام في السياسة

سرّ وصول «سلام الثاني» وسرّ نجاحه أو الفشل

جان عزيز

مهم جداً لتمام سلام أن يقارب المسائل الملحة حيال مهمته تشكيل حكومة جديدة، وخصوصاً في ظل كلام يعكس واقعاً صحيحاً إلى حد كبير، من أن نجاحه في مهمته تلك مرتبط بمدى نجاح التقاطعات الداخلية والخارجية معاً، في نسج سلة متكاملة تبدأ بقانون انتخابات، ومن ثم بالانتخابات، مع ما تعنيه في شكل ضمني من تحديد ما لنتائج تلك الانتخابات، وبالتالي حكومة ما بعدها، انتهاءً بالاستحقاق الرئاسي بعد سنة ونيّف من الآن... لكن مع ذلك، قد يكون من الأهم بالنسبة إلى سيد دارة المصيطبة أن يجيد قراءة المشهد السياسي الكامل للبنان، في هذه المرحلة بالذات. وهنا قد تكون لتجربة سابقة لوالده إفادة كبيرة له، وعبر ودروس تستحق أن تستخلص.
ذلك أن الوضع اللبناني العام يشبه إلى حد ما سياق مطلع السبعينيات، وتحديداً سنة 1970. في ذلك العام، تزامنت ثلاثة أحداث كبيرة في غضون أسابيع قليلة، لم يتوقف عندها كثيرون. غاب جمال عبد الناصر في مصر من جهة، فيما ضرب الكفاح الفلسطيني المسلح في الأردن، وكرس حافظ الأسد موقعه رجل سوريا الأقوى. لم ينتبه اللبنانيون يومها إلى ذلك التقاطع. ولم يفهموا إلا لاحقاً أن تزامن الأحداث الثلاثة ولد في لبنان الدينامية السياسية الآتية: شغور موقع الزعامة العربية في بيروت بعد عبد الناصر، في ظل اندفاع شخصين اثنين إلى محاولة ملء هذا الدور: ياسر عرفات المحتاج إليه لتعويض نكسته الأردنية، وحافظ الأسد المتطلع إليه لتأكيد البعد الإقليمي لموقعه. في تلك اللحظة بالذات، جاء صائب سلام على رأس «حكومة الشباب»، وكانت الأولى في عهد سليمان فرنجية. لم يدرك اللبنانيون يومها ذلك السياق الإقليمي، ولم يتحضروا للصراع السوري ـ الفلسطيني على «وصايتهم»، بل اكتفوا بحسابات سياساتهم الضيقة. فخسروا فرصة ما اعتبروه لحظة «التغيير» ما بعد العهدين الشهابيين، وراحوا ينزلقون تدريجاً إلى هاوية حروبهم كما حروب الآخرين.
شيء شبيه جداً بذلك السياق يترافق اليوم مع تشكيل الحكومة الأولى لسلام الثاني، في آخر عهد ميشال سليمان. إذ تدريجاً تتكشف في الداخل والخارج أكثر فأكثر أسباب ذهاب ميقاتي والمجيء بسلام رئيساً للحكومة. وتدريجاً يظهر أن السياق الأبرز لهذا التبديل تمثل في السباق الإقليمي والدولي على ملء موقع «الوصاية» على الواقع اللبناني. فسوريا خسرت هذا الدور بعد سنتين من جحيمها. بينما مصر منهمكة بحربها الشاملة مع شاشة وبسمة. إما إيران فبين بعد ومسافة وانحياز وعداوة، وتركيا عالقة عندنا بين تاريخ أسود ومشاريع لا تقل قتامة. هكذا، في تلك اللحظة، ظهر أن التنافس السوري الفلسطيني، الذي اندلع سنة 1970، حل محله تنافس سعودي قطري لا غير سنة 2013. غير أن التحدي لم يلبث أن حسم، وخصوصاً بعدما طرأت عليه عوامل عدة، ذات أبعاد إقليمية وأمنية. ففي حمأة الفورة الجهادية الممتدة من سوريا إلى لبنان، وجهت اتهامات غربية كثيرة إلى القطريين في تسهيل حركة هؤلاء، أو على الأقل التسبب، من حيث لا يريدون ربما، بتقويتهم وتعزيز مناعة هذا المسخ الإرهابي المعولم الجديد. وتتحدث أوساط دبلوماسية غربية عن أن استنفاراً فرنسياً خاصاً قد انطلق، وخصوصاً بعد «حرب مالي». إذ تبيّن لباريس، نتيجة معطيات أمنية لبنانية مؤكدة، أن بيروت قد تحولت فعلياً إلى مصدر خطر كبير على معركتها الأفريقية. ذلك أن شبكة التجنيد والتوصيل الجهادية اعتمدت لها خطاً ثابتاً، يبدأ بجذب تلك العناصر إلى جنوب تركيا. من هناك يتم نقلهم إلى سوريا، حيث يزودون بجوازات سفر مزورة. بعدها يدخلون إلى لبنان، ليغادروا منه إلى ساحات جهادهم في أفريقيا وحتى في أوروبا. كان هذا العامل كافياً لإنضاج قرار التغيير في بيروت، ومحاولة إطفاء نار التوتير المذهبية فيها، واحتواء نذر الانفجار السني الشيعي في جوارها. وكانت السعودية جاهزة لتنكّب الدور وتنفيذ المهمة، وصولاً حتى إلى حسم البؤر المستعرة، ولو أدى ذلك إلى تسويات مؤلمة. حتى إن البعض رأى في اشتباك «المعسكر الواحد» في طرابلس، قبل يومين، إشارة أولى إلى هذا الاتجاه، كما إلى جديته وحزمه.
في هذه الوضعية بالذات، يقف تمام سلام اليوم في لحظة قد تكون انتقالية، وقد تكون محددة في الزمان والمهمة. لكنها تظل قابلة للقياس بما حصل من قبل، وبما قد يحضر لما بعد. فإذا نجح سلام في الذهاب أبعد صوب بلورة ميثاقية لبنانية، تعقد «لقاء خيمة افتراضية» ما مع السعودية، فتح أفقاً لاستقرار داخلي يتخطى هشاشة الموازين المختلفة. أما إذا اكتفى رئيس الحكومة المكلف بدور الوكيل المحلي لعملية «انتقال الوصاية الإقليمية» أو تنافسها، عندها يمكن لفرصة «حكومة الشباب» الثانية مع سلام الثاني أن تهدر مرة ثانية، ويمكن أن يكون انهيارها، كما سنة 1970، خطوة أولى صوب انهيارات أكثر زلزلة.

ما قل ودل

رفع أهالي بلدة عرقة في عكار عدة لافتات تندّد بقرار قضائي صدر أخيراً تتحدد بموجبه الحدود العقارية لبلدتي عرقة ومنيارة المتنازع عليها، لمصلحة منيارة. وحمّلت اللافتات الوزير السابق يعقوب الصراف (الصورة)

مسؤولية القرار، الأمر الذي دفع استخبارات الجيش إلى التدخل بسرعة لتخفيف التوتر، في ظل اتخاذ الخلاف العقاري طابعاً مذهبيّاً ـ سياسياً، باعتبار إحدى البلدتين سُنية والأخرى مسيحية.

علم وخبر

شربل بأمر السلفيين

تناقل سلفيون رسائل عبر الهواتف تُهدّد بقطع طرقات في طرابلس عقب صلاة فجر الاثنين، احتجاجاً على استمرار توقيف السلفي حسن الصخري من قبل دورية من استخبارات الجيش، على خلفية إشكال في الحارة البرّانية في طرابلس، أدى إلى سقوط جريحين. إزاء ذلك، تدخّل أحد مشايخ السلفيين واتّصل بوزير الداخلية مروان شربل أوّل من أمس يُخبره بأن الأمور تتّجه إلى التصعيد إن لم يُطلق سراح الصخري. استمهل شربل الشيخ حتى الواحدة ظهراً، طالباً منه التهدئة كشرط لإخلاء سبيله. وبناءً عليه، جرى تبادل رسائل «تُبشّر بقرب الإفراج عن أبو أحمد بعد صلاة الظهر». وهكذا حصل، إذ وفى شربل بوعده وأُطلِق الصخري.

مرشّحة للمستقبل مكان العريضي

فتح تيار المستقبل قنوات اتصال مع آمال المصري الحلبي، الموظّفة في المحكمة الدولية وابنة الشيخ سلمان المصري، بهدف بحث إمكانية ترشيحها عن المقعد الدرزي في الدائرة الثالثة في بيروت مكان النائب ووزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، بعد عزوف العريضي عن الترشّح.

رصاص في بيت الطائفة

وقع إشكالٌ بين العناصر الأمنيين التابعين للحزب التقدمي الاشتراكي داخل مبنى دار الطائفة الدرزية في بيروت، على خلفيّة اتهامات متبادلة بين العناصر بمحاولة وضع بعضهم سمّاً في القهوة لبعضهم الآخر! ولم ينفضّ الإشكال الذي تخلله ضرب بآلات حادة وسكاكين، إلّا بعد أن أطلق بعض العناصر عيارات نارية في الهواء من مسدّساتهم.

تقرير

توتر طرابلس: ضغط سياسي بسبب الحكومة؟

عبد الكافي الصمد

عود على بدء. انفجر التوتّر الأمني قتالاً في طرابلس. اشتعل محور الصراع التقليدي بين باب التبانة وجبل محسن مجدداً، فشهدت المنطقة اعتداءات ومحاولات خطف متبادلة، كانت قد سبقتها سلسلة حوادث متنقلة عاشتها المدينة نهاية الأسبوع الماضي بعيداً عن مناطق النزاع التقليدية.

بدءاً من ليل أول من أمس، خيّمت على المدينة أجواء توتر شديدة إثر الاعتداء على مواطنين من جبل محسن وآخرين من مناطق الجوار. فقد أخذت هذه الاعتداءات منحىً مذهبياً حادّاً، قبل أن تتطور إلى محاولة مسلّحين من الطرفين تنفيذ عمليات خطف، حال الجيش اللبناني دون نجاحها، بعدما أغلق جميع الطرقات المؤدّية إلى جبل محسن، منعاً لتدهور الأوضاع. إزاء ذلك، بدأ المسلّحون يتحدثون عن «عركة» مرتقبة، ولا سيما مع بدء توزيع ذخيرة في التبّانة. وعزّز الفكرة إغلاق الجبل، بعد الاعتداءات التي تعرّض لها عدد من أبنائه في منطقة أبي سمراء.

هكذا تطوّرت الأمور ميدانياً، آخذة منحىً خطراً. فقد اعتُدي على مواطنين من جبل محسن في غير منطقة داخل طرابلس، كالقبة والميناء وسوق الأحد، وفي أبي سمراء أيضاً، فاستدعى الفعل ردود فعل مشابهة؛ فقد ردّ غاضبون من أبناء الجبل عليها باعتداءات طاولت مواطنين أثناء عبورهم في جبل محسن. ضاعف ذلك من أحواء القلق والهلع التي سادت، دافعة عدداً من التجّار إلى إغلاق محالهم.

لم تنته المسألة هنا. قبل ظهر أمس، بلغت الاعتداءات المتنقلة ذروتها، بعدما اعتُدي على مواطن من جبل محسن يعمل في شركة تتعهد تنظيف شوارع طرابلس. تعرّض الرجل للضرب المبرّح في منطقة أبي سمراء، ما أدى إلى نقله إلى المستشفى. ذاع الخبر، فبدأ تحطيم السيارات العابرة طريق الجبل.

ترافق ذلك مع تصعيد كلامي بين الطرفين. المسؤول الإعلامي للحزب العربي الديموقراطي عبد اللطيف صالح ذكر لـ«الأخبار» أن «الاعتداءات مستمرة منذ 4 أيام بلا توقف»، كاشفاً أنها «طاولت لحد الآن 7 أشخاص من جبل محسن». وطرح صالح غير علامة استفهام وتساؤل، قائلاً: «هل هناك من أوعز إلى بعض القوى بالتحرّك لتفجير الوضع الأمني في طرابلس؟». وكشف أيضاً عن وجود اتصالات دائمة مع قيادة الجيش اللبناني، مطالباً «أجهزة الدولة كافة بالمبادرة والتدخّل لتعالج هذه القضية بسرعة». كلام صالح جاء منسجماً مع ما ذكرته مصادر سياسية لـ«الأخبار»، كشفت أن الاعتداءات التي سُجّلت أمس

ليست جديدة أو مستغربة في طرابلس، لكنّ «تصاعد وتيرتها في الساعات الـ 48 الماضية وردود الفعل حيالها، أوحت أن الأمور لم تكن وليدة الصدفة، بل هناك من يفتعلها لدوافع وأهداف عدّة». وأكّدت المصادر أن «ما شهدته وتشهده طرابلس من اضطرابات أمنية وتصعيد، مرتبط بتشكيل الحكومة المقبلة»، مشيرة إلى وجود «أطراف عدة تضغط على الأرض عبر افتعال قلاقل أمنية بقصد توجيه رسائل إلى من يعنيهم الأمر، تفيد بأنه ليس مسموحاً تشكيل حكومة لا تكون على قياسنا».

في المقابل، اتهم مواطنون من باب التبانة أهالي جبل محسن «بالتعدّي على مواطنين عُزّل كانوا يمرّون في منطقتهم، وضربهم بعنف بعد تكسير سيّاراتهم»، معربين عن توجّسهم من «وجود نيّة عند الطرف الآخر بالتصعيد». وتحدثوا عمّا يُشبه «أمر عمليات»، تمثّل بالطلب من أصحاب المحالّ والموظفين من سكان الجبل الذين يعملون خارجه، العودة سريعاً إلى المنطقة».

في موازاة ذلك، اشتكى مواطنون من مختلف مناطق طرابلس لـ«الأخبار» من انفلات الوضع الأمني برمته في المدينة، ولا سيما أن التوتّر انتقل أخيراً ليشمل كل أرجاء المدينة من دون استثناء. وأبدى هؤلاء ارتيابهم من أن تكون هذه الحوادث غير بريئة، بل مفتعلة نتيجة الخلافات السياسية القائمة. وتطرّق بعضهم إلى تخوّف زوّار المدينة من القدوم إليها بسبب الانفلات الأمني، فيما أثار آخرون «حالات التشبيح وفرض الخوّات التي بلغت حدّاً لم يعد مقبولاً»، مثلما جرى نهاية الأسبوع الماضي. يومها قطع محتجون الطريق الدولية بين مستديرة الملولة ودوار نهر أبو علي، استنكاراً لعدم دفع «الهيئة العليا للإغاثة» التعويضات للمتضررين من جولة الاشتباكات الأخيرة. سبب ذلك زحمة سير خانقة، استغلّها بعض الشبّان لتهديد أصحاب السيارات بتكسير سياراتهم إن لم يدفعوا لهم مبالغ مالية معينة، فشكّلت تلك المبالغ «خوّات عابرة»، راوحت بين خمسة آلاف ليرة و20 ألف ليرة تبعاً لنوع كل سيارة. كذلك دارت اشتباكات داخل أحياء طرابلس على خلفية تنازع مجموعات مسلحة النفوذ داخل الأحياء، وسعيها إلى توسيع رقعة الاستفادة المالية من الخوات التي تُفرَض على عدد من أصحاب المحال التجارية والمؤسسات.

تقرير

الأسير إلى تركيا وشاكر إلى التعمير وسوسان يدخل المعركة

آمال خليل

بعد ظهر أمس، طار أحمد الأسير عبر مطار بيروت الدولي إلى تركيا، مصطحباً عدداً من أفراد عائلته ومدير مكتبه الشيخ أحمد الحريري وعائلته. سفرة الشيخ التي كانت مرتقبة إلى قطر، تحفظت مصادر الأسير على تحديد طبيعتها وما إذا كانت ستلتزم بالبقاء داخل الأراضي التركية كما تفيد تذاكر الذهاب والإياب من بيروت وإليها، فيما لم تستبعد المصادر «استثمار رحلته في عقد لقاءات مع مشايخ وجماعات إسلامية وأتراك يوفرون له الدعم المعنوي والمالي بعيداً عن الأضواء». لكن شائعات تحدثت عن أنه قد يحاول العبور إلى الأراضي السورية الحدودية مع تركيا، وتحديداً إلى أعزاز حيث يحتجز الزوار اللبنانيون الذين وعد مراراً بالتدخل في قضيتهم لتحريرهم. الرحلة ستنتهي مساء غد الخميس، إذ من المقرر أن يعود ليُعدّ للاعتصام الذي دعا إليه بعد صلاة الجمعة باتجاه شقق عبرا بعد انقطاع دام ثلاثة أسابيع. وفيما كان الأسير يطير إلى الربوع التركية، كان رفيقه فضل شاكر يرفع الملفات القضائية لعدد من مرافقيه المطلوبين بمذكرات إلى القضاء العسكري. وكما استطاع وفق تسوية ما مع الجيش اللبناني تنظيف ملفات دفعة أولى منهم، تمكن أمس من تنظيف سجلات الجزء المتبقي. هكذا يستطيع جميع مرافقي الأسير التصرف على أنهم لم يقدموا سابقاً على التعدي على القوى الأمنية والمواطنين وتهديدهم وإطلاق النار والمشاركة في الهجوم على حي التعمير إلخ... ما دام المطرب التائب حظي بواسطة من المراجع العليا لتطهيره وأتباعه من الذنوب.

وتنتشر في صيدا شائعات تتحدّث عن «اندلاع خلاف بين شاكر والأسير أخيراً». وتتحدّث الشائعات عن أن الأسير حجّم حضور فضل شاكر ومرافقيه، لا سيما شقيقه أمير جند الشام أبو العبد الشمندور، في المربع الأمني في عبرا، «تحسباً لتوريطه بإشكالات مع المواطنين والقوى الأمنية». التحجيم الذي يوصف بأنه «استئثار بالقرار والظهور الإعلامي»، حدا بجماعة فضل شاكر إلى مغادرة عبرا والعودة إلى «مسقط رأسهم» في التعمير وحي الطوارئ لتأسيس مربع خاص بإمارة فضل. ولوحظ، بحسب مصادر صيداوية، عودة شاكر إلى الفيلا التي يملكها في حارة صيدا، والتي كان قد تركها ليقيم بجوار الأسير في عبرا، فيما تردد أنه سيعاود السفر إلى قطر قريباً. لكنّ مصدراً وثيق الصلة بالطرفين أكّد أن شاكر بعيد نسبياً عن عبرا بسبب انشغاله بتسجيل أشرطة أناشيد إسلامية، نافية وقوع أي خلاف بين الطرفين. وأكدت المصادر أن الأسير سبق أن نبّه فضل شاكر إلى ضرورة ضبط مرافقيه والمقربين منه وعدم انجرارهم إلى أي خلاف مع أحد.

إنتشرت شائعات في صيدا عن إندلاع خلاف بين الأسير وشاكر (مروان طحطح)

> قد يحاول الأسير العبور الى الأراضي السورية الحدودية مع تركيا وتحديداً أعزاز

في المقابل، وانعكاساً لهجوم تيار المستقبل على الأسير وقرار تحجيمه والتضييق عليه، قرر مفتي صيدا الشيخ سليم سوسان منع الأسير من دخول المساجد التابعة للأوقاف الإسلامية في صيدا. وبرغم أن سوسان نفسه رعى أخيراً الصلحة بين الأسير والجيش في مكتبه، أعلن الأسير أنه «لن يسمح له بالبقاء ساعة واحدة في دار الأوقاف التي هي ملك لأجدادنا ونمنعه من الدخول إليها ولو على جثث أطفالنا». ونقل عن الأسير أن «سوسان في قرارة نفسه منزعج من القرار، لكنه مجبر على اتخاذه لأنه موظف لدى آل الحريري». أما سبب اتخاذه فهو «استباق لعرقلة خطة الأسير الذي ينوي نقل أنشطته إلى مساجد أخرى في المدينة على غرار ما فعل سابقاً في مساجد الشهداء والبزري وبهاء الدين الحريري خصوصاً». ونشاطات الأسير تلك مرتبطة بالدعوة التي يمارسها في المساجد منذ سنوات، والتي توقفت خلال العام الماضي بسبب انشغال الأسير بالتحركات الميدانية. وقرار سوسان مرتبط تحديداً بمنع الأسير من ممارسة دعوته في المساجد التابعة لدار الفتوى.

تقرير

ماهر حمود استهدافي أولا بسبب علاقتي بحزب الله

حتى ظهر أمس، لم يكن إمام مسجد القدس الشيخ ماهر حمود قد اطّلع على ما ورد في عدد «الأخبار» أمس عن وضعه من قبل تنظيم القاعدة على رأس قائمة المشايخ السنّة المستهدفين في لبنان للتخلص منهم «حرصاً على إجماع الكلمة عند أهل السنّة، ولكي يكون عبرة لغيره من المشايخ، ولا يبقى هناك ثُغَر يعبر منها إلى ساحة أهل السنّة المحور الإيراني السوري حزب الله». فهذه المعلومات كانت قد وصلته قبل نشرها بأيام. يدرك الرجل الذي التصق بحزب الله وإيران والمقاومة ضد إسرائيل منذ الثمانينيات ولم يبدل، بأنه مستهدف دائماً وغير مرغوب فيه، لا سيما في السنوات الأخيرة، من قبل التيارات الإسلامية المتشددة بسبب التصاقه هذا وانتقاده للفكر التكفيري المتطرف خصوصاً تجاه الشيعة. وفي حال «ثبت تورط القاعدة في اغتيال الشيخ البوطي، فإن كل التهديدات لا تصبح بعيدة عنهم» يقول. مع ذلك، لم يستحدث من حوله إجراءات أمنية مشددة أو مربعاً أمنياً في محيط منزله ومكتبه عند دوار القدس في صيدا ومسجد القدس المجاور الذي لا يزال يقصده سيراً على الأقدام، كما «لم ولن أعيد النظر في علاقتي مع حزب الله والجمهورية الإسلامية في إيران واعتدالي وتسامحي وتقاربي مع الشيعة» يقول. يصرّ على أن «كل ما قرأناه عن القاعدة وسمعناه عن لسانها من أيام أسامة بن لادن رحمه الله إلى أيمن الظواهري وأبو مصعب الزرقاوي ومعركة نهر البارد، يحتاج إلى تأصيل شرعي إذ ينقصه الوضوح والحجة وقيم الإسلام». ولأن هؤلاء «عجزوا عن مواجهة الحجة بالحجة، يعمدون إلى استخدام العنف».

مصادر مواكبة أكدت لـ«الأخبار» تقاطع معلومات من أجهزة أمنية لبنانية وفلسطينية تشير إلى «الإعداد لاستهداف شخصيات عدة تخدم إذكاء الفتنة السنية الشيعية من بينها حمود». صيداوياً، كان لافتاً صمت الفعاليات السياسية والدينية على اختلاف انتماءاتها عن التعليق على التهديد المفترض لحمود، إذ لم يسجل أي بيان بهذا الشأن حتى وقت متأخر من يوم أمس. أما شعبياً، فقد اختلفت الآراء حول استهداف الشيخ الذي ساهم في تأسيس فرع الجماعة الإسلامية في صيدا ورعى مجموعات تابعة لشيخ حركة التوحيد سعيد شعبان حضرت إلى صيدا للمشاركة في معارك شرقي صيدا، وساعد حزب التحرير على الحصول على ترخيص. استحضر كثيرون «التزمت السابق» للشيخ الذي ارتبطت به حادثة تحطيم بعض محال بيع الكحول في المدينة بعيد تحرير صيدا في 16 شباط 1985 وإقامة الصلاة على أنقاضها، رغم نفيه مسؤوليته عنها. حمود، ورغم الخصومة السياسية، يحافظ على علاقة ودية مع النائبة بهية الحريري، ليس فقط لأن شقيقه ناصر منسّق تيار المستقبل في صيدا والجنوب. ورغم كل مواقفه الحادة أحياناً، يُجمع حلفاؤه وخصومه على انفتاحه، وخاصة خلال العقدين الماضيين.

آ. خ.

تقرير

عينطورة لم تنس زمن اجتثاث «الخوارج»

قبل 37 عاماً، ارتكب حزب الكتائب اللبنانية واحدة من أبشع مجازر الحرب الأهلية اللبنانية بحقّ عددٍ من القوميين في بلدة عينطورة في المتن الشمالي. لم تتوقّف عينطورة يوماً عن إحياء ذكرى المجزرة، وآخرها يوم الأحد الماضي

فراس الشوفي

انقضت سنوات الحرب اللبنانية ببطء. مسح اتفاق الطائف وشعارات الدولة الجديدة تفاصيل كثيرة موجعة في تاريخ طويل من النزاع. لم يعتذر أحد عمّا اقترفت يداه، لم يراجع سياسيو الحرب مسيراتهم المليئة بدماء الأبرياء، ومن تأمل تاريخه لم يجرؤ على الاعتذار الجدي. مات الضحايا، طمس القاتل خطاياه، والذاكرة لم تمت بعد.

تسير سعاد فارس الحاج بصمت في عينطورة (المتن الشمالي). على عنق السبعينية يتدلّى صليبٌ ذهبي ومعه مجسّم صغير ليسوع المسيح مصلوباً على خشبة من ذهب. تنقل الثكلى قدميها برتابة على الطريق الواصل بين حارة «بيت عازار» ومدافن شهداء مجزرة عينطورة. هناك قرب الجبل، يتمدّد سامي ولدها في «قبرٍ من نور». لم تتعب سعاد يوماً من زيارة ابنها، الطالب الثانوي الذي صفّاه مقاتلو الكتائب اللبنانية مع 22 غيره من القوميين. تكرّر سعاد رحلتها من الحاضر إلى الذاكرة مع كثيرين من الأهالي والقوميين في طقس سنوي منذ أكثر من 30 عاماً، على درب أقربائهم الذين سقطوا في 26 و28 آذار 1976، فوق مذبح الحرب الأهلية اللبنانية. أوّل من أمس، أحيا الحزب السوري القومي الاجتماعي وأهالي بلدة عينطورة ذكرى المجزرة.

«خيّي شبل المحامي، صفّوه هونيك، وجّو على الحيط وقوّصوه»، يدلّ الدكتور جوزف عازار بيده اليسرى على منزلٍ قريب من باحة كنيسة السيدة. يسمّر جوزف عينيه الزرقاوين ثوانٍ عليك، ثمّ يعيد «ما كان عامل شي، قتلو لأنو قومي». روايات الضحايا يحفظها جوزف واحدة واحدة. لا همّ إن نسي هو، فالمحيطون به يردّدونها على عجل: «نبيل ابن عمّي قتلو هونيك تحت هيدي الجوزة، شفتها؟ نبيل كان عمرو 15، كان طفل يا حرام». قُتل عطا الله عازار أيضاً وأخوه طوني الجندي في الجيش اللبناني، ومن سوء حظّ رفيقه الجندي أيضاً جورج مينا من بلدة كفرزبد الذي كان برفقتهما عن طريق الصدفة، قتلوه هو الآخر. الصغير والكبير يُخبّر قصّة يوسف فارس الحاج، «كانوا يخافوا منّو ليوسف، قوّصو بإجريه أول شي، بعدين بالسكاكين». روايةٌ أخرى على لسان الياس عازار الملقّب بـ«علي الدّب»: «ولاد عمّي هون قتلوهن، بدار بيتنا تحت». «خبّرن عن للّو جاندارك» يقول الشاب لجوزف باندفاع، «للّو كان رسّام ونحّات بس ما مات رخيص». للّو جاندارك، أو إيلي، لم يقبل الموت بسكون. انتزع إيلي من جنب أحد الكتائبيين قنبلة يدويّة، ثم فجّرها بنفسه وبقاتليه.

أكبر الضحايا هو نسيب عازار، مسؤول القوميين في عينطورة في ذلك الوقت. كان الكهل حكيماً ومقداماً وشخصيّة «اعتبارية» في المتن بحسب جوزف، لكونه كان من أوائل المغتربين في أفريقيا. قبل المجزرة بفترة قصيرة، دخل المتنَ الشمالي «جيشُ الخطيب»، وهو أحد انشقاقات الجيش اللبناني الموالية للثورة الفلسطينية، في مقابل «جيش بركات» الموالي لـ«الجبهة اللبنانية». الرواية هنا تقول إن جيش الخطيب بدأ بالتعدّي على الأهالي وسرقة بيوتهم، خصوصاً الكتائبيين منهم. فما كان من نسيب عازار إلّا أن أمر القوميين برسم زوابع على بيوت الكتائبيين حتى يُبعد عنها جيش الخطيب. وبالصدفة، اكتشف الجيش الخديعة، فعمد إلى تفتيش بيوت القوميين ومنهم نسيب، وصادر ما يملكون من سلاح «لأننا حمينا الكتائبيين، صرنا خونة». قبل المجزرة بيوم، انسحب جيش الخطيب من عينطورة إلى جبل صنين بعد معلومات وردت إليه عن هجوم ستنفّذه الجبهة اللبنانية على المتنّ الشمالي عبر تلال صنين. استغلّ الكتائبيون الموقف، فشرعوا باعتقال القوميين بغية تصفيتهم. لا أحد يقنع أهالي الضحايا بأن أمر التصفية لم يأت من الرئيس أمين الجميّل شخصياً،

> قوميو عينطورة: نحن في أمس الحاجة إلى التأهب نتيجة الأوضاع الراهنة في المنطقة

لا أحد يقنع أهالي الضحايا بأن أمر التصفية لم يأت من الجميّل شخصياً (الأخبار)

الذي كان رئيس إقليم المتن الكتائبي في ذلك الوقت، والمسؤول في المكتب السياسي ابن البلدة فارس الحاج. يروي الأهالي قصّة اجتماع عُقد في أنطلياس، وقرّر الكتائبيون فيه تنفيذ المجزرة «لتطهير عينطورة منّا، نحن الأغلبية، بعد أن كانوا تدرّبوا في المسيقة ـ البرج (في خراج البلدة)».

يستمع طوني بعقليني من بعيد إلى ما يقوله أبناء بلدته. يقول أحدهم: «سآل طوني، ماتوا كل قرايبو كمان، بأول مجزرة». لم تكن عينطورة مجزرة واحدة. هي ثلاث؛ الأولى قُتلت فيها أسرة طوني بعقليني: «لوريس بعقليني إمّي، الياس بعقليني بيّي، كان يشتغل نقل خارجي، مخايل عازار صهري، نخلة عازار جدّي، وستّي كمان قتلوها، وإختي وخيّي انصابو وما ماتوا». الثانية، وهي الأكبر قتل الكتائبيون فيها 17 ضحيّة. أما المقتَلة الثالثة، فوقعت بعد شهور، إذ استطاع الكتائبيون اعتقال زاهية الحاج وابنتها آمال في أنطلياس. فرّت زاهية وابنتها في الليل من البلدة بعيد المجزرة، ثمّ انتهى الأمر بهما جثّتين محروقتين في حرج سيّدة المغارة في عوكر.

بعد قدّاس عن راحة نفس الضحايا في كنيسة السيدة أول من أمس، ينتقل الجمع الذي تجاوز ألف شخص من أهالي عينطورة والقرى المجاورة إلى المدافن، حيث وضع القوميون نصباً تذكاريّاً لشهدائهم. يسير قوميون بلباسهم العسكري الزيتي في المقدّمة، حاملين رايات حزبهم وجبهة المقاومة الوطنيّة اللبنانية. يفصل رجال الزيتي عن الجمع أكاليل من الورد على شكل زوبعة حمراء، ولوحةٌ تحمل صور الشهداء وعبارة «على الدم يمتدّ ليل الطغاة». يمسك الشاب ميشال فارس عازار إكليل الزوبعة بيساره، يعاونه كهلٌ صلبٌ لفّ عنقه بكوفيّة بيضاء وسوداء. جدّ ميشال، ميشال عازار قتل في المجزرة أيضاً، «جدّي كان فلّاح معتّر، بس كان قومي». في طقس حزين قرب القبور، يرفع القوميون أيمانهم تحيةً صامتة للشهداء. لا تحتمل ناهدة عازار الصمت. تدبّ الدموع على خدّيها. لم تنس هي الأخرى ابن أخيها الصغير، نبيل عازار، «بقي مدفوناً خمس سنين، تحت الشباك بالجنينة». تلبس ناهدة الأسود بعد ثلاثة عقودٍ من رحيل الصغير، كأنه رحل اليوم.

في قاعة كنيسة مار نهرا، التقى المجتمعون أخيراً. قرأ ميشال عازار كلمة قوميي عينطورة: «نحن ننظّم الذكرى كي نحرص على أن يعرف الجميع أن ما حصل مجزرة، وأن النسيان أمرٌ مستحيلٌ، ونحن اليوم في أمس الحاجة إلى التأهب الكامل والاستعداد، نتيجة الأوضاع الراهنة في المنطقة، وقوميو عينطورة والتيار المتعاطف معهم ليسوا بمنأى عن الخطر». وأشار ممثّل التيار الوطني الحر إلى أن «تحالف القومي والتيار ليس صدفة، بل هو تشابك أيدي من يريدون فعلاً حمل قضية العلمانية على أكتافهم». كذلك أكد مندوب القومي المركزي كمال نادر أن «القومي مكوّن أساسي في لبنان»، وحيّا «مواقف البطريرك وسعيه لحفظ مصير المسيحيين في الشرق من مخاطر التكفير والموجة الوهابية الخطيرة».

العودة في ذاكرة الحرب الأهلية بالنسبة إلى اللبنانيين هي نكء للجراح، واستعادةٌ لشريطٍ من المآسي والآلام، لم يصدّق اللبنانيون أنه رحل، حتى عاد أقسى وأبشع في الحرب الأهلية السورية. أمّا سعاد وناهدة ومثيلاتهما، فلم يغادرن يوماً حتى يعدن. لم تكن مجزرة عينطورة لتقع إلّا في زمن طغيان الطوائف. موارنة ذبحوا موارنة خارجين من عباءة الطائفة. اليوم زمن آخر لطغيان طوائف، وزمن اجتثاث «خوارج» آخرين.

احتفال للقومي في جرد عاليه

نظّم الحزب السوري القومي الاجتماعي قبل أسبوع احتفالاً في الذكرى السنوية الـ28 لاستشهاد وجدي الصايغ، أول استشهادي قدّمه القومي ضدّ جيش الاحتلال الاسرائيلي. في قاعة مسمّاة باسم الصايغ في بلدة شارون في جرد عاليه، ألقى نائب رئيس القومي توفيق مهنا كلمة أكّد فيها «أننا في الحزب من منطلق قومي واستراتيجي، ومن رؤية واضحة لأولويات الصراع، نقف مع سوريا، مع الرئيس بشار الأسد، ننصره في مواجهة جبهة النصرة التكفيرية، ونذود عن الشعب السوري ضدّ هذه الهجمة الاستعمارية المتجدّدة بكل جوارحنا». وأكّد مهنّا في الاحتفال الذي حضره حشدٌ من رجال الدين الدروز يتقدمهم شيخ عقل الطائفة ناصر الدين الغريب وممثلون عن حزب الله والحزب الديموقراطي اللبناني والحزب التقدمي الاشتراكي أن «أزمة لبنان، أزمة نظام لا حكومات، ونحن لا نرى حلاً ينقذ لبنان إلا قيام الدولة المدنية التي يستند قانون الانتخاب فيها إلى اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة، على أساس النظام النسبي».

الأخبار ■ الثلاثاء 9 نيسان 2013 العدد 1975

تقرير

«التوحد» اللبناني

أرقام مطمئنة لغياب الإحصاءات

لم يصبح التوحّد «عاماً» في لبنان بعد، ولا يعود السبب إلى أن البلد محمي من مخاطره، وإنما لغياب الإحصاءات وجهل الأهل بعوارضه وصعوبة اكتشافه المبكر، إضافة إلى استحالة إثباته بالفحوص المخبرية. يبدو كلّ ذلك هيناً استيعابه مقارنة بكلفة معالجته التي تتعدى 20 مليون ليرة سنوياً، فيما لو قرّر الأهل متابعة برنامج الدمج لأطفالهم... فماذا عن الفقراء؟ وما هو دور الدولة؟

راجانا حمية

الرقم لا يبشّر بـ«الصحة» أبداً. هو رقم كارثي، خصوصاً في السنوات المقبلة عندما يصبح التوحّد في كل بيت. فوفق آخر إحصائية قام بها المركز الأميركي للسيطرة على الأمراض والوقاية، ثمة طفل من أصل 50 مصاباً بالتوحّد. وهي النسبة التي كانت قبل عام واحد فقط، طفلاً من أصل 88، وواحداً من أصل 10 آلاف قبل 40 عاماً. أرقام مخيفة تعلن في شهر التوعية على التوحّد، الذي يطلق عليه اسم «المرض»، رغم أن لا علاج له.

قبل أربعين عاماً كان الرقم «منطقياً»، ربما، تقول رئيسة اللجنة التنسيقية للتوحّد أروى الأمين حلاوي. أما اليوم فالتوقعات تتجه إلى أن يصبح التوحد مرضاً عاماً. يشبه الزكام مثلاً. هذا الرقم، على خطورته، لم يصل إليه لبنان بعد. ولا يعود الأمر إلى أن هذا البلد أفضل حالاً من الولايات المتحدة الأميركية، لكنْ ثمة سبب أساسي «لا يوجد إلا هنا». تتابع حلاوي. وهو غياب الإحصاءات، «التي لا تؤكد الرقم العالمي أو تنفيه». مع ذلك، تستطيع حلاوي وضع رقم تقريبي يراوح ما بين 450 إلى600 طفل، كان أقلّ بكثير «لكن التوعية على المرض ساهمت في تبيان الكثير من الحالات». مع ذلك، يبقى الرقم «خاصاً»، تستعيره حلاوي من سجل «المعاينات» للجمعية اللبنانية للتوحد التي تترأسها. لكن، ثمة أطباء يشيرون إلى رقم يتخطى الألف، ومنهم الطبيب محمد عيتاني، المتخصص في طب الأطفال. يقول الأخير إن هناك في لبنان «ما لا يقل عن 1500 طفل ومصاب». وبغض النظر عن الفارق بين الرقمين، ثمة أرقام كثيرة لا تزال مختبئة، والسبب بسيط فعلاً «لا يمكن اكتشاف هذا المرض من خلال الفحوص المخبرية، كما يصعب على الأهالي اكتشافه بسهولة»، تقول حلاوي، وهي الأم التي اكتشفت «توحّد» ابنها في الخامسة من عمره.

خمس سنوات عاشت خلالها الأم مع التوحّد، وكأنه «لغز». فطيلة تلك الفترة، لم تستطع إيجاد «اسم» لما كان يعانيه الطفل، والرأي الوحيد الذي كان أقرب إلى التوحد «قال لي أحد الأطباء إن ابني يعاني من الإفراط في الحركة مصحوبة بعدم التركيز». وحدها، تلك العبارة أرشدتها إلى الاسم الحقيقي «فقد عدت حينها إلى احد الكتب التي كنت أتصفحها خلال حملي واكتشفت المرض».

ليست وحدها من عاشت تلك التجربة من الضياع، فلارا التي انتظرت طفلها حتى عمر السادسة ليستبدل الصراخ بـ«تأتآت»، خاضت تلك التجربة التي لم تعرف لها اسماً. اعتبرتها في بداية

المطالبة بالتحقيق مع عسكريّ عذّب عاملة منزلية

قدمت عاملة أجنبية للعمل في لبنان، وشاء حظها أن يوصلها إلى منزل عسكريّ ما يفترض أن يزرع الاطمئنان في قلبها. لكن ما حصل كان العكس. كان يكفي أن يتعرّض هذا الرجل للسرقة، فيفقد من منزله سلاح خدمته وجواهر، لتكون هي المتهم الأول بنظره. متهم سيتولى بنفسه الحصول على اعتراف منه، قبل أن يزجّه في السجن.

هذا ما كشف عنه أمس «المركز اللبناني لحقوق الإنسان»، مطالباً بفتح تحقيق في الوقائع المتعلقة بهذه القضية، التي أوردها في بيان وزّعه أمس. يقول البيان إن «العسكري اشتبه بعدة أشخاص متورّطين بالسرقة، لكنه أقدم، بعد 15 يوماً من السرقة، رغم أن العاملة المنزلية أكدت أنها لم تلمس الممتلكات المسروقة، على اصطحابها إلى منزل في القرية مع عدة أشخاص آخرين، وكبّل الشابة من أقدامها وعلقها في الحمام، وكان لا بدّ من أن يصعقها بالكهرباء معظم الليلة ويقوم بحرقها بواسطة سكين ساخنة جداً إلى أن وافقت على اتهام نفسها بالسرقة».

وأضاف البيان أنه «رغم شكاوى العاملة وعلامات التعذيب الظاهرة على جسدها، حكم عليها بالسجن لمدة سنة ورُفض النقض الذي تقدمت به. والأسوأ من ذلك، رفض ربّ عملها، بعد نهاية محاكمتها في أوائل عام 2013 أن يدفع تذكرة سفرها لتتمكن من العودة إلى بلدها، فموّل المركز اللبناني لحقوق الإنسان عودتها، مع العلم أن عقوبتها قد انتهت منذ أكثر من عشرة أشهر».

وقد طالب المركز «بمعاقبة العسكري على أفعاله، كما يطلب المركز من العدالة أن تأخذ ادعاءات التعذيب على محمل الجد، وإلاّ استمر القيام بمثل هذه الأفعال الخطيرة».

وفي اتصال مع «الأخبار»، أوضح الأمين العام لـ«المركز اللبناني لحقوق الإنسان» وديع الأسمر، أن أحد البرامج التي يعملون عليها تُعنى بالعاملات المنزليات، وقد تبلّغوا من إحدى الجمعيات بوجود هذه الحالة، فحاولا

> **يطالب المركز بالأخذ بادعاءات التعذيب على محمل الجد**

مساعدتها من خلال توكيل محامٍ للنظر في قضيتها. ورغم تقديم تقرير طبي يكشف الحالة التي كانت عليها الشابة، لم تأخذ المحكمة بأقوال المحامي؛ لأنها تعتبر أن الادعاء بالتعذيب يرد على ألسنة جميع المتهمين، وبما أنها اعترفت بالسرقة يصبح الاعتراف سيّد الأدلة، وهو ما أدى إلى الحكم عليها.

وعن إجراءات الترحيل الذي تولاه المركز، قال الأسمر إنه استغرق ثلاثة أشهر وقد حرصوا خلال هذه الفترة على عدم إثارة الموضوع لعدم عرقلة سفرها، وحرصوا كذلك على التأكد من وصولها إلى بلدها مدغشقر.

ما يطالب به الأسمر اليوم «أن تؤدي المؤسسة العسكرية دورها وتعاقب العسكري الذي ارتكب هذه الفعلة»، مؤكداً أنهم يعرفون اسمه، لكنهم يتحفظون على نشره؛ إذ «إننا لسنا محكمة لنحكم عليه، وما نريده عدم تكرار هذه الأفعال».

(الأخبار)

مدارس صور تتدرّب على مواجهة الكوارث

آمال خليك

عندما تعرّضت منطقة صور لهزّة قوية في شباط 2008، ساد هرج ومرج وتدافع للخروج من الصفوف في مدرسة خاصة في بلدة طورا، من دون خطة تحرّك واضحة. اليوم، بعد خمس سنوات على الواقعة، يخضع مدرّسون في12 مدرسة رسمية في قضاء صور، لدورة تدريبية ميدانية لإخلاء المدارس في حال حدوث زلزال. علماً بأن مجمّع المدارس الرسمية في طورا، الذي يقصده مئات الطلاب من المنطقة، مبني على منحدر وعلى أرض قد تزحل في حال وقوع كوارث طبيعية أو هزّات قوية. المدارس الـ12 الواقعة على خط الفالق الزلزالي تستفيد منذ شهر آذار من العام الماضي من مبادرة «تعزيز الاستعداد والوقاية للحدّ من أخطار الزلازل في المدارس الرسمية» التي أطلقها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالتعاون مع اليونيسف ومكتب المنسّق المقيم للأمم المتحدة في بيروت ووزارة التربية والجيش اللبناني والدفاع المدني والصليب الأحمر اللبناني. المبادرة استندت إلى دراسة أظهرت أن 40% من طلاب لبنان يتلقون تعليمهم في المدارس الرسمية. إلا أن 10% من هذه المدارس تتوافر فيها معايير السلامة العامة... بناءً عليه، فإن طلاب طورا وزملاءهم في منطقة صور ليسوا بأمان في حال وقوع الكوارث الطبيعية.

استفادة من مبادرة «تعزيز الاستعداد والوقاية للحدّ من أخطار الزلازل» (حسن بحسون)

المبادرة تحاول منذ عام، وحتى الشهر المقبل، تدريب أفراد الهيئات التعليمية والإدارية في مدارس معركة، شحور، العباسية، صور، صريفا، باريش ودير قانون النهر، على كيفية التصرف أثناء وقوع الهزّة وبعدها. الأسبوع الفائت، خضع خمسون شخصاً في متوسطة صور الرسمية للبنات، لدورة إسعافات أولية ومواجهة الحرائق واستخدام وسائل الإطفاء على أيدي عناصر من الصليب الأحمر والدفاع المدني. التدريب الذي تلقاه المتدربون سينقلونه إلى طلابهم في المدارس، حيث تنفذ لاحقاً مناورات تدريبية لتطبيق المعلومات النظرية التي تلقونها. حتى الآن استفاد 1300 طالب و180 معلماً وموظفاً من المبادرة التي تركت أثراً لها في كل مدرسة زارتها: خطة مواجهة شاملة علقت في كل صف وطابق، وحظيت بوسائل مواجهة؛ إذ موّل الصليب الأحمر اللبناني شراء وسائل إطفاء الحرائق وإشارات الخروج والأمان والطوارئ وجرس الإنذار ومعدات الإسعافات الأولية لتجهيز المدارس بها.

التوحدّ هو التأخر في تطوّر السلوك الاجتماعي عند الطفل (أرشيف)

الأمر «دلع»، إلى أن وصلت إلى الجواب متأخرة. ولهذا التأخر أسباب تعود إلى العوارض «العامة» للمرض التي لا تكتشف إلا من خلال «المراقبة الدقيقة»، ومنها «التأخر في النطق واللامبالاة وعدم التركيز وعدم إدراك الخطر وعدم المشاركة مع الآخرين إلا بمساعدة، والإنزواء». وبتعبير علمي، هي «التأخر في تطوّر السلوك الاجتماعي عند الطفل، والتي تكتشف عادة قبل سن الثالثة».

مع ذلك، تتأخر الاكتشافات إلى ما بعد الثالثة. وهنا، يكمن السبب، الذي يتعدى جهل معظم الأهالي، في صعوبة التشخيص من جهة والتخصص بتلك الحالات من جهة أخرى. لهذا السبب مثلاً، هناك ما لا يقل عن 60% من الأشخاص يكتشفون أطفالهم بعد عمر الخامسة.

> **الكلفة في حالة الدمج المدرسي لا تقل عن 13 ألف دولار**

مع ذلك، لا يعدّ الاكتشاف المتأخر كارثة، بما أن هناك ما هو أخطر: أي المتابعة ما بعد الاكتشاف للمتوحد من جهة ولأهله من جهة أخرى. وهنا، تبرز أزمة «العلاج المزدوجة»، فهناك أم لا تقوى على استيعاب مرض لا تعرف كيف تتصرف حياله ولن تتقبله «قبل أن ترى أماً أخرى تعاني من المشكلة نفسها» وطفل يواجه صعوبة التأقلم والعلاج من مرض يحتاج إلى مراكز متخصصة ومتخصصين «هم بالكاد متوفرون»، تتابع حلاوي.

تلك الأسباب، دفعت حلاوي وغيرها من الأمهات إلى إنشاء الجمعية اللبنانية للتوحد، ومن ورائها اللجنة التنسيقية. وكان الدافع واحداً «جمع المتخصصين في مكان واحد وهم: معالج نفسي حركي، ومعالج نطق ومعالج سلوكي ومربية مختصة وطبيب». لكن، هذه «الجمعة» لم تكن كافية، رغم الفوائد الكثيرة التي تعدّدها حلاوي، ومنها «التشخيص المبكر والمتابعة في مكانٍ واحد قبل التحويل نحو الدمج المدرسي أو المؤسسة ومساعدة الأهالي نفسياً وتدريبهم أيضاً للتعاطي مع أطفالهم». ثمة أزمة أخرى تتعدى المرض، وهي العلاج المكلف. وتورد حلاوي مثلاً على تلك الكلفة في حالة الدمج المدرسي «التي لا يمكن أن تقل عن 13 ألف دولار أميركي، كون الطفل المتوحد يحتاج لمرافق له في كل مكان». وقد تطول اللائحة إذا ما أضيفت إليها المصاريف التي لا بد منها، وتتضاءل في المؤسسات التابعة للدولة، لكن «من دون تغطيتها بالكامل». وعند هذه النقطة يصبح السؤال عن دور الدولة واجباً. فمسؤولية من متابعة هؤلاء؟ هنا، تشير حلاوي إلى «أن الدور الوحيد الذي تلعبه الدولة هو عبر وزارة الشؤون الاجتماعية التي تحدّد سعر الكلفة عن كل يوم بـ20 ألف ليرة». ما يعني 7 مليون سنوياً عن كل طفل، وهي التي لا تأتي «في الوقت». والسؤال هنا: ما الفرق الذي ستحدثه هذه الملايين؟ ومن أين يؤتى بالملايين المتبقية؟ ولئن كان ميسورو الحال قادرين على تأمين المتبقي، فكيف الحال بالفقراء؟ وماذا عن دور الوزارات المتبقية في متابعة الأطفال السلوكية الصحية والتعليمية أيضاً إن كانوا من ذوي الإصابات الخفيفة؟ هنا السؤال الذي يصعب الإجابة عنه، فوزارة الصحة العامة «فوّضت» الأمر لوزارة الشؤون الاجتماعية «التي لا يمكن لموازنتها أن تساعد». أما الأصعب، فهو دور وزارة التربية والتعليم الغائب كلياً «كون الوزارة لا تقدر على دمج الأطفال القادرين على التعلّم في مدارسها الرسمية لعدم وجود أشخاص مؤهلين للتعامل معهم، وفي المدرسة الخاصة لا علاقة لنا»، تقول مسؤولة في الوزارة.

نحّاس على عكّازه... مع عمال «سبينيس»

محمد نزال

لماذا لم يستدع مايكل رايت، المدير التنفيذي لشركة سبينيس، إلى المخفر ولو لمرة واحدة، رغم عشرات الدعاوى القضائية المرفوعة ضده من العمال؟ في المقابل، لماذا يستدعى العمّال إلى المخفر، بسهولة، عندما يُدّعى عليهم، وكل ذنبهم أنهم قالوا «لا» ودافعوا عن حريتهم النقابية؟ ببراءة، غير بريئة، تسأل الناشطة والمتضامنة مع حقوق العمال فرح قبيسي. هي تعرف الإجابة، لكنها، بصوت عالٍ، تريد أن تشهد. فببساطة، مايكل رايت يملك المال، الكثير من المال، فيما العمال لا يملكون الكثير منه. غاية الأمر أنهم يسعون إلى قوت يومهم. مايكل رايت قوي بماله، في بلاد تحكمها وقاحة رأس المال، فيما العمّال ضعفاء لأنهم لا يملكون «الورق الأخضر». الورق الذي يملكون منه ما يكفي لحشو بطون المنتفعين.

وقفت قبيسي ومعها عدد من رفاقها، أمس، عند مدخل مخفر طريق الشام. كانوا بانتظار وصول مخبر حبشي وميلاد بركات، المدّعى عليهما، حيث بات عليهما الحضور إلى المخفر للإدلاء بإفادتهما. لماذا لم تتابع القضية مباشرة من قبل القضاء المعني في النيابة العامة؟ لماذا لم يستمع إليهما القاضي مباشرة؟ لم يجد الحاضرون ما يفسّر هذه الخطوة سوى «الإذلال والترهيب». مخفر ودرك وعسكر يعني «تكسيراً للرأس». هكذا، استدعى مخفر طريق الشام كلاً من النقابيين في شركة سبينيس، حبشي وبركات، بعد الادّعاء عليهما من قبل رايت، كما يقول المتضامنون. إذ موّه الأخير ادعاءه الضمني عبر دفع 11 عاملاً من التابعين له، إلى الادعاء على المذكورين بتهمة «تزوير انتسابهم إلى النقابة». واللافت أن هؤلاء كانوا قد قدّموا استقالاتهم من النقابة أكثر من مرة، قبل أن «يتمكن رايت من السيطرة عليهم من خلال ترهيبهم أو ترغيبهم». الكلمات الأخيرة للوزير السابق شربل نحاس. الوزير المطرود من «جنة» الفاسدين. نحاس كان أمس مع المتضامنين أمام المخفر مع العاملين. جاء متكئاً على عكازه، وبيده سيجارة ينفث دخانها، قبل أن يتمنى عليه رجال الدرك الدخول وشرب القهوة. أثناء حديثه مع رجل الأمن، وفيما صوت المتضامين يعلو بالهتاف للعمال، توقفت سيارة أجرة مهترئة وراح سائقها يتأمل وجه نحاس. انتظر قليلاً لينهي الأخير حديثه، قبل أن يناديه ملوّحاً بيده: «الله يقويك». نحاس عاتب على الجميع، بمن فيهم وزارة العمل، التي «طلب العماد ميشال عون منها أن تتدخل لمصلحة العمال، لكن شيئاً لم يحصل... هؤلاء العمال يجب ألا يُتركوا وحدهم». هو عاتب أيضاً، بل ساخر، من الجهات الأجنبية الحكومية في لبنان، ومنها الاتحاد الأوروبي، التي «قرعت رؤوسنا بالحديث عن حقوق الإنسان والعمال والعدالة، وها هم لا يحركون ساكناً تجاه ابن بلادهم مايكل رايت، الذي لا يريد للعمال أن يتحدوا وأن تكون لهم نقابتهم الخاصة». بدا نحاس ومعه قلة من الشبان كغرباء وسط طريق الشام، أمس، على مسافة غير بعيدة من السفارة الفرنسية. عبارة أحد المتضامين ربما كانت تلخص المشهد برمته: رأيت الناس قد مالوا إلى من عنده مال... ومن ليس عنده مال فعنه الناس قد مالوا».

> **سبينيس «إرهابية»**

المتضامنون مع عمال سبينيس رفعوا لافتاتهم قبالة المخفر، أمس، وعليها عبارات مثل: «إدارة سبينيس إرهابية»، و«وحدها النقابة بتجيب الحق». النقابة فعلاً، نظرياً، تجلب الحق، ولكن ما السبيل إلى مواجهة أباطرة المال والنفوذ؟ هؤلاء الذين بإمكانهم في لبنان ترهيب وترغيب من يفترض أنهم الجهات التي تحق الحق؟ ألم نسمع عن قضاة تلقوا الرشى؟ عن مديرين وضباط وموظفين؟ تلك مسألة مألوفة في هذه البلاد. يُذكر أن المحامي نزار صاغية، وهو وكيل المدّعى عليهما، حضر أمس مع المتضامنين، ودخل إلى المخفر قبل أن يخرج ليسخر من «التعسف والظلم اللاحق بموكليه».

> **المتضامنون يتهمون مايكل رايت بالوقوف خلف الادعاء على النقابيين**

> **نحاس يسخر من الاتحاد الأوروبي الذي لا يحرك ساكناً في قضية رايت**

متفرقات

لجنة وزارية تابعت قضيّتَي أعزاز وعبد الله

عقدت اللجنة الوزارية المكلفة حلّ مسألة المخطوفين اللبنانيين في سوريا، وقضية الأسير اللبناني في فرنسا، جورج عبد الله، اجتماعاً برئاسة وزير العمل، سليم جريصاتي، وضمت وزيرَي الداخلية والعدل، مروان شربل وشكيب قرطباوي، والمدير العام لوزارة العدل القاضي عمر الناطور، وغاب وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور بداعي السفر. وأشار جريصاتي إلى وجود أمل جدي بموضوع الإفراج عن عبد الله «هناك مؤشرات إيجابية، ولا يمكن الآن التحدث أكثر من ذلك في هذا الموضوع الذي أصبح موضوعاً قضائياً بامتياز بعدما جرى فك الارتباط بين القضاء والإدارة، أي بين الحكم والاستنساب».

كذلك تطرّق جريصاتي إلى موضوع المخطوفين اللبنانيين في سوريا، فقال «هناك معالجة جدية لم تنقطع يوماً لهذا الملف وهي محاطة بالسرية، سواء على صعيد تأمين ظروف الإفراج السريع والسالم ومناقشة بعض المواضيع التي لا تزال عالقة والتي يمكن معالجتها». تجدر الإشارة إلى أن بعض أهالي المخطوفين اللبنانيين في أعزاز أقدموا، أمس، على منع العمال السوريين من مزاولة أعمالهم والدخول إلى أماكن عملهم في المعامل والمصانع والمحال التجارية في منطقة الشويفات _ التيرو. وأوضح الأهالي أنهم سيتابعون خطواتهم اليوم في منطقة برج البراجنة _ الكوكودي طريق المطار.

هجوم بسلاح صيد على فصيلة درك رياق

قرابة منتصف ليل أول من أمس، قام شخص من آل م.، بطرق باب مبنى فصيلة درك رياق (نقولا بورجيلي)، زاعماً أنه يريد تقديم شكوى. وبعدما فتح له أحد عناصر الفصيلة الباب، أقدم على شهر بندقيّة صيد (بوب أكشن) بوجه العنصر، مهدّداً إياه ورفاقه بالقتل إذا لم يستجب لطلباته. على أثر ذلك، سارع باقي العناصر الى تطويقه، وتمكنوا من انتزاع السلاح منه وتوقيفه. مسؤول أمني أوضح لـ«الأخبار» أن الشخص المذكور كان قد أوقف في الفصيلة المذكورة قبل يومين، وأجري معه تحقيق قضائي بجرم الاحتيال، من ثم أخلي سبيله بناءً على إشارة القضاء. وقد أفاد أمس بأنه أقدم على ما أقدم عليه كردّ فعل على إخضاعه للتحقيق بتهمة يزعم أنه بريء منها، ولا تزال التحقيقات جارية لكشف ملابسات الحادثة.

قرطباوي يطلق البوابة الإلكترونية لوزارة العدل

أطلق وزير العدل، شكيب قرطباوي (الصورة)، برنامج البوابة القانونية لوزارة العدل الذي سيوضع على أجهزة الكومبيوتر الخاصة بكل قاض، والذي يتضمن مجموعة القوانين والمراسيم اللبنانية النافذة والكثير من اجتهادات المحاكم اللبنانية. ونوّه بالخدمة الجديدة التي تقدمها الوزارة، وهي «كناية عن برنامج إلكتروني يقدم مجاناً للقضاة على أجهزة الكومبيوتر العائدة لكل منهم ويتضمن نصوص القانون اللبناني والكثير من اجتهادات المحاكم اللبنانية».

بدوره، أعلن رئيس مجلس القضاء الأعلى، جان فهد، أن المجلس بصدد رصد عدد الدعاوى العالقة لدى المحاكم في جميع المحافظات وإنتاجية هذه المحاكم، ما يسمح له بإعادة النظر في توزيع الأعمال وتعزيز بعض المحاكم والدوائر القضائية بالعديد.

«المالكون القدامى» يطالبون بإقرار قانون الإيجارات

طالب تجمع مالكي الأبنية المؤجرة في لبنان الرئيس نبيه برّي بإدراج مشروع قانون الإيجارات المنجز في لجنة الإدارة العدل في تمّوز 2012 للتّصويت في جلسة الهيئة العامة التي تنعقد اليوم. وجدد رئيس التجمع جوزيف زغيب تأييد المالكين القدامى للموقف الصادر عن المراجع القضائيّة العليا في الدولة اللبنانية بوجوب التزام المستأجرين القدامى بتسديد الزيادة الطارئة على بدلات الإيجار والتي تبلغ بحسب هذه المراجع، ولا سيّما الهيئة العليا للتشريع والاستشارات، نسبة 50%.

«حقّي بالكوتا النسائيّة»: لا لحكومة ذكوريّة

نظّمت حملة «حقي بالكوتا النسائية في حكومة تمام سلام»، اعتصاماً سلمياً في ساحة رياض الصلح في وسط بيروت، للمطالبة بتخصيص عدد من المقاعد الوزارية في التشكيلة الحكومية المقبلة للنساء.

وتوجهت منسقة الحملة رويدا مروة الى «جميع البرلمانيات اللبنانيات، وإلى الناشطات السياسيات في الأحزاب اللبنانية بشكل خاص»، مطالبة إيّاهن «بعدم السماح بتشكيل حكومة ذكورية مرة أخرى في لبنان، في الوقت الذي نشتمّ فيه ربيع التغيير في كل العالم العربي».

من يُنصف يوسف مصباح؟ الرجل أقفلت مدرسته الخاصة بعد 35 عاماً على تأسيسها. أما السبب المعطى فهو تنازل حصل من صاحبة الإجازة، لكن ذلك لم يحصل بحسب الوقائع التي يقدمها مصباح

أجرته
فاتن الحاج

النفوذ السياسي يقفل مدرسة السلام؟

لم يكن 23 آب 2010 يوماً عادياً في حياة يوسف مصباح. في ذلك اليوم، أقفلت الستارة على مدرسة السلام التي أسسها قبل 35 عاماً. لم يعلم مصباح بالخبر إلا بعد أيام من صدور مرسوم سحب الإجازة تحت الرقم 4845، وعن طريق الصدفة. يقول الرجل إنّ «مالكي العقار 584 الذي يقع عليه قسم من المدرسة، ومنهم النائب السابق أمين عيتاني، اغتنموا اللحظة السياسية المناسبة التي كان فيها وزير التربية ورئيس الحكومة من تيار سياسي واحد وأقفلوا المدرسة للتهرب من دفع خلو إيجار يبلغ نحو مليون دولار».

كيف ذلك، وما هي حكاية الإجازة، وإلى ماذا استندت وزارة التربية في سحبها، وماذا عن توقيت الإقفال ومشاكل الإيجار في العقار 584؟

تُقر مصادر الوزارة بأنّ السبب الوحيد للإقفال هو أنّ «صاحبة إجازة المدرسة عبلا عساف تنازلت عنها للغير (أي ليوسف مصباح) ولم يعد لها أي صفة أو علاقة بالمأجور، وهي لا تستطيع ذلك لأنّ الإجازة لا تورث». وتنفي المصادر أنّ «تكون حالة المدرسة من حيث عدد التلامذة والأساتذة والقاعات والتجهيزات والنظافة أسباباً موجبة تقود إلى إقفال مدرسة، بل إلى توجيه إنذار في الحد الأقصى».

لكن، هل تنازلت عساف فعلاً عن الإجازة لمصباح؟ يسأل مصباح: «كيف تتنازل عساف عن شيء هو ليس لها بالأساس، فهي أقرت بتاريخ 1996/10/28 عند الكاتب العدل غسان بزي بأنّ المدرسة ملك خالص للسيد يوسف مصباح بكل الحقوق المادية والمعنوية والمالية العائدة لها بما فيه حقوق الإيجار والخلو، وأنّ التسجيل تم على اسمي تسهيلاً لإجراءات ومعاملات إدارية فقط لا غير».

يشرح مصباح أنّه كان في ضيافة عساف لمدة شهر واحد بعد احتراق منزله في الحرب ولم يكن يملك عنواناً، وكان من جنسية قيد الدرس (والده تونسيّ وأمه لبنانية). يومها، قرر وتحديداً في 1977/7/23 استئجار قسم من مبنى في العقار 584 لتأسيس مدرسة السلام. بعد 7 أيام فقط، جهّز المكان وباشر بدورة صيفية في 1 آب 1977. سرعة التحضير لم تُرُق أحد المالكين، يقول، «فحضر إليّ يطلب فارق الإيجار، علماً بأنّ العقد يبدأ من 15 أيلول». يومها، أجابه الرجل أنّه ينظم دورة صيفية مجانية بهدف وضع التلامذة في أجواء المدرسة، مشيراً إلى أنه «مضطر إلى وضع اسم آخر بدلاً من اسمه بسبب ظروفه». لم يمانع المالك وقال له «لا بأس ما دمت ستدفع لنا الفارق»، وهكذا كان. غير أنّ الأخير «لم يلبث أن وجه إنذاراً في 6 أيلول إلى يوسف مصباح ـ مدرسة السلام، جانب المنارة، يطالبه فيه بتوقيع العقد الجديد الذي يبدأ من 1977/8/1 بمدة 24 ساعة، وبحال عدم توقيعه يطالبه بدفع إيجار المأجور يومياً مع الغرامة والعطل والضرر ابتداءً من 1977/8/1 لغاية 1977/9/15، لأنّ استعمالكم المأجور أصبح من دون عقد إيجار ومن دون حق مسوغ شرعي وقانوني».

يتضح من برقية المالك أن عنوان يوسف مصباح هو مدرسة السلام ـ المنارة، وأنّه شغل المأجور قبل 1 آب 1977 وأنّه بدأ بدورة صيفية، أي أنّ المدرسة صار لها اسم وهي قد انطلقت. ومنذ ذلك التاريخ، انتقل مصباح وعائلته إلى المكان وسكنوا فيه.

وفي 1977/9/30، تلقى مصباح برقية من المحامي بالاستئناف خالد الحسن ينقل فيها طلب المالكين توقيع عقد جديد بغية الحصول على مال إضافي.

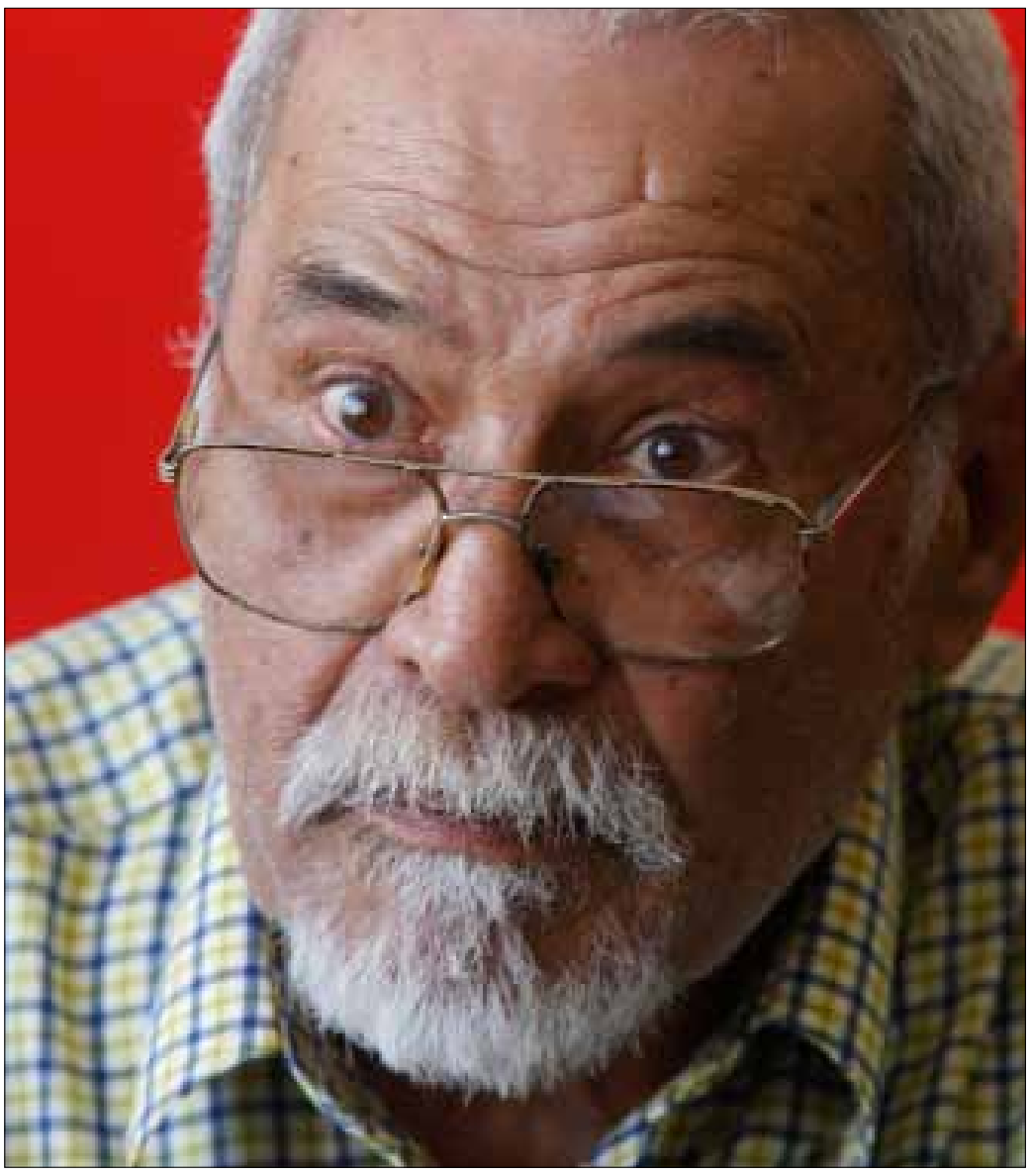
سجّل مصباح الإيجار باسم آخر بعد احتراق منزله (مروان طحطح)

«لا بأس»، أجاب مصباح، لكنه لم يكن قد وجد الشخص المناسب وقتها. بقي الأمر عالقاً حتى أواخر تشرين الثاني 1977، حين أحضر مصباح عساف للتوقيع على عقد الإيجار، لكن المالكين رفضوا أن يكون ذلك دون توقيعه، «فوقّعتُ ككفيل وفي خانة المستأجر، وهذا المستند موجود في ملف إجازة المدرسة في الوزارة». وهذا يتناقض مع ما قالته المصادر لجهة أنّ مصباح ليس له صفة أمام الوزارة. فالرجل يؤكد أنّه «مؤسس المدرسة وصاحبها بعلم المالكين وبعلم وزارة التربية، إذ لا يعقل أن تكون كل الإعلانات التي كانت تنشر في الصحف يومياً على جهل من الوزارة، إضافة إلى أنّني تقدمت شخصياً بطلب الإجازة لمدرسة السلام». كيف؟ في ذلك الوقت، طلب رئيس مصلحة التعليم الخاص في الوزارة سعيد الحاج من المديرية العامة للأمن العام إبداء الرأي بالآتي: «تقدمت عبلا عساف بالاستدعاء رقم 4104/12 في 1977 المتضمن طلب الإجازة لها بفتح «مدرسة السلام»، أعقبته بطلب تعيين ميشال جوزيف وزان مديراً للمدرسة. وبعدما لوحظ كثرة تبديل المقترحين لتولي الإدارة، وبعدما اتّصل بنا أن يوسف مصباح غير اللبناني هو وراء الإجازة المطلوبة ويشرف فعلياً على المدرسة، نرجو إبداء الرأي في ذلك».

جاء جواب المديرية أنّها «لا ترى أي مانع من الناحية الأمنية يحول دون الموافقة على طلب عساف بفتح مدرسة بإدارة وزان. وتجدر الإشارة إلى أنّ مصباح هو الشريك المستثمر والمسؤول عن العلاقات العامة والثقافية للمدرسة وهو من جنسية قيد الدرس».

هذا كله موجود في الملف الذي أعطيت على أساسه الإجازة للمدرسة بموجب المرسوم الرقم 5204 في 1988/9/14. اللافت هنا، استطراداً، أنّ الإجازة تتأخر 11 عاماً. يكرر مصباح السؤال «أين التنازل وخصوصاً أنّه لم يكن بين المالكين وعساف أي علاقة تأجيرية من الأساس، بل العلاقة كانت ولا تزال بيني وبينهم؟».

لكن في 1984/9/26، عاد أحد المالكين ورفع دعوى يطلب فيها الاستغناء عن كفالة مصباح، ما يرتب إيجارات متأخرة على عساف، مع تغييرها وجهة استعمال المبنى. وقد صدر الحكم غيابياً، بحسب مصباح، في 2000/1/18 «بعد إخراج اللوائح المقدمة من وكيلي محمود سعد بحجة أنّه ليس بحوزته وكالة، علماً بأنّ محاميّ كان متدرجاً عند الوكيل».

بعد ذلك، تقدم مصباح في 2000/2/14، بواسطة وكيله هادي خليفة باستئناف الحكم، فصدر القرار 2003/142 عن محكمة استئناف بيروت الذي اعتبر «مصباح أقله شريكاً متضامناً في الإيجار، وأنّ التنازل الحاصل من عساف لمصلحة مصباح يصبح جائزاً قانوناً ولا يؤثر على حق الأخير بالإيجار، ولم يعد من داع لبحث سائر الأسباب والطلبات الزائدة أو المخالفة». لكن التنازل الذي تحدثت عنه المحكمة بني على التسجيل نفسه المذكور أعلاه عند الكاتب العدل غسان بزي تحت الرقم 96/6344 مع فارق أن حكم الاستئناف ذكر أنّ التنازل حصل في 1996/6/28 بدلاً من إقرار 1996/10/28 تحت الرقم نفسه، فهل كان ذلك للإيحاء بأنّ هناك كتاب تنازل آخر؟

المفارقة أن مصادر وزارة التربية تؤكد أنّها استندت إلى هذا الحكم في سحب الإجازة، والذي ذكر أنّ التنازل حصل لأسباب صحية. هذه الأسباب تذرع بها المالكون، بحسب مصباح، بسبب رفض عساف إعطاء صيغة اليمين الحاسمة للتنازل التي طلبها القاضي المنفرد المدني الناظر في قضايا الإيجارات. تجدر الإشارة إلى أنّ المالكين لم يميزوا حكم محكمة الاستئناف.

ماذا حصل بين 1996 و2010، ولماذا تأخرت وزارة التربية عن سحب الإجازة؟

تجيب مصادر الوزارة أنّنا «لم نكن نعلم بالقضية قبل تقدم وكيلة زهير عيتاني، أحد مالكي العقار 584، المحامية مهى نجم، بشكوى إلى مصلحة التعليم الخاص في 2010/3/17، تطلب إجراء تحقيق خاص بالمدرسة، بعد صدور تقرير الخبير المكلف من القاضي المنفرد في بيروت الناظر بالقضايا المستعجلة والذي جاء فيه: «إن مصباح يقيم وعائلته في المأجور التابع للمدرسة، علماً بأنّ عقد الإيجار محدد فقط بمدرسة نهارية، وهو يستعمل إحدى الغرف التابعة للمأجور كمستودع لدار نشر تابع للسيد عماد كسروان، إضافة إلى أنّ في المدرسة 14 تلميذاً منهم 6 تلامذة في البريفيه، ويوسف مصباح هو مدير المدرسة وسائق الباص، وزوجته جمانة كسروان وسمر مزبود هما المدرستان الوحيدتان فيها». يذكر أنّ المحامية رفضت الإدلاء بأي معلومات لـ«الأخبار» وطلبت منا، على سبيل النصيحة «الأخوية» «عدم الخوض في قضية هذا المعتوه! وأنها تستطيع مقابلة رئيس التحرير والقول له إن الدفاع عن هذه المدرسة ما بيحرز لأنها مش مدرسة، والصحافة لن تستطيع إنصاف مصباح بدليل تقرير الخبير الذي بات في حوزة الأخبار نسخة منه». لم تنتظر نجم صدور حكم القاضي بهذا الشأن، بل بنت على التقرير في شكواها التي كتبتها بلغة عربية ركيكة.

> **نفت وزارة التربية أن يكون عدد التلامذة سبباً لسحب الإجازة**
>
> **رفض مجلس الشورى الاعتراض لأن الضرر المتذرع به ليس بليغاً!**
>
> **إقفال المدرسة جرى للتهرب من دفع خلو الإيجار**

في 14 أيار 2010، اقترح رئيس مصلحة التعليم الخاص بالإنابة عماد الأشقر سحب الإجازة بعد عرض الموضوع على المستشار القانوني للوزير، وذلك في كتاب رفعه إلى المدير العام للتربية جاء فيه أن «المصلحة أجرت الكشف على المدرسة، على مرحلتين، وتبين أنّها تضم 12 تلميذاً منهم 8 تلامذة في البريفيه، كذلك فهي تضم 3 معلمين فقط ومخزن كتب لشخص من آل كسروان، وقد أزيلت في التحقيق الثاني، إضافة إلى منزل مصباح. أما حالة المدرسة من حيث التجهيزات والجدران والنظافة فهي غير مقبولة، إضافة إلى أنّ حكماً أظهر تنازل عساف عن إجازتها لمصلحة مصباح». أضاف الأشقر إنّه «تبين في سياق الحكم أن مصباح لم يتقدم بطلب الحصول على إجازة جديدة، وأنّ عساف لم تعد لها أي صفة أو علاقة بالعقار».

هنا يقول مصباح إنّ العدد لم يكن لينخفض، بعدما كان أكثر من 300 تلميذ في السابق، لولا الإجراءات الأمنية التي اتخذت في محيط المبنى لحماية النائب عيتاني الذي يسكن في العقار نفسه. لكن، لماذا لم يتقدم بطلب إجازة جديدة؟ يجيب: «لأنني لا أريد أن أحتال على القانون بطلب الإجازة عبر جمعية وهمية وما شابه».

هكذا، طلب المدير العام استشارة دائرة القضايا في وزارة التربية، والتي دعت إلى عرض الملف على وزير التربية مع اقتراح إقفال المدرسة وسحب الإجازة. الرأي يتضمن، بحسب مصباح، تناقضاً. إذ كيف «تكون عساف قد تنازلت عن الإجازة، وفي رأي دائرة القضايا نفسه ورد أنّ الإجازة ما زالت قانوناً باسمها، ما يعني أنّه ليس هناك تنازل».

المرسوم صدر بسرعة قياسية ولم ينفع الطعن الذي قدمه مصباح في 2010/10/21 إلى مجلس شورى الدولة، شارحاً فيه «حيثيات قضيته وأن المرسوم المطعون فيه حرمه من الانتفاع بمدرسته، ومن مورد عيشه الوحيد بهدف إعادة المأجور لمالكيه ليقوموا باستغلاله تجارياً». أما مجلس شورى الدولة فرد المراجعة لعدم الصفة والمصلحة، ولأنّ إجازة فتح المدرسة تعود إلى عساف. أما المفارقة فهي أن يقول المجلس إنّ «المراجعة لا ترتكز إلى أسباب جدية مهمة لكون الضرر المتذرع به لا يمكن وصفه بالضرر البليغ!».

اليوم، لا يزال مصباح يتابع قضيته وقد قدم أمس بواسطة محاميه لائحة جديدة تعليقاً على رأي مجلس الشورى، آملاً استرجاع حقه ومدرسته، بل ابنته، كما يسميها.

تعافى سعر برميل النفط في لندن، أمس، وارتفع أكثر من دولار خلال جلسة التداول من أدنى مستوى له خلال ثمانية أشهر حيث بلغ 103,62 دولارات يوم الجمعة الماضي

105,06
دولارات

أدى تخلي الصناديق الاستثمارية عن الذهب سعياً وراء أرباح أكثر إغراء ـ وإن كانت أكثر مخاطرة ـ من الأسهم والسندات، إلى تراجع سعر الأونصة من المعدن الثمين

1574,84
دولاراً

ارتفع سعر صرف اليورو أمام الدولار بالتزامن مع دعوة وزير المال الأميركي جايكوب ليو، خلال زيارة لبروكسل، إلى تخفيف التوجهات التقشفية وتحفيز سياسات النمو

1,301
دولار

تراجعت التدفقات المالية الأجنبية بنسبة 3,5٪ خلال الشهرين الأولين من العام الجالي لتبلغ هذا المستوى. وكانت 3,05 مليارات دولار في الفترة نفسها من عام 2012

2,94
مليار دولار

تقرير

هل يستغني لبنان عن سوريا كمعبر للصادرات؟

رحلة البحث عن خط نقل بحري ثابت بلا تعقيدات

السؤال الذي يطرق باب غالبية المنتجين في لبنان يتعلق بكيفية التصدير إلى دول الخليج في ظل إغلاق المعبر البرّي أمامهم، أي سوريا. الباخرة التي تنقل البضائع إفرادياً قد تكون حلاً لبعضهم، فيما العبّارة ستكون حلاً للصادرات الزراعية. إلى أي مدى يكون خيار النقل البحري مجدياً؟

المنتجون اللبنانيون يدرسون جدوى التصدير عبر البحر (أرشيف)

محمد وهبة

منذ أكثر من شهر ونصف شهر يستحيل تصدير أي سلعة لبنانية برّاً، أي من طريق سوريا. على أطلال هذا الخطّ وُلدت خطوط بديلة للتصدير بحراً. حتى الآن هناك وسيلتا نقل بحري لكلّ منهما صعوباتها ومشاكلها وإيجابياتها أيضاً. الكلفة ليست أهم هذه المشاكل فيما التنظيم والاستدامة يعدّان العائق الأساس. هل ينجح لبنان في تكريس هذه الخطوط والاستغناء عن سوريا للمرّة الأولى في تاريخه؟

التحدّي يزداد صعوبة مع ارتفاع وتيرة المعارك في سوريا وحدّة الحاجة إلى النقل البحري في لبنان. في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2013 صدّر لبنان 91,8 ألف طن من المنتجات الزراعية المدعومة مقارنة مع 82,4 طناً في الفترة نفسها من عام 2011. وقد بلغت نسبة النقل البحري في 2012 نحو 8,2% مقابل 91,7% للنقل البرّي. إلا أن هذا التوزّع تغيّر كثيراً هذه السنة مع توقف النقل البرّي منذ تاريخ 8 آذار إلى اليوم بصورة تامة، ما خفض نسبة النقل البري إلى 60,9% مقابل 39% للنقل البحري. ويُتوقّع استمرار هذا المسار للصادرات اللبنانية إذ إن «إغلاق الحدود البرّية أمام الصادرات اللبنانية سيرفع نسبة التصدير البحري للمنتجات الزراعية إلى 100%» على ما يقول رئيس مجلس إدارة المؤسسة اللبنانية لتشجيع الاستثمار في لبنان (إيدال) نبيل عيتاني.

حتى الآن لم يتحوّل التصدير البحري إلى خطّ دائم يعتمد عليه رغم اتخاذه أكثر من شكل؛ ففي البدء، أي منذ اندلاع الأزمة في سوريا وارتفاع كلفة التصدير البري من لبنان برّاً إلى 5000 دولار على الحاوية الواحدة، لجأ التجار إلى البواخر المتجهة إلى موانئ بعض المدن الساحلية مثل بورسعيد والعقبة وجدّة وسواها، كوسيلة للتصدير. وبحسب رئيس الغرفة الدولية للملاحة إيلي زخور، فإن النقل بواسطة البواخر، هو عملية فردية يمكن أي مصدّر ان يقوم بها ويحجز لبضائعه مكاناً على الباخرة وهي وسيلة متوافرة بوتيرة يومية إلى أي من الموانئ المطلوبة وهي أيضاً وسيلة رخيصة «لأن لبنان يستورد نحو 500 ألف حاوية ويصدّر نحو 300 ألف سنوياً، فيما تصدّر شركات الملاحة نحو 200 ألف حاوية على حسابها، ما يعني أن من الأفضل لها تأجير هذه الحاويات وتشغيلها». وقد ازداد استعمال هذه الوسيلة إلى الضعف «فقد كنّا نصدّر 2500 حاوية شهرياً بواسطة البواخر، ثم تضاعف العدد إلى ما بين 4500 حاوية و5000 حاوية شهرياً» يقول زخور.

> **نبيل عيتاني: إن هذا الخط البحري يحتاج إلى تنظيم فقط**

> **الوكلاء البحريين متخوفون من أن يكون الخط البحري هو خط مؤقت**

مشكلة البواخر أنها لا تنقل الشاحنات المبرّدة فيما يجب نقل المنتجات الزراعية مبرّدة لأنها قابلة للتلف بسرعة. وفي حال لجأ المصدّر إلى استعمال برّادات البواخر، فإن أعباءه ستزيد حتماً وستكون كلفة النقل مضاعفة نظراً للتحميل والتفريغ أكثر من مرّة خلافاً لآلية النقل السابقة التي تتضمن التصدير برّاً. ففي السابق كانت الشاحنات المبرّدة تحمّل البضائع من المزرعة وتذهب مباشرة نحو الحدود اللبنانية ــ السورية، ومن هناك إلى الأردن أو العراق ومصر ودول الخليج. أما آلية النقل البحري فهي أكثر تعقيداً في عملية التحميل والتفريغ من المزرعة إلى الباخرة ومن هناك إلى المرفأ ثم إلى التاجر الذي اشترى البضاعة...

في ظل هذا الوضع خرجت فكرة العبّارات التي استخدمها الأتراك لتصدير منتجاتهم وتشغيل 250 ألف شاحنة مبرّدة ودعم النقل من خلال بمبلغ 1000 دولار على النقلة الواحدة. لكن ما هي حظوظ مثل هذه الآلية في لبنان؟ إن مشكلة استخدام العبّارات بالنسبة للمصدرين اللبنانيين، تكمن في أنهم سيدفعون أجور النقل مرتين؛ في المرّة الأولى سيدفعون أجرة الشاحنة المبرّدة، وفي المرّة الثانية أجرة العبّارة. وعناصر الكلفة على العبارة مختلفة أيضاً عن الخط البري لجهة الرسم على الحدود، وفيما يفرض المسار البري على سائق الشاحنة المرور بنحو 3 بلدان عربية وسداد رسوم العبور في كلّ منها، يوجب المسار البحري سداد رسوم عبور قناة السويس الباهظة جداً.

وللخطّ البحري مشكلتان؛ المشكلة الأولى متعلقة بمسار العبّارة الذي لا يحقق إيرادات كبيرة تغري لتحويله إلى خطّ ثابت بوتيرة اسبوعية، فيما تنطوي المشكلة الثانية على كيفية عودة الشاحنات من دون تحميل المصدرين أو أصحاب الشاحنات أي أعباء جديدة، إذ إن الشاحنات المبرّدة المنقولة بواسطة العبّارة سواء ذهبت إلى ميناء ضبا في السعودية أو ميناء بورسعيد في مصر، عليها إفراغ حمولتها والعودة إلى لبنان برّاً أو بواسطة العبّارة أيضاً، لكن العودة براً من دون حمولة غير مجدية اقتصادياً لمالكي الشاحنة، فيما العودة بواسطة العبّارة ستكون أمراً مكلفاً على الشاحنة، وسيكون مكلفاً على العبارة إذا لم تنقل حمولة في خطّ العودة!

في رأي عيتاني، إن هذا الخطّ البحري يحتاج إلى تنظيم فقط، لأن مسار العبّارة يجب أن يكون بيروت ـ ضبا (السعودية) ـ بنغازي (ليبيا) ـ بور سعيد (مصر) ـ بيروت. وبالتالي يجب رسم طرق عودة الشاحنات من الخليج إلى مصر سواء في بور سعيد أو أي ميناء آخر هناك لتأمين عودتهم عبر العبّارة «لكن الوكلاء البحريين متخوفون من أن يكون الخطّ البحري هو خط مؤقت وليس خطّاً ثابتاً».

ليس سهلاً معالجة هذه التعقيدات بصورة ترضي الجميع، أي ترضي تشغيل النقل البرّي بكلفة منخفضة على المصدّر وبالعائد المناسب لاصحاب العبّارة. ولذا، يعتقد رئيس جمعية المزارعين اللبنانيين انطوان الحويك، إن تصدير المنتجات الزراعية «يتطلب من الدولة شراء عبارتين أو ثلاث عبّارات وتشغيلها ودعم التصدير عبرها... بهذه الطريقة وحدها يمكن التغلّب على التعقيدات».

أخبار

استثمار خاسر

في 28 شباط الماضي، أعلنت بورصة بيروت شطب شركة «أي. أم. فايننشالز ش. م. ل. ـ لبنان» من لائحة شركات الوساطة المعتمدة في البورصة، وذلك بناءً على طلب الشركة. وبحسب مصادر العاملين في السوق المالية، فإن هذه الشركة، التي استحوذ بنك الموارد على كامل أسهمها، شهدت حالة اختلاس وكانت موضع شبهة في تحقيقات أجراها مصرف لبنان قبل فترة، وتبيّن له أن بعض حسابات الزبائن مشبوهة أو متلاعب بها نظراً إلى كونها أقل من صفر بملايين الدولارات... وبنتيجة هذا الأمر، اندفع بنك الموارد إلى التستر على هذا الوضع ورفع حصّته من أسهم الشركة المالية إلى 100% بعدما كانت 75% في وقت سابق، ثم قام لاحقاً بخطوة ثانية تتضمن وضع إعلان على الموقع الإلكتروني يطلب فيه إلى الزبائن وأصحاب الحسابات في هذه الشركة أن يتأكدوا من حساباتهم في هذه الشركة من خلال الاتصال بالمدير أو بالشخص الذي كانوا يتعاملون معه، لأن الشركة على طريق التصفية.

وتقول المصادر إن التحقيقات التي أجريت في مصرف لبنان هي التي فرضت على بنك الموارد إقفال هذه «الدكانة» التي كان يعمل فيها أكثر من 40 موظفاً.

يذكر أن بنك الموارد، الذي يرأس مجلس إدارته الوزير في حكومة تصريف الأعمال مروان خير الدين، كان قد شهد سابقاً مشاكل دفعت مصرف لبنان إلى منحه قرضاً بقيمة 190 مليار ليرة. لكن اللافت في هذا المجال أن الموقع الإلكتروني لهذه الشركة كان يضجّ بالجوائز، ففي عام 2011 أعلنت الشركة أنها حصلت على جائزة أفضل وسيط إلكتروني في الشرق الأوسط، وفي عام 2010 كشفت الشركة عن أنها حصلت على جائزة أفضل موقع تقني في الشرق الأوسط عن فئة المؤسسات المالية، وفي السنة نفسها، أي 2010 أعلنت الشركة أنها حصدت جائزة أفضل موقع تقني في الشرق الأوسط عن فئة المؤسسات المالية، وأفضل مزوّدة لتداول فوركس لعام 2010 وأفضل شركة مزوّدة لتجارة فوركس!

م. و.

154
مليار دولار

الميزانية المجمّعة للمصارف في نهاية شباط الماضي، ما يعكس نمواً متواضعاً يبلغ 1,4% خلال مقارنة بنهاية 2012، بحسب بيانات مصرف لبنان. وللمقارنة، كانت الميزانية قد نمت بنسبة 2,5% في الفترة نفسها من العام الماضي. وفي التفصيل، سجّلت الودائع نمواً بنسبة 1% فقط إلى 126,3 مليار دولار. ومعدّل النموّ هذا هو أدنى من معدّل السنوات الخمس الماضية. من جهة أخرى نمت القروض إلى القطاع الخاص بنسبة 1,1% فقط، مقارنة بـ2,7% في العام الماضي، لتبلغ 43,9 مليار دولار.

فنون معاصرة

صلاح صولي: الوعي الشقي

بين ذهابه إلى الحرب وإيابه منها، يحاول الفنان اللبناني المقيم في برلين ترويض الماضي الذي لا يمضي. معرضه التجهيزي «زمن الخفّاش الأزرق» في «غاليري أجيال» حفرٌ بصري وسوسيولوجي في أحداث سنة 1958 التي اعتُبرت بروفة للحرب الأهلية لاحقاً

حسين بن حمزة

لا يضجر صلاح صولي (1962) من ذهابه إلى الحرب الأهلية وإيابه منها. أرّخ الفنان اللبناني جوانب غير موثّقة للحرب وتأثيرها المباشر وغير المباشر في المدينة والبشر. اشتغل على خطوطها العريضة في عدد من معارضه ومشاريعه التجهيزية، وعاين تفاصيلها الجانبية والصغيرة في بعضها الآخر. الحرب هي موضوع أساسي في تجربته كمواطن ينتمي إلى بلد عاش حروباً أهلية وغير أهلية، وكفنان لم تتكفل سنوات السلم الهش بنجاته من ندوب الحرب المرشحة دوماً للتقيح والنزف في مجتمع يرفض العلاج. بالنسبة إليه، الزمن اللبناني لا يتغير تقريباً، ولذلك فهو مادة خصبة بالمعنيين الإيجابي والسلبي للعمل على فكرة الحرب كذاكرة لمجتمع لا يجد فرصة كافية للتذكر طالما أنّه مهدد بتكرار الماضي وخائف من المستقبل.

عمل صولي على أفكار أخرى طبعاً، لكنه سرعان ما كان يجد مادةً جديدة لا بد من إضافتها إلى الأركيولوجيا الشخصية التي صنعها بمشاريعه وأعماله المتتالية عن الحرب. ما يعرضه حالياً تحت عنوان «زمن الخفاش الأزرق» في «غاليري أجيال»، هو طبقة جديدة في هذه الحفريات التي يعود فيها الفنان إلى أحداث عام 1958 التي تجددت بطبعة أعنف وأطول بعد 17 عاماً. المعرض هو نوع من التجهيز أو الفن المفهومي. كأن صولي ينقّب هذه المرة في زمن أقدم من الزمن الذي يشتغل عليه عادةً، لكنه لا يحتاج إلى مبرر كي ينفذ منه إلى زمن يعرفه أكثر. المعرض انتقالٌ بين زمنين، وصلة وصل بين جيلين أيضاً. البداية كانت في عثور صولي بالصدفة على أوراق وقصاصات كان والده الراحل قد أرشفها واحتفظ بها من تلك الحقبة، بينما العنوان مستلهم من الاسم الذي أُطلق على عملية إنزال جنود المارينز على الساحل البيروتي حينذاك. القصاصات الأولى كانت بمثابة فكرة أولية لمشروع متكامل تم إنجازه على شكل ريبورتاج صحافي يمكن أن يُعرض على الجمهور بدلاً من قراءته مكتوباً. القصاصات والصور الأولى أدت دور المغناطيس لجذب مثيلاتها. لم يكن الفنان يحتاج إلى أكثر من ذلك كي يتورط مجدداً في موضوعه الأثير. أنجز مقابلات مع مقاتلين شاركوا في تلك الأحداث، وآخرين كانوا شهوداً فقط. زوّده هؤلاء بصور من ألبوماتهم القديمة. صور بالأبيض والأسود تُظهرهم وهم يحملون بنادقهم أمام الكاميرات، إلى جانب صور أخرى مأخوذة من أرشيف الصحف والمجلات، وصور زعماء ومسؤولين تحت مانشيتات صحف مماثلة. الصور والقصاصات معروضة داخل براويز مذهبة أو برونزية كانت دارجة وقتها. هناك طموح لدى الفنان إلى إيصال مذاق وروائح تلك الحقبة إلى المتلقي. ثمة رغبة في توريطه عبر تجديد النظر إلى ندوب الماضي. يضم المعرض 68 صورة جرى تعريضها لتدخّلات بسيطة. طُبع بعضها

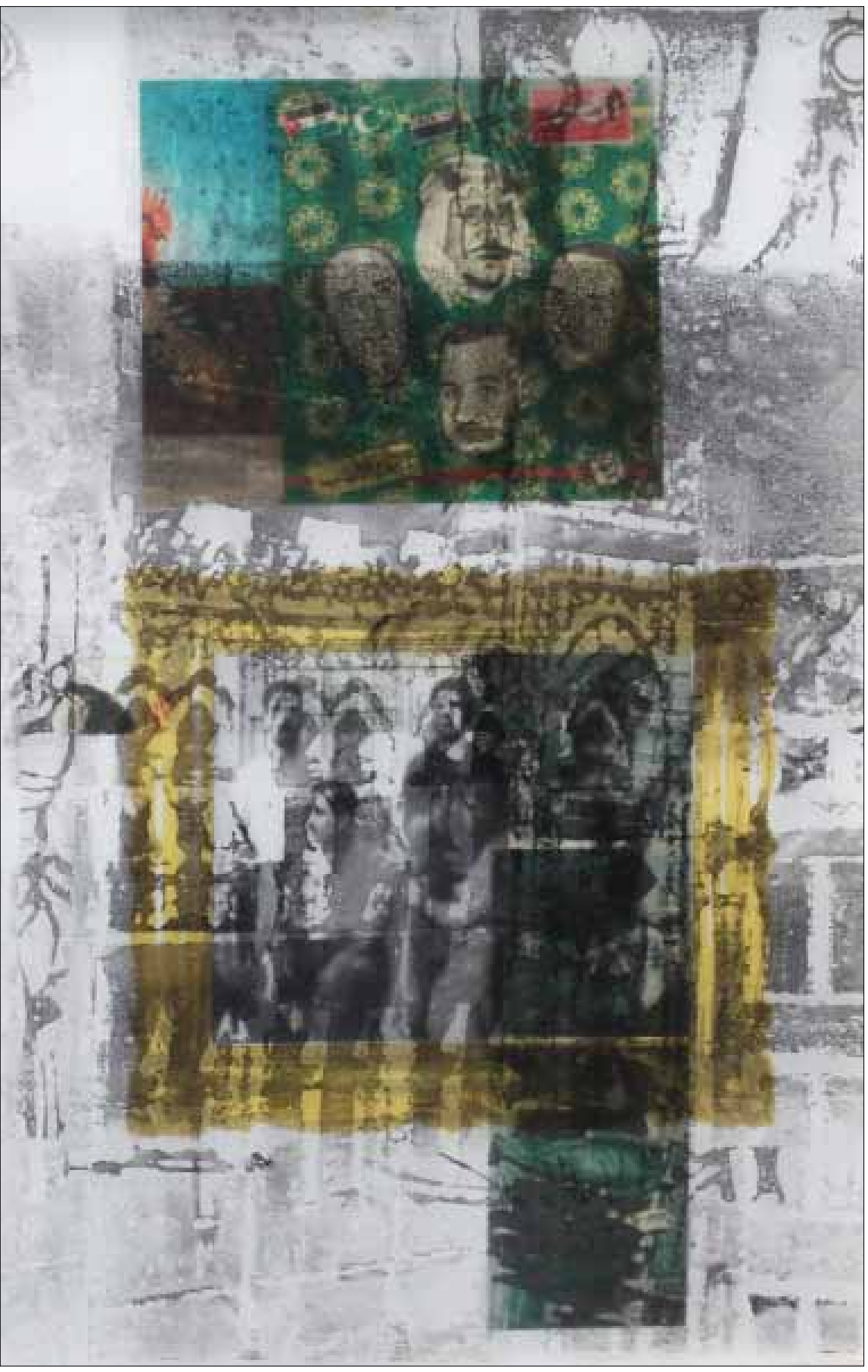

من المعرض (مواد مختلفة على بليكسيغلاس وورق ـ 100 × 70 سنتم ـ 2013)

عن حرب لا شفاء منها

في أحد معارضه، اكتفى صلاح صولي (الصورة) بفرش أرضية الغاليري بأحذية عسكرية مستعملة، تاركاً الجمهور أمام إحدى الصور المجازية القاسية للحرب والعنف. التأثير الضاغط لفكرة الحرب جعله يقاربها بطرق مباشرة وغير مباشرة. اشتغل مرة على تغيير إيقاع العيش والعمارة في مدينة عاشت الحرب، واشتغل أيضاً على تخيّل صورة بيروت المستقبلية لو أن الحرب الأهلية لم تحدث. المذاق الافتراضي تجاور وتداخل مع تفاصيل حارقة وملموسة، كما في عمله أكثر من مرة على تمثال الشهداء الشهير في وسط العاصمة، إضافة إلى معرض آخر عن مخطوفي الحرب. الحرب التي لا أمل للشفاء منها.

رحلة «إيكاروس» صوب الشمس

مصطفى مصطفى

من بيروت بدأ مشوار التشكيلي اللبناني صلاح صولي (1962). المدينة التي ارتحل عنها بعد تخرّجه من «معهد الفنون الجميلة» عام 1984 إلى ألمانيا ليدرس الرسم والنحت، يعود إليها اليوم بمعرضه المتعدد الوسائط «أيام الخفاش الأزرق» الذي يُعرض حالياً في «غاليري أجيال».

بين بيروت التي شمّعت الحرب أجنحة أبنائها، وبرلين الهاضمة للثقافات، تكمن رحلة «إيكاروس» صوب الشمس، وقد قطعها صولي بحرفيّة وقلق إنساني. تجهيزاته وأعماله المتعددة الوسائط ستُثقلها «خِفّة الكائن التي لا تحتمل» بما تمثله هذه «الخِفّة» من ذاكرة ضائعة وهويات قاتلة، وهجرة الفرد في الروح والجسد؛ وأيضاً بما تمثله من طيف للحرب. حساسيّته الفكرية والبصرية الدائبة في زحزحة المفاهيم والصور، وهزّ جذع التاريخ حتى تتساقط قصصه الكاذبة، ستدهشنا في أعماله التي شاركت في معارض فردية وجماعية عديدة في عواصم أوروبية عديدة، إضافة إلى العالم العربي.

معارض يصعب حصرها، لعلّ أبرزها «المتاهة» (1999)، و«كلمات متقاطعة» (2001)، و«بيروت – برلين عبر مارسيليا» (2002) و«غلوريا» (2003)، و«تعويذة» (2005)، و«عبور المتوسطيّ» و Con-Fusion (2009)، و«همزات الوصل» (2010)، و«الحديقة العائمة» و«تعويذة إلى سوريا» (2012)، وآخرها «أيام الخفاش الأزرق». وفي عام 2012، شاهدنا معرضه البرليني بعنوان «البساط السحري» The Flying Carpet الذي حوّله إلى وسيلة لخلاص المرء من جحيمه اليومية وشعوره بالاغتراب.

في هذه المعارض، اشتغل صولي على صور ووثائق ونصوص وفيديوهات ومواد أُخرى جمّعها على مدار سنوات، هو الذي حصل على جائزة Blickachse 2006 الألمانية، و«جائزة بينالي الشارقة 3». هكذا سيسند أدواراً جديدة إلى هذه المواد كي تنطق بما يُقلقه، وسيبني أعماله من نصوص التعويذات، وسترات سوداء معلّقة كغربان الحرب في دير قوطي، وكتب مشنوقة بحبال ومحبوسة داخل غرفة زجاجية، وأكريليك على ورق شفاف وهشّ مثل الذاكرة، ومتاهة من الأدراج الخشبية، وعمودين من 12000 ألف كتاب في شارع الحمرا، وحديقة من الورود العائمة على رأس شجرة، وصور شمعية للمهاجرين الغرقى في المتوسطيّ، أُولئك «الإيكاروسيوّن» الذين ما انفك صلاح صولي يقلّب أوجه رحلتهم التي لن تنتهي.

من معرضه «أيام الخفاش الأزرق»

تطغى ممارسات التوثيق والتنظير على فكرة الرسم

على صفحات الجرائد القديمة، وحُجبت بعض الملامح بلطخات سوداء. غُطيت صور كاملة بشبكة كلمات متقاطعة، ووُضعت أخرى داخل شاشة تلفزيون قديم. لم يبالغ صولي في منتجة الصور. لم يزحزح «جمالياتها» الأرشيفية من مكانها. هناك 8 لوحات بقياس أكبر قليلاً اكتفى بجمعها في مساحة واحدة كي تحظى فكرته الأولى بقوتها التجهيزية. الشغل الأعقد قليلاً مبذول في المقابلات المصورة مع 11 شخصاً ممن عايشوا تلك الأحداث. حذف صولي الأسئلة، وترك المقابلات تجري كمونولوج طويل. اللافت أنّ المقابلات لا تعرض في مساحة مخصصة لها، بل زُرعت شاشات الفيديو بين الصور المعروضة نفسها. هكذا، بدت تلك الشاشات أشبه بصور حية تتكلم، بينما بدت الصور مثل شاشات متوقفة عن البثّ. صنع صولي تبادلاً بصرياً ذكياً في وظائف وأدوار عناصر مشروعه، بينما أراح 8 لوحات بقياسات أكبر بعيداً عن «غابة» الصور والشاشات المجاورة، وهي مختلفة قليلاً في صياغاتها النهائية، وتتدخل فيها تقنيات وممارسات لونية أكثر، لكن ذلك لا يؤخر هذه «اللوحات» عن الالتحاق بالانطباع الكلي الذي ينبعث من التجهيز الذي نراه. التأويلات البصرية هي التي تصنع هذا الانطباع. صحيح أنّ المشروع قائم عل فكرة، إلا أن الهدف هو العمل على الذاكرة السياسية لحقبة معينة، وتحويل ذلك إلى مادة بصرية. توصيف مثل هذا يدفعنا إلى إزاحة صفة «الفنان» جانباً، والتحدث عن وعي سوسيولوجي يقف خلف المشروع، بينما يصبح الرسم أو الصورة ذريعةً لترجمة هذا الوعي الشقيّ والمجروح الذي يحاول ترويض الماضي الذي لا يمضي، والتصالح مع الهوية الفردية والجمعية. المعرض هو قراءة في أرشيف حرب، و«سجلّ مدينة»، بحسب عنوان معرض سابق له. هكذا، تطغى ممارسات التوثيق والتنظير على فكرة الرسم التي بدأ بها صولي تجربته، ولا تزال تظهر بجرعات متفاوتة في معارضه، بينما الإقامة البرلينية ساهمت في تعزيز هذه الطموحات التي شرّعت مخيلته على تأثيرات عالمية وعولمية متعددة.

«زمن الخفاش الأزرق»: حتى 20 أبريل (نيسان) ـ «غاليري أجيال» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/345213

معرض

الجسد العربي في «آرت باريس»

ليلى شوا، لميا زيادة، لور بوشناق، علي شري...

باريس ـ ريتا باسيل

حقّق Art Paris Art Fair الذي اختُتم أخيراً زيادة 11100 في عدد الزوّار (بلغ عددهم 53257 هذه السنة) مقارنة بـ 2012. الملتقى الربيعي السنوي للفن المعاصر، أقيم في «القصر الكبير» في باريس بمشاركة 20 دولة وكانت روسيا ضيفة الشرف. التكامل لا المنافسة يشكّل استراتيجية المفوض العام للمعرض غيّوم بيانس. في غضون سنتين فقط، تمكّن غيّوم من كسب الاستقلالية وفكّ الارتباط بالـ «فياك» (المعرض الدولي للفنّ المعاصر) الذي كان «آرت باريس» ملزماً برفع لائحة المشاركين إليه ليوافق عليها. مع 140 غاليري، تمكن «آرت باريس» من التوفيق بين الغاليريهات المكرّسة وبين اكتشاف مواهب جديدة. هذه السنة شهدت مشاركات أولى من بعض الدول كالسعودية والإمارات، ومشاركة أوروبية امتدت إلى شرق القارة، لتشمل البوسنة والهرسك، وسلوفينيا وضيفة الشرف روسيا. بالإضافة إلى الفنانين الروس المعروفين كأليكسي فاسيليف، وأولغا كيسيليفا، وإيريك بولاتوف، رأينا الفنانة الرقمية كاترينا بيلكينا بوصفها اكتشاف المعرض.

إنّها واحدة من كبار المصوّرين الروس المعاصرين تتمتع برؤية خاصة حول الفنّ وجسد المرأة، تعبر عنها في أعمال يحتلها الجسد وتظهر المدينة في الخلفية. تشتغل هذه الفنانة على الفراغ وعلى العلاقة بيننا وبين الفراغ في المدينة: كيف نمضي حياتنا ونحن نحاول ملء الفراغ، في منازلنا وأنفسنا؟ من جهتها، قدّمت الغاليريهات العربية واللبنانية المشاركة أفضل مستوى في أجنحتها: «غاليري تانيت» خصّصت جناحها لفنانة واحدة هي لميا زيادة التي عادت هذا العام بمناخاتها الاحتفالية المبهرجة: ويسكي، وميسر، ونساء عاريات ورموز وأعضاء ذكرية، مع إشارات إلى السينما المصرية والرقص الشرقي وتحية إلى فريد الأطرش وسامية جمال، مع تقديم موضوع جديد هذا العام هو ورق اللعب، وتقنيات جديدة مثل السيراميك. «غاليري مغبغب» عرضت صور هدى قساطلي بعنوان «أيقونات غياب» تظهر منزلاً لبنانياً تراثياً مهملاً كصرخة احتجاج على تدمير المنازل الأثرية اللبنانية، غداة «حفلة» إعادة الإعمار التي تلت الحرب الأهلية.

من جهتها، نجحت «غاليري مارك هاشم» في حشد أفق متنوع من العالم العربي يعكس تيمات متناقضة تراوح بين اندثار القيم «الأخلاقية» الدينية والثقافية وبين واقع قمعي يحاصر الحريات الفردية. هكذا، تجاور عملان متناقضان: صورة للمغربية لا السعيدي تظهر امرأة ممددة على بطنها وكتب على جسدها بالحنّة، ومنحوتة لرؤوس نساء تبدأ من غياب الحجاب، فتصل إلى الحجاب الذي يغطي الرأس ثمّ النقاب. وعملت المصورة الفلسطينية لورا بوشناق على تظهير محو الأمية لدى النساء الفلسطينيات اللواتي تعلمن القراءة والكتابة في عمر متأخر. فيما عبّر الفنان الجزائري ناصر عن رفضه الاجحاف والأذى الذي ألحقته الديانات التوحيدية بالمرأة وخطر الأسلحة عبر منحوتة «أزهار الشرّ» التي تظهر بندقية تغطيها الأشواك. كذلك، عرض اللبناني سامر المعضاد مختارات من مجموعته Mes Arabies التي التُقطت عام 1994 في ليبيا، مصر واليمن. وشاركت الفلسطينية ليلى شوّا عبر «غاليري مارك هاشم» و«غاليري إيمان فارس» في الجناح الذي عُرض فيه أيضاً فيديو للفلسطينية بسمة الشريف بعنوان «قصة الحليب والعسل» التي تروي فشل رجل مجهول في كتابة قصة حبّ في لبنان.

أمّا اللبناني علي شرّي فقد صنع منحوتةً للأغراض التي تستخدم في إحراق الذات، استوحاها من الانتفاضة الشعبية في تونس، فاستكشف الواقع والافتراضي، والسياسي والشعري عبر رؤية منزاحة إلى الثورة. ولا يمكن تفويت غاليري المصوّرة السعودية ريم الفيصل حيث الهوية هي الموضوع: الهوية العمرية، الهوية الجندرية بمعزل الهوية الجنسية. وشاركت «غاليري كلود لومان» أيضاً عبر أسماء رائدة أولها إيتيل عدنان ودفاترها اليابانية، ومعلّقات ضياء العزاوي، والرسومات البارزة لشفيق عبود.

لميا زيادة عادت بمناخاتها الاحتفالية

كاترينا بيلكينا «طيري» (130 × 110 سنتم ـ 2011 ـ تفصيل)

بالأبيض والأسود

فلسطين قبل حنظلة

روان عز الدين

فلسطين في صور خليل رعد، تعود إلى ما قبل أن يفتك الحزن ببرتقال غسان كنفاني، وإلى ما قبل أن يدير حنظلة ظهره لنا. في «ليست مجرّد ذاكرة ـ خليل رعد (1854 ـ 1957)»، تتسلل عدسة المصوّر الأوّل في فلسطين إلى الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسيّة فيها. الابيض والأسود كفيلان بإضفاء الحنين إلى ماضٍ قتلته الاتفاقات التاريخية. بعيداً عن التاريخ المقيت ووعوده بلفور، تبعث الصور الفرح والحسرة. هكذا خصصت «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» معرضاً لصور رعد في مناسبة الذكرى الخمسين على تأسيسها.

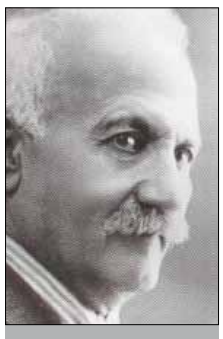

معرض خليل رعد تاريخ بصري من تسعينيات القرن التاسع عشر حتى 1948

إنه تأريخ بصري لتلك الأرض بكامل أحداثها وتقلباتها تلك الحقبة. في المعرض «واقع ممسرح ووحي توراتي» و«القدس»، و«الحياة اليومية في فلسطين» وقسم تعرض فيه بورتريهات فردية وجماعية من استديو رعد الذي كان يملكه في باب الخليل في القدس. رحلة رعد امتدت من تسعينيات القرن التاسع عشر حتى 1948 أنجز خلالها توثيقاً بصرياً يشمل المناظر الطبيعية والمهرجانات الدينية والأحداث السياسية والحياة اليومية، إضافة إلى تأريخ فترتي الحكم العثماني والانتداب البريطاني.

إلى جانب أعمال رعد، أُفردت مساحة لقراءات معاصرة لإرثه. على لوح خشبي، حفر الفنان مروان رشماوي بعض صور رعد. فيما عمل عصام نصار أحد المختصين بتاريخ التصوير المبكر في الشرق الأوسط بتقنيّة الكولاج على إحدى صور رعد. في صورة للمجمّع الروسي في المسكوبية التي تعود إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أخفى نصار صور أهل الأرض، لكن حاوطهم جنديان إسرائيليان. هكذا بدا المواطنون أشبه بأطياف رحلت لكنها لا تزال تسكن أرضها. وفي شقّ آخر، مساحة لتسجيلات صوتية لكل من الكاتبة اللبنانية هدى بركات، والفلسطينية عدنية شبلي، ورشا سلطي ورجا شحادة. التسجيلات عبارة عن قراءات لنصوص مستوحاة من صورة رعد بعنوان «البيانو» (1925)، وتظهر حمّالين ينقلان البيانو. وضمن هذا الإطار، أنجز يزيد عناني «كتاب القرية» مع بعض الفنانين المعاصرين. استخدم رعد في رحلته الفوتوغرافية كل العناصر الحياتية ليترك هذا الإرث الذي تمثّل في المعرض بـ75 صورة، إضافة إلى مجموعة أخرى تجمع أكثر من 80 بورتريه فردياً وجماعياً هي جزء من أرشيف «مؤسسة الدراسات الفلسطينية». هذا الألبوم الضخم كان كفيلاً بإعادتنا إلى فلسطين، على الطريق التي سار عليها اللاجئون في ذلك اليوم من عام 1948.

«ليست مجرّد ذاكرة ـ خليل رعد (1854 ـ 1957)»: حتى 14 نيسان ـ «مؤسسة رفعت النمر الاجتماعية» (كليمنصو/ بيروت). للاستعلام: 03/743110

معرض أول

مازن خداج في بلاد «ديزني»

ألوان الغواش تُضاعف الانطباع الرائق والمُبهج المنبعث من أعمال مازن خداج (1985) المعروضة تحت عنوان Bond في «غاليري آرت سيركل». الألوان صافية تقريباً، ومتجاورة في مساحات نظيفة ومحددة بدقة. الوجوه حاضرة بكثافة، لكنها ليست بورتريهات تقليدية. الملامح معرّضة لتعديلات بسيطة في أعناقها المتطاولة والعيون الواسعة، بينما مسحة من الأسى الخفيف تتراءى في بعض اللوحات. هناك جماليات صغيرة في اللوحات الـ 23 التي يضمها المعرض، لكنها صغيرة وطفيفة، ولا تزيد عن حاجة الرسام إلى تقديم شيء متقن ومتحصل من الموهبة فقط. هناك استثمارٌ لفكرة «الرابط» الموجودة في العنوان لخلق روابط لونية ومزاجية بين أشخاص اللوحة الواحدة التي قد تنقسم إلى مساحتين منفصلتين، كما في لوحتي «معاً إلى الأبد» و«سيطرة». في موازاة ذلك، هناك أشغال مماثلة تربط بين اللوحات، وخصوصاً في خلفياتها وخطوطها القادمة من خبرة واضحة في التصميم الغرافيكي. هكذا، تتحالف الدقة الهندسية للغرافيك مع إبهار الغواش في جعل اللوحات متصالحة مع نفسها ومع الجمهور أيضاً. لا نجد قلقاً أو حيرةً في شغل الرسام الشاب الذي شارك سابقاً في معارض جماعية عديدة.

«دائماً في أحلامي»

اللوحات المعروضة لا تدّعي الكثير على هذا المستوى، لكنها تتأخر أيضاً عن اللحاق بالطموحات المعاصرة لمعظم أبناء جيله من الفنانين الشباب. وهو ما يسهّل على لوحاته أن تكون جميلة ومقبولة وجاهزة للاقتناء أيضاً. الغياب شبه الكامل للتعبيريات القوية والأفكار المستجدة للفنون المعاصرة، يمنح تجربة خداج الغضة الكثير من المرح الذي لم يعد مطلوباً وممتدحاً في التجارب الراهنة. المرح الذي قد يبدو صفة سلبية، يأخذ راحته بالكامل في المعرض، ويصبح مقبولاً أكثر حين ينبعث من العيون الواسعة والحزينة لشخوص اللوحات الشبيهة بشخصيات المانغا والكوميكس الملونة في المسلسلات والأفلام الكرتونية. المذاق الكرتوني يوحّد لوحات المعرض، ويُطيح عناوينها الخاصة، ويُعيدنا مجدداً إلى النفوذ الواسع لفن الغرافيك في إنجاز اللوحات. نفوذٌ يُحضر عوالم «ديزني لاند» إلى ذاكرة المتلقي، ويخفف من «جدية» اللوحات، حيث تزداد قيمتها التزينية على حساب قيمتها الفكرية، وعلاقتها بما يحدث من تطورات هائلة وقاسية في سوق الفن.

حسين...

Bond: حتى 25 نيسان ـ «غاليري Art-Circle» (بيروت – الحمرا). للاستعلام: 01/750686

انتفاضة

«إسرائيل» ترجم (العادلة) أميرة هاس

صباح أيوب

باتت عبارات «تحرير فلسطين»، و«المقاومة حتى النصر» و«هزم العدو الإسرائيلي» تصنّف «لغة خشبية» في بعض الصحف العربية. بعض رؤساء التحرير العرب يسبقون الزعماء السياسيين أحياناً إلى استنكار إطلاق الصواريخ على العدو، وأقلام الرأي تدعو صراحة الى تسليم السلاح وتوقيع سلام مع إسرائيل. وسط هذا التراجع المدوّي لدور الصحافة العربية في دعم القضية الفلسطينية والدفاع عن حق المقاومة، خرجت صحافية إسرائيلية لتذكّر بقدسية هذا الحق وبضرورة الحفاظ عليه. أميرة هاس اليسارية صاحبة التاريخ الطويل بالمواقف الداعمة للفلسطينيين، كتبت مقالاً هزّ الاوساط الإعلامية الإسرائيلية والغربية قبل أيام. وكالعادة، انهالت على هاس المقالات المضادة التي تنضح بالكراهية والعنصرية، كما تلقت الصحافية رسائل الكترونية واتصالات مهددة.

سبب الضجة؟ مقال دافعت فيه هاس عن حق الفلسطينيين في تعلّم المقاومة منذ الصغر وواجب الصمود في وجه المحتل. «بات منطقياً أن تخصّص المدارس الفلسطينية حصصاً لتعليم المقاومة لتلاميذها: كيف يبنون أبراجاً وجدراناً شائكة، كيف يتصرفون عندما يقتحم الجنود منازلهم، كيف يميّزون الجنود الذين يكبّلونهم أرضاً في الشاحنة العسكرية كي يقاضوهم في ما بعد». هكذا كتبت هاس في مقالها في صحيفة «هآرتس» الأسبوع الماضي. وتابعت «إن رمي الحجارة هو واجب كل مَن يخضع لحكم أجنبي، وهو الحق الذي يولد معه. وهو أيضاً فعل مقاومة والصورة المجازية لها». مراسلة «هآرتس» في فلسطين المحتلة منذ عام 1993، شرحت في مقالتها طبيعة فعل رمي الحجارة

> تلقت رسائل الكترونية واتصالات مهددة بعد نشر مقالها

كتعبير عن غضب وسأم من المحتل. «لقد سئمنا منكم أيها المحتلّين، يقول رماة الحجارة بفعلهم»، تلخص هاس. ودافعت الكاتبة التي تقيم في رام الله، عن واجب «مقاومة العنف الجسدي والنفسي الآني واليومي المنظم من قبل المعتدين الاسرائيليين». «الصمود» هكذا سمّته هاس، مضيفةً «مستوى الحزن والألم والاختناق والخوف عند الفلسطينيين يزداد يوماً بعد يوم، كذلك بالأمر بالنسبة إلى العمى الإسرائيلي المرتبط بإيمان هؤلاء بأنهم سيسيطرون على الاوضاع الى الأبد من خلال عنفهم». يخضع عامود هاس في «هآرتس» لتعرفة مالية لقراءته بالكامل، لكن تلك المقتطفات نقلتها الصحف الغربية التي أشارت أيضاً الى تلقي الصحافية تهديدات كثيرة بعد نشر مقالها. الصحف الإسرائيلية من بينها مقال نُشر في «هآرتس» أيضاً، اتهمت هاس «بالتحريض على قتل الإسرائيليين» فيما رفع مجلس «يشا» الذي يمثل المستوطنين شكوى ضد الصحافية لدى الشرطة وطالب بالتحقيق معها بتهمة «التحريض على العنف والإرهاب».

ما زالت أميرة هاس تكتب ضد المستوطنين وتدعو محمود عباس إلى إرسال الجرافات وإزالة العوائق الاسمنتية عن مداخل القرى الفلسطينية. وما زالت بواقعية تسمّي الأشياء بأسمائها: «حق المقاومة وواجب الصمود». مَن يدري، قد يخرج بعض الصحافيين العرب ليتّهموها بـ«الإرهاب»!

كواليس

«التحرير» صارت خلف ابراهيم عيسى؟

القاهرة ــ مدحت صفوت

لا تزال الصحف المصرية الخاصة تخوض كل فترة حرباً بين المالكين والعاملين فيها، في محاولة كل طرف لفرض سياسته الإدارية والمالية. في تطوّر مفاجئ، أعلن رئيس تحرير صحيفة «التحرير» إبراهيم عيسى، الذي يقدّم أيضاً برنامج «هنا القاهرة» (قناة «القاهرة اليوم»)، استقالته من منصبه، أول من أمس، فاختلفت ردود الفعل إزاءه في الأوساط الإعلامية المصرية. في حديث مع «الأخبار»، أوضح عبد المجيد عبد العزيز المحرّر في «التحرير» أنّ المشكلة بدأت عندما قرّرت الإدارة تعيين 19 صحافياً فقط في الجريدة، وهو عدد صغير، لأنّ هناك 27 صحافياً ينتظرون تعيينهم وينفذون اعتصاماً منذ أسبوع. ولفت إلى أنّ معركة الصحافيين هي مع إدارة «التحرير»، وليست مع عيسى بشكل مباشر. مع ذلك، كتبت الناشطة والمدوّنة نوارة نجم على تويتر أنّ «استقالة إبراهيم عيسى ترجع إلى الضغط الذى مارسه صحافيون «تحت التمرين» ضده، احتجاجاً على عدم تعيينهم».

وكانت نقابة الصحافيين قد شكّلت الخميس الماضي لجنة للتفاوض مع المعتصمين والإدارة، إلا أنها فشلت في تدارك الأزمة بعد تمسّك الإدارة بعدم زيادة أعداد الموظفين، وهو المطلب الأساسي للعاملين. وقد عمد بعض رؤساء الأقسام الموالين للإدارة الى الاستعانة بمحرّرين من خارج الصحيفة لسدّ العجز الناجم عن الإضراب، فيما حذفت الإدارة اسم رؤساء الأقسام المتضامنين مع المحرّرين من «ترويسة» الصحيفة مثل عمرو بدر ومصطفى البسيوني. من جهته، اعتصم عيسى بالصمت تجاه الأزمة، ولم يرد على اتصالات «الأخبار» به.

مع ذلك، بدا كل شيء على طبيعته أمس. فقد افتتح عيسى صحيفة «التحرير» بمقاله الاعتيادي، تحت عنوان «إذاً هو الفشل بنجاح ساحق»، مشيراً إلى حكم الإخوان الذي يمارسونه «بالغطرسة والجهل الفخور والاحتكار والاستئثار بالعنف وبالقانون». وجاءت استقالته، مخالفة لتوقّعات البعض الذين كانوا يتهمونه بانحيازه لإدارة الجريدة، وفي مقدّمهم أحمد حسنين هيكل نجل الكاتب محمد حسنين هيكل، وشريف المعلم نجل الناشر وصاحب جريدة «الشروق» إبراهيم المعلم. وكان عيسى قد ترأس جريدة «التحرير» اليومية منذ تأسيسها في نيسان (أبريل) 2011 عقب «ثورة 25 يناير»، واشتهر بمعارضته لنظام مبارك، ويعدّ من أشدّ معارضي حكم الإخوان. وفي تشرين الأول (أكتوبر) 2010، أطيح الإعلامي المصري من رئاسة تحرير جريدة «الدستور» (أسسها عام 1995) على يدي مالكَي الجريدة وقتها: رئيس «حزب الوفد» السيد البدوي، ورجل الأعمال رضا إدوارد.

تفاوتت ردود الفعل إزاء استقالة ابراهيم عيسى

بين تضامن وتنديد

أعلن الكاتب الساخر عمر طاهر (الصورة) توقفه عن كتابة عمود «الزاوية» في الصفحة الأخيرة من جريدة «التحرير» في حال تمسك عيسى بقرار الاستقالة. من جهة أخرى، دعت بعض الأصوات إلى تنظيم وقفة أمس أمام مقر «التحرير» للتضامن مع الصحافيين المعتصمين في الجريدة «ضد سياسات عيسى الإدارية والمالية». فيما وجّه عضو اللجنة التنسيقية لحركة «كفاية» محمود بدر نقداً لعيسى عبر صفحته على فايسبوك، معتبراً أنه «يشبه الإخوان المسلمين. يقول ما لا يفعل، إذا كان يطلب من الإخوان المسلمين عدم تعيين الأهل والعشيرة والمحاسيب، فنحن نريد منه عدم تعيين محاسبيه».

ريموت كونترول

فيصل القاسم بالكوري
«الجزيرة» ■ 22:05

«التهديد الكوري الشمالي للولايات المتحدة» هو عنوان حلقة الليلة من «الاتجاه المعاكس». ويطرح فيصل القاسم على ضيوفه مجموعة أسئلة تتركز حول طبيعة التهديد وأهدافه، وعما إذا كان يدخل في إطار «الصراع بين القوى الصاعدة والقوى الغربية؟».

ما بعد بعد «التكليف»
OTV ■ 21:15

يفتح «بلا حصانة» اليوم ملف الحكومة، ويبحث جان عزيز مع نائب رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي (الصورة)، و«رئيس مركز بيروت للدراسات والمعلومات» حسن خليل «مرحلة ما بعد التكليف»، وما إذاكانت البلاد دخلت في مرحلة جديدة من الانتظار.

«أبو صيّاح» عند زاهي...
«الميادين» ■ 20:30

يطل الفنان السوري القدير رفيق السبيعي (الصورة) الشهير بـ«أبي صيّاح» اليوم عبر «بيت القصيد». ويتحدث لزاهي وهبي عن موقفه مما يجري في بلده، وعن الفن ومواضيع أخرى. وفي الحلقة مشاركة لعباس النوري، وسليم صبري، والناقد الفني نضال قوشحة.

اصلاح ورقص وكليبات
«LBCI» ■ 21:30

يضم طوني بارود الليلة إلى طاولته في «أحلى جلسة» مجموعة جديدة من الأسماء الذين ينتمون إلى ميادين مختلفة، أبرزهم النائب في تكتل «التغيير والإصلاح» آلان عون، ومصممة الرقص أليسار كركلا (الصورة)، والمخرج سليم الترك، والإعلامية رولا معوّض.

متى يُجهَض بورنو جو؟
MTV ■ 21:45

يشارك برنامج «إنت حرّ» الليلة في حملة مساعدة الشاب اللبناني بيتر داغر المصاب باللوكيميا، كما يتناول جو معلوف تهديد أمن السياسيين والصحافيين اللبنانيين بسبب لوحات سياراتهم. وفي الحلقة عرض لقصة إحدى الأمهات التي أجهضت من دون علم زوجها.

ديانا الليلة مع هاني
«MBC مصر» ■ 00:00

في سهرة تجمع بين الغناء والبالية وفن الأزياء، يستقبل هاني رمزي اليوم في برنامج «الليلة مع هاني» المغنية الأردنية ديانا كرزون (الصورة). وفي الفقرة الثانية تطل مصممة الأزياء المصرية ماجدة داغر التي تقدم عرضاً لأبرز أزياء صيف 2013.

فيديو كليب

هيفا تبقى وحيدة... وتبهر الكون

فضّلت النجمة اللبنانية أن تطلّ وحيدة في كليب أغنية «ملكة جمال الكون»، كي لا يسرق أحد منها الأضواء. طغى على العمل الأخير الإبهار البصري والألوان القوية، ولكن تكلفته المالية لم تكن قليلة

زكية الديراني

تعرف هيفا وهبي كيف تختار أغنية، ومن ثم تحوّل الأخيرة إلى لقب لها تقطف ثماره على مدى أعوام. فبعد أن أصبح اسمها ملتصقاً في أغنيتيها «رجب» و «بوس الواوا»، ها هي النجمة تصبح «ملكة جمال الكون» (كلمات محمود صلاح وتوزيع تميم) نسبة إلى أغنيتها التي حملت ذلك العنوان والتي تصدّرت ألبومها الأخير «mjk» الذي طرحته قبل أشهر. تحوّلت «هيوف» بين ليلة وضحاها، إلى ملكة جمال في عملها الأخير. بالأمس، خطفت المغنية ذلك اللقب من أفواه الكثيرات، وطرحت فيديو كليب أغنية «ملكة جمال الكون» لتصبح ملكة بالصوت والصورة أيضاً! في اتصال مع «الأخبار»، لفتت هيفا إلى أنها فضّلت أن تكون وحيدة في عملها الأخير من دون أن يقف إلى جانبها أيّ شاب؛ لأن الكليب أشبه بـ«بيوتي شوب» أطلّت فيه بلوكات عدة. فقد استعانت النجمة بأنامل خبير التجميل بسام فتوح الذي نفذ لها مكياجاً جديداً مليئاً بالألوان اللافتة مثل الرمادي والموف والأخضر، أما الأزياء، فقد أشرف عليها مصممو أزياء أميركيون إضافة إلى لبنانيين. جاء كليب «ملكة جمال الكون» بعد إصرار «الفانز» الذين تتواصل معهم المغنية على تويتر والفايسبوك، عليها مرّات عدة أن تطل في فيديو كليب يجمع الستايل الذي تتميز به فحسب. توضح هيفا أنها صوّرت الكليب في نيويورك تحت إشراف مخرج أجنبي، ولكنها في الوقت نفسه تستعد لطرح كليب آخر لأغنية «إزاي أنساك» من ألبوم «mjk» الذي صوّرته في الإمارات العربية وأخرجته أنجي الجمال، وسيكون مختلفاً عن «ملكة جمال الكون»؛ لأنه أشبه بفيلم قصير سيكون حدث العام؛ لأن المشاهد سيتعرّف إلى جانب آخر من شخصية هيفا. وعمّا إذا كانت المغنية تستعد للدخول إلى القفص الذهبي مرة أخرى بعد أن تطلقت قبل أشهر من رجل الأعمال المصري أحمد أبو هشيمة، تسكت هيفا قليلاً وتقول: «لا أفكر في الارتباط حالياً، وهو موضوع ليس وارداً». وفي معلومات «للأخبار» أن الصور التي نشرتها النجمة أخيراً على مواقع التواصل الاجتماعي وهي ترتدي فستان زفاف من مجموعة المصمم زهير مراد، وكتبت تحتها «لقد فعلتها مجدداً»، لم تكن سوى جلسة تصوير إعلانية لإحدى دور المجوهرات. إذاً، بعيداً عن السياسة، أطلت هيفا في كليب «ملكة جمال الكون»، لا نعلم إذا كان في موعده أو لا، لكن طغى عليه عنصر الإبهار البصري كثيراً، ليؤكد أن التكلفة المادية في نيويورك لم تكن عادية. كانت هيفا صريحة مع نفسها عندما قالت إن الكليب ليس إلا لعرض ستايلها؛ لأنه لم يتضمن سيناريو، وركزت الكاميرا عليها فحسب دون أن يسرق الأضواء منها أحد. السؤال الذي يطرح هو: لماذا استعانت النجمة بنظرة مخرج أجنبي، بينما كان يمكنها التعاون مع مخرج لبناني يملك المقوّمات العملية نفسها، وبالتالي تكون النتيجة أفضل، ولكن بأقل تكاليف ممكنة؟

> صورت الكليب في نيويورك وأشرف عليه مخرج أجنبي

◄ بدأت **أليسا** التحضير لتصوير الأغنية الثانية من ألبومها الأخير «أسعد واحدة» مع المخرج سليم الترك. وكتبت المغنية على تويتر «أتحضّر للذهاب إلى اجتماع بعد قليل للحديث عن تفاصيل تصوير كليب جديد».

◄ اعتذر الممثل السوري **عبد المنعم عمايري** عن عدم المشاركة في مسلسل «حمام الشام» لمؤمن الملا، لأن الدور الذي عرض عليه صغير. وبهذا يكون عمايري خارج الدراما السورية إلى الآن.

◄ يتوقع اليوم أو غداً الاعلان عن رئيس «**هيئة الإعلام التونسي**»، علماً أن الترويكا الحاكمة رفضت مرشحي النقابة الوطنية للصحافيين وأبرزهما النقيب السابق كمال العبيدي وهشام السنوسي. من جهة أخرى، سيتم التعويض عن المرسوم 115 الذي ينص على «حرية الصحافة والطباعة والنشر» وسبّب خلافاً بين الصحافيين التونسيين والحكومة، بمشروع آخر يتضمّن 12عقوبة موجبة لسجن الصحافيين الذين بدأوا في التحرّك ضد المرسوم.

◄ غيب الموت السبت الممثل السوري **بشار القاضي** وشيع جثمانه اليوم الأحد في مقبرة الكسوة. وسارعت قناة «سوريا دراما» لإنجاز فيلم عن الراحل يرصد حياته وانتقاله إلى دمشق كأحد مؤسسي المسرح القومي ونقابة الفنانين، ومن اعماله التلفزيونية «سيرة آل الجلالي» و«حي المزار» و«القصاص» و«الجوارح».

◄ أدانت **أنغام** عبر تويتر الاعتداء على الكاتدرائية المرقسية في القاهرة، وكتبت: «أنا قبطية مسلمة وأفتخر ولو كره الجاهلون».

◄ رد المقدّم **باسم يوسف** على الانتقادات الموجّهة لصداقته مع الاعلامي الاميركي جون ستيوارت، وقال عبر تويتر «لمن يعتقد أنّ صداقتي مع ستيوارت اليهودي تهمة. شوفوا حلقاته: هاجم منع المآذن في سويسرا ومنع مسجد في منهاتن وهاجم اسرائيل في اللي بتعمله في غزة».

داود الشريان المشاكس الرشيد

نادين كنعان

قبل يومين، وقع اختيار «مجلس الوحدة الإعلامية العربية» و«ملتقى الإعلاميين الشباب العربي» على الإعلامي السعودي داود الشريان (1954) لمنحه جائزة «الشخصية الإعلامية المتميّزة لعام 2012». النبأ جاء على لسان رئيس المجلس، علي يوسف، مباشرة من العاصمة الأردنية ضمن فعاليات «الرياض عاصمة الصحافة العربية لعام 2013» تقديراً «لمسيرته الإعلامية المتميزة على الساحتين السعودية والعربية». اعتبر مقدم برنامج «الثامنة» على قناة «ام. بي. سي.» (يذاع أيضاً على mbc FM) أن إنجازه الجديد «يخص زملائي في «الثامنة»، وفي المؤسسات الإعلامية التي عملت فيها سابقاً كجريدة «الحياة»، وتلفزيون «دبي»، ومجلة «اليمامة» وغيرها»، وفق ما أكد في حديث إلى «الأخبار».

وشكر الشريان «مجلس الوحدة الإعلامية العربية» ورئيسه، مشيراً إلى أن «الجمهور هو صاحب التكريم أيضاً».

مشوار الشريان الإعلامي الطويل والجريء قاده إلى نيل لقب «كبريت الصحافة»، لكن إلى أي مدى يتماشى أسلوبه مع واقع الحال في السعودية؟ «البرنامج تأكيد لتغيّر سقف الإعلام في المملكة»، يقول الشريان، موضحاً أنه «يخرج من السعودية، ويناقش مواضيع سعودية ويحاور مسؤولين ومواطنين سعوديين».

يبدي النائب السابق لمدير قناة «العربية» الإخبارية تفاؤله بتغيّر وضع الإعلامي السعودي، معتبراً أن هناك «تحوّلاً جذرياً» في طرح القضايا الداخلية، مشدداً على ضرورة التعامل مع ارتفاع سقف الحرية بـ«رشد». هذا في ما يخص المملكة، لكن ماذا عن الإعلام العربي في ظل المتغيّرات التي تهز المنطقة؟ يرى المدير العام السابق لمجموعة «ام. بي. سي.» أنه فيما الإعلام في العالم تخلّص من مفهوم البروباغاندا، عاد الإعلام العربي إليه بقوّة في الفترة الأخيرة، مشيراً إلى أنه بات مليئاً بـ«الطائفية، والمذهبية، وتغليب رأي على الرأي الآخر».

تخلى الشريان اليوم عن كل مهماته الإدارية، مركزاً نشاطه على «الثامنة» البرنامج اليومي الحواري الأكثر مشاهدة في العالم العربي، كاشفاً أنه سيعود إلى كتابة عموده «أضعف الإيمان» الذي بدأه عام 1997 في جريدة «الحياة» اللندنية، بعدما توقف تزامناً مع انطلاق برنامجه قبل تسعة أشهر تقريباً.

مشوار الشريان بدأ في جريدة «الجزيرة» في عام 1976 بعدما حصل على شهادة في الصحافة من «جامعة الملك سعود» في العام نفسه، ليلتحق في العام التالي بمجلة «اليمامة»، حيث أصبح مديراً للتحرير وقائماً بأعمال رئيس التحرير لفترات عدة، كما أسهم في تطويرها. وفي عام 1980، أصبح الشريان أوّل مراسل لوكالة «اسوشيتد برس» في السعودية، قبل أن يسافر إلى الولايات المتحدة عام 1985 ويتلقى دورة في اللغة الإنكليزية والصحافة. أسس ابن محافظة عنيزة شركة للتوثيق والمعلومات وتولى إدارتها عام 1987، ومن ثمّ تولّى مهماته الإدارية في «العربية» في أواخر تشرين الأول (أوكتوبر) عام 2006. ومن بين المناصب التي تبوّأها الشريان، نذكر أيضاً رئاسة تحرير موقع «العربية نت» في شهر أيار (مايو) عام 2009. ولعل عائلته المكوّنة من أربعة أولاد تشكّل له فسحة ومحطة استراحة وسط هذه الانشغالات.

الموالون السنة في البحرين [2/1] مشروع محتمل للمعارضة

عباس بوصفوان*

يُصنف المواطنون السنّة، سياسياً، في البحرين، عموماً، على أنهم تابعون للأسرة الخليفية الحاكمة، وموالون لها. وقد برزت هذه التبعية على نحو فاقع، ومفاجئ للكثيرين، ربما، خلال الأزمة العاصفة التي دخلتها البلاد في سياق الربيع العربي، منذ 14 فبراير 2011، والتي هي في الواقع استمرار لوضع غير مستقر يكاد يطبع الحياة السياسية منذ أن أحكم آل خليفة قبضتهم على جزر البحرين الصغيرة في نهاية القرن الثامن عشر.

وللمفارقة، ولعله تعبير جلي عن عصر الانحطاط الذي كانت تعيشه شبه الجزيرة العربية والخليج وعموم المنطقة الإسلامية، فإن استيلاء آل خليفة على البحرين جرى في الفترة ذاتها التي انتصرت فيها الثورة الفرنسية، وتحولت فرنسا إلى جمهورية ديمقراطية بعدما كانت ملكية مطلقة.

آل خليفة: عقلية الغزو/ «الفتح»

التاريخ الرسمي لقبيلة آل خليفة، وعموم المناهج الدراسية ووسائل الإعلام الرسمية في البحرين ما زالت تفضل استخدام مصطلح «الفتح» لتسمية العملية العسكرية الناجحة والعنيفة التي قادها، في 1783، أحمد بن محمد آل خليفة (توفي عام 1794م) للاستيلاء على جزر البحرين، انطلاقاً من مقر حكمه في الزبارة، الواقعة على الشاطئ الشمالي الغربي لشبه جزيرة قطر.

ويجتهد آل خليفة لتكريس مصطلح «الفتح» وتعزيز حضوره في الإطار العام، لذا أطلقوا لقب «الفاتح» على أول حاكم خليفي دخل الجزيرة عنوة (أحمد بن محمد آل خليفة)، وسموا شوارع ومساجد ومراكز عامة بهذا الاسم.

وتعتقد العائلة الحاكمة أن مصطلح «الفتح» يمنحها الحق في امتلاك الأرض وما عليها، (هكذا)، ضمن فهم متعسف ومغلوط يحاول تشبيه قيام آل خليفة بغزو البحرين بالغزوات/ الفتوحات الإسلامية إبان العهد الراشدي، فيما الموثوق به من التاريخ المسجل والمجمع عليه أن جزر البحرين دخلت الإسلام سلماً لا حرباً، منذ عهد النبي محمد (ص)، كما لا يُعرف أنها كانت دولة كافرة في القرن الثامن عشر حين احتلها آل خليفة، إلا إذا كان المقصود أن المسلمين الشيعة، الذي يمثلون غالبية السكان، كفار، وهو ما لا يقره الكافة، الذين يعدون الشيعة مسلمين، تحرم دماؤهم وأعراضهم وممتلكاتهم!

ويثير مصطلح «الفتح» امتعاض وحنق ورفض الغالبية من المواطنين الشيعة العرب (البحارنة)، الذين يمثلون تاريخياً الأغلبية من سكان البحرين، وفيما يبدو فإن إزالة تسمية الفاتح، الفتح من الثقافة السائدة تعد ضرورة، كي ينسى آل خليفة أنهم محتلون للجزر، وكي ينسى الشيعة أن آل خليفة دخلوا البلاد عنوة كمحتلين.

وانطلاقاً من عقلية «الفتح» هذه، تشير الإحصاءات الرسمية إلى أنّ نحو 90 من أرض البحرين وجزرها (34 جزيرة) ملك خاص، نسبته العظمى ملك لأفراد من آل خليفة، كما يحتكر أفراد الأسرة الحاكمة النسبة العظمى من سواحل جزيرة البحرين الأم، فيما يصنف كسواحل عامة نحو 5% فقط، وفق الإحصاءات الرسمية، وقبل ذلك فإن العائلة الحاكمة تحتكر القرار السياسي والثورة القومية في البحرين.

السنة: الولاء المصلحي لآل خليفة... لا الولاء على بياض

اختارت الجماعات السنية، عموماً، نهج الموالاة للنظام منذ حل البرلمان في 1975 حتى الآن. ويعتقد البعض أن ذلك يعود إلى عدم التسييس الذي تمتع به السنّة الموالون وواجهاتهم الدينية والاجتماعية في فترة أمن الدولة (1975. 2001)، التي لم يُسمح فيها بإنشاء جمعيات/ أحزاب سياسية.

ويعتقد الكثيرون أن الموالين السنة دخلوا على خط السياسة فقط بعدما أقرت السلطات علنية العمل السياسي، بُعيد التصويت على ميثاق العمل الوطني في 2001. لذا فإن الفارق كبير بينهم وبين الجماعات الشيعية المعارضة، التي احتكرت الفضاء المدني فترة أمن الدولة، ولعلها ما زالت كذلك في مناح عدة.

> نحو 90% من أرض البحرين وجزرها (34 جزيرة) ملك خاص

وقد يكون جزء من ذلك صحيح، وخصوصاً القول إن العمود الفقري لمعارضة النظام قادها، في السنوات الأربعين الماضية، ناشطون شيعة وسنة، بيد أن وقودها يكاد ينحصر في الجمهور الشيعي، مرة لأنه يمثل الأغلبية السكانية في البحرين، وأخرى لأنه المتضرر أكثر من غيره من عمليات التمييز الفاقعة واحتكار السلطة والثروة، التي تزايدت في العقد الأخير من حكم آل خليفة، بقيادة الملك حمد وطاقمه من جناح الخوالد.

وقد نتج عن ذلك أن يكون الجمهور الشيعي أكثر إدراكاً من غيره لمشكلات البلاد العامة، وأكثر حضوراً في الشارع، ومؤسسات المجتمع المدني، والمنظمات الدولية، ووسائل الإعلام العالمية.

بيد أن البناء على ذلك، بالقول إن النخبة السنية كانت غير مدركة أسباب اختيارها الولاء للنظام، يحتاج إلى مراجعة وإعادة نظر. وأجدني أقول عكس ما يعتقد الغالبية من المتابعين والمعنيين، بأن النخبة السنية، وإذا هي اختارت عدم التسييس، أو سياسة النأي بالنفس، فلأنها وجدت في ذلك مصلحة لها ولجمهورها، مرة لتفادي الصراع مع النظام، والضياع بين غالبية شيعية مستنفرة ومقهورة، وقبيلة دموية، وأخرى كي تحوز (النخبة السنية) أكثر ما تستطيع من المكاسب، ما دام غالبية الشعب في خلاف حاد مع نظامها السياسي.

بمعنى آخر، فإن خيار «البعد عن السياسة»، إبان حل البرلمان وتعليق العمل بالدستور في الربع الأخير من القرن الماضي، قد مورس في أحيان كثيرة عن وعي من قبل النخبة السنية، سواء تلك النخبة العربية التي تمثل أقلية من بين السنّة، أو النخبة من الهولة وهم السنة من أصول إيرانية، الذين يمثلون غالبية السنة في البحرين، والذين مثلوا، وما زالوا الجسم الأكبر من الوزراء وكبار المسؤولين في دوائر الدولة الرسمية والشركات الكبرى، والمؤسسات المالية. وهذه الأخيرة يمارَس فيها منذ سبعينيات القرن الماضي قدر من التمييز يفوق أضعافاً مضاعفة أي تمييز آخر يمارس في مؤسسات الدولة الحكومية، وربما لا يجاري التمييز في البنوك والمؤسسات المالية، التي يسيطر عليها العرق البحريني الهولي (الإيراني الأصل)، إلا ذاك التمييز الذي مارسه الملك حمد، منذ منتصف ستينيات القرن الماضي حتى الآن، في بنائه الجيش البحريني «طاهراً مطهراً» من أي وجود شيعي.

إن البعد المصلحي، والانتهازي إن شئتم، واضح في التحالف السني مع آل خليفة. لذا فإن اعتبار السنة نصيراً للسلطة وتابعاً لها، لا يفترض أن يلغي المصلحة أو المفسدة التي تقيمها النخبة السنية، وهي تحدد مسارها وترسم خياراتها وتموضعها.

لم يكن خيار النخبة السنية الاصطفاف مع آل خليفة عن قلة وعي بالضرورة، كما يعتقد جمهور المعارضة وعموم الشيعة، ولعلي أميل إلى أن ذلك قد جرى عن إدراك ووعي بالمصالح، حتى وإن سماها خصومهم مصالح ضيقة وأنانية. وبسبب ذلك الإدراك والفهم، فقد استثمرت النخبة السنية الكثير من الجهد في الخلاف الشيعي ـ الخليفي، وعملت على تعزيز مخاوف الأطراف المتباينة: بين الشيعة وآل خليفة من جهة، والشيعة والسنة من جهة ثانية، والشيعة والإقليم من جهة ثالثة. وقد أثمر ذلك تحالفاً متيناً بين آل خليفة والنخبة السنية، سيكون له أثره البيّن في طبيعة الحكم في أي مرحلة من المراحل.

ولعل موقف النخبة السنية ذاك ومن خلفها جمهورها الطيّع، يشابه موقف عدد من الأقليات في الدول العربية، مثل الكويت التي يتحالف فيها الشيعة مع أسرة آل الصباح الحاكمة، ومثله تحالف مسيحيي سوريا مع آل الأسد العلويين، من دون أن يعدّ ذلك قاعدة، بالضرورة، يمكن تعميمها على مختلف الأقليات في العالم العربي، تلك الأقليات التي تعاني الاضطهاد بدرجات متفاوتة، كما هو

روسيا: العدو التاريخي «لليهودية اليوضاسية»

جورج حداد*

ما من شك في أنّ الحيتان الإمبريالية الأميركية والغربية تنهب ثروة النفط العربي، التي هي ثروة «طبيعية»، أي ملك الشعوب، لا ملك الحكام العرب.

ومع ذلك، فإن العائدات التي تحصل عليها الأنظمة النفطية العربية (وإنّ كانت تمثل جزءاً يسيراً من مجمل عائدات النفط) تقدر بمئات وآلاف مليارات الدولارات، لكنّ الحكام النفطيين العرب ينفقون مليارات النفط على ملذاتهم، من جهة، وعلى الرشى السياسية وإفساد الأحزاب والمنظمات الشعبية العربية، من جهة ثانية، وعلى الإعلام الفاسد والتضليلي، من جهة ثالثة.

وللأسف فإنّ جزءاً من الإعلام النفطي التضليلي يتخذ طابعاً دينياً، ويتاجر بالدين الاسلامي الحنيف، لبث الأضاليل التي تقلب الحقائق وتجعل العدو صديقاً والصديق عدواً.

وقد ظهرت تأثيرات الاعلام النفطي العربي و«الاسلامي» الكاذب، بأبشع صورها في معركة أفغانستان ضد روسيا السوفياتية. وبدون أي تبرير للتدخل السوفياتي (البريجنيفي) في حينه في أفغانستان، فإن آلة الدعاية «القاعدية» وأخواتها، أعلنت «الجهاد المقدس» ضد روسيا، بوصفها شيوعية وبوصفها مسيحية شرقية.

وبالرغم من سقوط حجة الالحاد «الشيوعية» عن روسيا، لا تزال روسيا الهدف الأول للاعلام العربي «الاسلامي» المزيف. ويبدو ذلك على نحو يفقأ العين في المعركة الدائرة في سوريا، حيث تتجند جحافل الاعلاميين المأجورين جنباً إلى جنب «المجاهدين» المضلّلين.

وتحت ركام الدعاية التضليلية للأنظمة والمنظمات النفطية «العربية» و«الاسلامية» الكاذبة، تضيع أو تختفي حقائق تاريخية يجب على جميع القوى الوطنية، التقدمية والقومية والاسلامية، أن تزيح الغبار عن عيونها لترى تلك الحقائق وتعتبر بها.

وربما أهم تلك الحقائق أن روسيا، بصفتيها المسيحية الشرقية والقومية . السلافية، وقبل أكثر من ألف سنة من الفلسطينيين والعرب والمسلمين، هي العدو التاريخي الأول والأكبر لليهودية اليوضاسية والصهيونية.

> اتصفت مملكة الخزر بنزعة الغزو والنهب والتوسع على حساب جيرانها

ونلقي نظرة سريعة على هذه الحقيقة، وندعو جميع الباحثين الجادين والمؤرخين المخلصين، وجميع القوى الوطنية إلى البحث في هذه الحقيقة من وجهة النظر القومية العربية والدينية الاسلامية الصادقة.

فقبل قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين، وقبل نشوء إسرائيل بثلاثة عشر قرناً، أي في القرن السابع الميلادي، نشأت مملكة الخزر اليهودية على الشواطئ الشمالية لبحر قزوين ومحيط نهر الفولغا، على كتف روسيا. ونظراً للأصول الطورانية للخزر، فقد كانوا على علاقات وثيقة مع القبائل التركية، الطورانية أيضاً. وكشعب قبائلي . رعوي محارب اتصفت مملكة الخزر بنزعة الغزو والنهب والسلب والسبي والتوسع على حساب جيرانها البلغار القدماء، والقبائل الروسية المتفرقة (قبل نشوء الدولة الروسية). وتقول بعض الروايات التاريخية إنّ الخزر تبنوا الديانة اليهودية تحت تأثير بعض الدعاة اليهود (العبرانيين) الفارين من أسر البيزنطيين، لكن في رأينا المتواضع، وندعو الباحثين المختصين إلى البحث الجاد في هذه الفرضية، أن الخزر قد تهودوا تحت تأثير من كانوا يسمون «التجار المسلمين» (لقدومهم من ديار الخلافة الاسلامية)، أي عملياً التجار اليهود العبرانيين (رعايا الخلافة الاسلامية) الذين كانوا يجوبون تلك المناطق لشراء المنهوبات والمسلوبات والسبايا من القبائل التركية والخزرية لبيعها في أسواق الخلافة. وقد تهود الخزر تحت تأثير «المصلحة المشتركة» الناشئة عن هذه «التجارة». ومعلوم أنه في وقت من الأوقات أصبحت تجارة الحريم (الرقيق الأبيض) والعبيد والغلمان والخصيان من أكبر وأهم التجارات في الخلافة الاسلامية. وكان أكبر مصدر للرقيق، ولا سيما النساء منهم مما يستولي عليه الخزر والاتراك. وفي أدبياتنا التاريخية كانت الجواري يسمين «روميات» (أي إغريقيات . بيزنطيات)، لكن الحروب مع بيزنطية كانت على تراجع، ومن ثم فإن موارد السبايا البيزنطيات «الروميات» كانت على تضاؤل. وأغلب السبايا . الجواري في قصور الأمراء المسلمين، اللواتي كان يجري شراؤهن من اليهود الخزر، لم يكنّ روميات بل بلغاريات وسلافيات . صقلبيات (روسيات). وقد تبنت الدولة البلغارية القديمة (بلغاريا الفولغا) الديانة الاسلامية، على أمل أن

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 /666314 ـ 03 / 828381

الدامية

حال السود في الخليج، والأمازيغ في المغرب العربي، والمسيحيين في السودان، والأقطاب في مصر، والأكراد في عراق صدام حسين.
ورغم أن شيعة البحرين أغلبية واضحة في بلادهم، فإنه يجري التعامل معهم كأقلية في بحر قبلي وسني في الخليج.

السنة: مشروع معارضة محتمل

في فبراير 2011، وبعد نحو أسبوع من احتشاد جماهير المعارضة في دوار اللؤلؤة (15 فبراير ـ 16 مارس 2011)، اختارت جمعيات الموالاة السنية الاحتشاد في جامع «الفاتح»: المسجد الرسمي الرئيسي في قلب العاصمة المنامة، كما اختارت لنفسها مسمى: تجمع/ ائتلاف/ أهل «الفاتح»، رداً على مسمى: ثورة/ أهل «اللؤلؤة»، للتعبير عن مدى ارتباط الموالين السنة بالعائلة الحاكمة ومساندتهم لها، ورفضهم مطلب الحكومة المنتخبة، الذي ترفعه الجماعات المعارضة، الشيعية الامتداد.
ولعله ليس مجانباً للصواب القول إن القوى السنية، عموماً، بدت أحياناً أكثر تشدداً من الأسرة الحاكمة في تعاطيها مع انتفاضة 14 فبراير، سواء لجهة رفضها مطالب المعارضة، أو تعلق الأمر بتشجيع الحل الأمني، والمشاركة في عقاب المحتجين، والتحريض عليهم، وأحياناً «الرقص» على جراحهم. ولعل النخبة السنية مارست في ذلك ما يمكن اعتباره فجوراً في الخصومة، شاركت فيه مختلف القيادات السياسية والدينية، على نحو يكاد يكون دون استثناء.
لقد بدا ذلك أمراً مؤلماً، بل ومريعاً، للغاية، للمواطنين الشيعة، الذين ما زال كثيرون منهم، وخصوصاً النخبة الليبرالية الشيعية غير المعارضة عادة، بل والموالية للنظام، التي تخالطت أكثر من غيرها مع السنة الموالين، غير مصدقة بعد الرد العنيف الذي أظهره الجسم السني ضد مطالب التحول الديمقراطي. لقد ظهر السنة ككتلة صلبة وصماء في حماسها لإبقاء الأمر الواقع، ورفضها مطالب الكتلة الشيعية، الصماء هي الأخرى، المتوحدة حول مطلب المساواة، والتي تختلف إزاء رؤيتها لحجم الشراكة المنشود في السلطة.
وكباحث ومتابع عن قرب، أظن أن الجماعات السنية، عموماً، وإذ هي تيار موالاة يكاد يكون بلا طعم سياسي يميزه عن موقف الأسرة الحاكمة على مدى الأربعين سنة الماضية، فإنهم على الأرجح مشروع جاهز للمعارضة السياسية، وربما العنيفة، إذا ما قُدر وانتقلت البحرين إلى صيغة ديمقراطية، تحكمها أغلبية سياسية شيعية، سواء عبر تحول الحكم إلى نظام جمهوري، البعيد المنال، أو ملكية دستورية تنتج حكومة منتخبة، وهو أمر ما زال محل خلاف وطني، أو عبر تحالف آل خليفة مع الشيعة بدل السنة، والخيار الأخير يبدو غير مُفكر فيه على الأرجح داخل أروقة الحكم، الذي يظل ينظر إلى الشيعة باعتبارهم خطراً استراتيجياً على النظام، وهي فرضية يعتقد الملك حمد أن انتفاضة 14 فبراير قد صدقتها وأكدتها.
وربما يتضح استعداد النخبة السّنية للتحول نحو المعارضة، إذا ما وجدوا ذلك ضرورياً، من خلال برودة الترحيب بالخطوات التي اتخذها الملك حمد في بداية مشروعه السياسي عام 2001، حينها كانت هذه النخبة قلقة مما يقال إنها بداية تحالف بين الأمير الجديد المفعم بالحيوية والرؤى الإصلاحية، وقادة المعارضة الشيعية، الذين أسرفوا في دعم الشيخ حمد، وقد نُسج على أثر ذلك حلم تحالف محتمل بين الخصوم التاريخيين: الشيعة وآل خليفة.
ولم تكن النخبة السنية الموالية جزءاً من مشروع دعم ميثاق العمل الوطني (2001)، الذي كان عملياً مشروعاً بين الملك والمعارضة الشيعية، اقترحه الملك للخروج من عنق زجاجة طال أمده، وفي أعقاب انتفاضة انطلقت في 1995 واستمرت حتى تسلم الملك حمد مقاليد السلطة في 1999، لكن النخبة السنية تنفست الصعداء في 2002 حين أصدر الملك حمد دستور مملكة البحرين من طرف واحد، ودون توافق وحوار وطني، الأمر الذي أعاد صورة التحالفات إلى ما كانت عليه قبيل التصويت على الميثاق: معارضة بأغلبية شيعية ضد الدستور، وموالاة بأغلبية سنية مع الدستور وخطوات السلطة.
(غداً: ما وراء القلق العميق من الاصلاح)

* كاتب بحريني ـ لندن

تنجدها الخلافة وتحميها من الغزو والتوسع الخزري اليهودي. وقضى الخزر على دولة بلغاريا الاسلامية القديمة، لكن بقايا بلغار الفولغا لا يزالون مسلمين حتى يومنا هذا. وبحافز الدفاع عن النفس اتجهت القبائل الروسية الوثنية المبعثرة إلى توحيد صفوفها في دولة واحدة وتبنت ديانة واحدة هي الديانة المسيحية على النسق الشرقي. وأول «عمل دولوي» قامت به الدولة الروسية الجديدة هو رد الصاع إلى مملكة الخزر اليهودية.
وفي سنة 965 نجح الأمير سفياتوسلاف الأول، أمير الدولة الروسية الأولى (المسماة: روسيا كييف)، في تدمير الحصون الرئيسية لدولة الخزر واقتحام عاصمتها إيتيل.
وفي الفترة من 980 . 1015، أكمل الأمير فلاديمير الأول مهمة سلفه، ودمر على نحو كامل مملكة الخزر اليهودية وأزالها من الخريطة، ومنع اليهود الخزر من الإقامة في منطقة بحر قزوين، فانتشروا في سائر الأراضي الروسية وأوكرانيا وبولونيا، وفي أوروبا الغربية.
واليهود الحاليون الذين تطلق عليهم تسمية «أشكناز» أو تسمية «اليهود الغربيين»، لا علاقة لهم قومياً أو عرقياً بالعبرانيين ـ الساميين («أبناء عم» العرب)، بل هم عرقياً من الأصول الخزرية ـ الطورانية («أبناء عم» الأتراك). والأشكناز، أو اليهود الغربيون، هم الذين يحكمون إسرائيل، وغالبية الشخصيات السياسية اليهودية ـ الإسرائيلية هم من الاشكناز، الذين يعرفون تماماً تاريخهم، ويحقدون حقداً «تاريخياً» أعمى على روسيا أكثر بكثير من حقدهم على العرب، الذي هو حقد مستجد تاريخياً بالنسبة إليهم، ومنقول إليهم من اليهود العبرانيين، على قاعدة الرباط الديني ـ الغيبي، لا الرباط «القومي» الذي لا أساس تاريخياً له.
والعقيدة الدينية العبرانية تتمحور حول اليهودية المللية، أي السعي إلى المحافظة على حق الممارسة الدينية المتميزة، وفي شكلها الاقصى: اغتصاب «أرض كنعان» (فلسطين) وبناء دولة دينية متميزة يحكم فيها اليهود أنفسهم بأنفسهم. أما العقيدة الدينية الأشكنازية، فتدعو إلى إقامة دولة يهودية امبراطورية، أي دولة استعمارية توسعية، تحتل وتستعمر الشعوب الأخرى وتستعبدها على الطريقة التي قامت عليها قديماً الامبراطورية الرومانية ـ النموذج الأصلي لجميع الدول الاستعمارية في التاريخ العالمي. وهذا ما كانت عليه المملكة الخزرية التي قضى عليها الروس.
وإذا كان «الحلم التاريخي» ـ التوراتي لليهود العبرانيين هو الاستيلاء على القدس وإعادة بناء هيكل سليمان و«مملكة داود»، في ما يسمونه «يهودا والسامرة»، فإن «الحلم التاريخي» لليهود الأشكناز هو الاستيلاء على موسكو وتدمير الدولة الروسية وإعادة بناء «مملكة الخزر اليهودية» على أنقاض المسيحية الشرقية والدولة الروسية.
وللأسف الشديد فإن الصهيونية العالمية (ونواتها الأساسية: اليهودية الاشكنازية) تسجل النجاح على صعيد تسخير «الاسلاميين» التكفيريين المضلَّلين في محاربة المسيحيين الشرقيين (العرب) والمسيحية الشرقية عموماً وروسيا خصوصاً.

* كاتب لبناني

مثلث برمودا السوري

خلال تظاهرة مناهضة لزيارة أوباما للأردن (خليل مزرعاوي ـ أ ف ب)

عامر السبايلة*

ثلاثة محاور تدور فيها جميع أطراف الأزمة السورية: الأول هو الاقتراب بحذر من الحرب الإقليمية. الثاني، الاقتراب القلق من الفوضى الداخلية. والثالث هو جمع أوراق التفاوض في اطار التسوية.

أميركا ـ روسيا

سعت الولايات المتحدة الأميركية منذ اليوم الأول للأزمة السورية إلى اتباع سياسة توظيف الحلفاء والمواقف في دائرة تحسين موقعها التفاوضي مع روسيا. العقلية البراغماتية الأميركية لعبت على محاور عدة. على الصعيد الخليجي والعربي والاقليمي، ما زالت الولايات المتحدة تستثمر حالة التنافس السعودي القطري. هذا التنافس أدى إلى إصابة مجلس التعاون الخليجي بالشلل التام وظهور قطر على شكل اللاعب الأكثر حيوية، إما في إطار التحالف مع تركيا والمصالحة التركية ـ الإسرائيلية، أو ما سبقها من تفاهمات حمساوية صبّت جميعها في تمكين قطر من اضعاف الدور السعودي في المسألة الفلسطينية، الذي وصل إلى حدود طرح أفكار بديلة عن المبادرة العربية السعودية المنشأ.

> المحاولات الأميركية لجمع الأوراق التفاوضية قد تتعرض قريباً لاهتزازات مربكة

على صعيد آخر، مثل التنافس الإيراني السعودي في العراق أهم أوراق التوظيف الأميركي للضغط على الدولة العراقية لاتخاذ موقف أقرب إلى الحياد السلبي في الأزمة السورية، الذي أخذ شكل المقايضة مقابل التهدئة على الساحة العراقية. من جهة أخرى، جاءت التفاهمات الكردية التركية تحت الرعاية الأميركية لوقف اطلاق النار بين الطرفين مدخلاً أساسياً لتعديل موقف أكراد سوريا من الأزمة السورية. كما لا تخرج استقالة الحكومة اللبنانية عن مناخ التوتير الاقليمي الموظف أميركياً.
مثلت حالة التوتر المحدودة على جبهة الجولان إحدى الأوراق الأميركية المستثمرة في إطار الأزمة السورية، فجاءت هذه التوترات على شكل استفزازات عسكرية محدودة تعبّر عن إشارات التلويح من الاقتراب من أجواء الحرب الاقليمية، وخصوصاً بعد اتمام المصالحة بين الأتراك والإسرائيليين بالرعاية الأميركية. أما على الحدود السورية الأردنية، فهناك تطورات متعددة الأشكال، منها العسكري والأمني والاقتصادي والاجتماعي وحتى الإداري. هذا المشهد هو محاولة من الأطراف مجتمعة لممارسة ضغوط على الأردن لإدخاله مرغماً في معادلة الأزمة السورية وفق الرؤية الأميركية من أجل احكام الطوق على سوريا من مختلف الجهات الحدودية. في المقابل، تمتعت الدولة الأردنية في إطار تعاملها مع الأزمة السورية بروح المسؤولية المتوازنة اتجاه مصالح الشعب الأردني العليا أولاً، ومصالح الشعب السوري من خلال الدينامية السياسية مع الاطراف الدولية والاقليمية والعربية ثانياً، مما يساعد على دفع سوريا باتجاه التسوية السياسية المتوازنة التي تضمن مصالح الشعب السوري ومصالح الأطراف العربية. وقد بدا واضحاً أن الدور الأردني في القمة العربية سعى إلى تخفيف سقف الحلول إلى مستوى التسوية السياسية بعيداً عن الفوضى والحرب الاقليمية التي تسعى إليها بعض الأطراف، وخاصة دولة قطر، حيث ظهر جلياً أن المحاولات البائسة لملء فراغ التمثيل السوري الناتج عن الرعونة القطرية واختطاف مشهد الجامعة العربية، ستؤدي إلى كوارث حقيقية على الأرض في سوريا. فالتمثيل السياسي وفقاً للوصفة القطرية قد يؤدي إلى شرذمة المعارضة المسلحة على الأرض السورية، وبالتالي إلى إنهاء فكرة المرجعيات والدخول في مرحلة «تفريخ التنظيمات»، مما قد يؤدي لاحقاً إلى نتائج كارثية يصعب احتواؤها. المثال الحيّ على بداية هذه الأزمة جاء بعد رفض الجيش الحرّ الاعتراف بالحكومة الموقتة، الأمر الذي انعكست هزاته الارتدادية داخل التنظيم العسكري بإصابة العقيد رياض الأسعد واخراجه من المشهد.
في المقابل، ما زال الموقف الروسي يتسم ببرودة الأعصاب والنفَس الطويل، وذلك بسبب إدراك موسكو أنّ مختلف الأطراف التي تدور في فلك الإدارة الأميركية أعجز من أن تذهب باتجاه الحرب الاقليمية أو حتى الفوضى. لهذا فمن المتوقع أن تتسع دائرة التوتر لتشمل مساحات أوسع من اقليم الشرق الأوسط، وصولاً إلى شبه الجزيرة الكورية مروراً بإيران وأفغانستان، وانتهاءً بالقارة الأفريقية. لكن بقي أن نقول إنّ هذه المحاولات الأميركية الساعية إلى جمع الأوراق التفاوضية قد تتعرض قريباً لاهتزازات مربكة للاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط والعالم.

* كاتب أردني

سوريا

15 قتيلا بانفجار في «السبع بحرات»... والحكومة تتوعد بسحـ

لم تعد تختلف نهارات دمشق عن لياليها. فمن لم يمت بالرصاص مات بغيره. لكن يبقى الانفجار هو الفاجعة الأشد تأثيراً على السوريين الغافلين الماضين إلى أعمالهم. وهكذا حصل في ساحة السبع بحرات

دمشق: موعد جديد مع الموت

دمشق ـ **مرح ماشي، أنس زرزر**

انفجار ضخم هزّ أرجاء العاصمة السورية، والدخان ملأ سماء المدينة. سيارة مفخخة ماضية في طريقها على عجل لتقطع ساحة الشهبندر وتصدم عربة أحد عمّال التنظيفات ثم تنفجر على منتصف الطريق قرب مبنى رئاسة مجلس الوزراء القديم، وبالقرب من مبنى المصرف المركزي حيث تتجاور عدة مبانٍ حكومية أخرى. لحظة خاطفة، تقدر بأجزاء بسيطة من الثانية الواحدة، ربما تكون كافية في دمشق لتنقلك من الحياة إلى الموت. يتسابق الصوت وقوة الضغط الهوائي في اللحظة الخاطفة نفسها، على دفع جسدك الطري والهش، كي تصل إلى الأرض بسرعة. ربما لم تكن تدرك يوماً مدى ضعف جسدك، ومقدار هشاشته وليونته، ما لم تشهد انفجاراً كبيراً في حياتك القصيرة. يعلو صراخ المارة. يتراكض الناس في جميع الاتجاهات. إنه السباق نفسه مع الموت، يشهد جولة جديدة في وسط العاصمة دمشق. يطلق رجال الأمن والجيش النار في الهواء لتفريق الحشود المغلوبة على أمرها، لفتح الطريق أمام سيارات الإسعاف والإطفاء على حد سواء.

ساحة السبع بحرات الشهيرة هذه المرة. عقر دار مؤيدي النظام، والمكان الأكثر تهديداً منذ بداية الأزمة خلال فترة احتضانها للمسيرات والنشاطات المؤيدة. ولسوء حظ السوريين من المدنيين، فقد وقع الانفجار قبالة مدرسة إعدادية للبنات، ما أدى إلى وقوع إصابات بين الطالبات وتفحّم عدد من المارة. سيارة تفحّم أيضاً من في داخلها. مبانٍ قد تطاير بعض سكانها من النوافذ مع الزجاج المتناثر، بحسب شهود في المكان. جثث مجهولة الهوية. أشلاء لسوريين لم يسألهم أحد عن موقفهم السياسي، وربما بعضهم لم يفكّر يوماً في أن يعطي رأيه، بقدر ما رغب في تأمين لقمة عيش أبنائه. غابت رائحة أزهار الربيع، التي تفتحت قبل أوانها، وحلت مكانها رائحة احتراق السيارات المشبعة برائحة الجثث المحترقة. تعلم السوريون سريعاً التعامل مع المصائب والحوادث والتفجيرات التي تحولت إلى وجبة يومية لا مهرب منها. العشرات من أصحاب الإصابات الخفيفة، والجروح السطحية، وجدوا من يساعدهم ويقدم لهم الإسعافات الأولية من أبناء المحال التجارية والمنازل المجاورة.

«مانها محرزة إصابتك يا أخي لا تخاف. فوت عالمحل لأسعفك خلّي سيارات الإسعاف تتفضّى لأصحاب الإصابات الكبيرة»، يقول صاحب متجر لمصاب بجرح في يده. في الزقاق المؤدي إلى موقف عين كرش القريب من مكان الانفجار، التفت سريعاً إلى طفلين آخرين لم يتجاوزا العاشرة من عمريهما، يركضان بسرعة ويصرخان «أيمن مات... مراد صار شقف». نستفسر عن الأمر فيجيبنا أحدهما وهو يرتجف: «نحن أربعة نعمل في تلميع الأحذية على الرصيف... مراد وأيمن طاروا وأنا شفت كيف صاروا شقف». لا تجد تفسيراً للمشهد، ولا حتى حجة لإقناع نفسك بفكرة موت أطفال دمشق، بمثل هذه الطريقة البشعة.

بعض الحراس المرابطين قرب المصرف كانوا الهدف الأسهل للموت المباغت، ليتبيّن أن حصيلة ضحايا الانفجار 15 شهيداً وحوالى 146 جريحاً بعض إصاباتهم خطرة.

نساء وضعن حجاباتهن على عجل وهرعن إلى ساحة السبع بحرات في محاولة لمعرفة أي خبر عن بناتهن في المدرسة، أو عن أقارب لهن في المكان. تجاوب معهن عناصر الأمن مرات ومنعونهن من المرور مرات أُخرى. وبكل تأكيد فإن كل كاميرا هي محط مساءلة وهجوم من أحد الموجودين في المكان. أن تكون صحافياً أو مجرد مواطن فضولي، لا فرق. كذلك ساد الخوف من السلاح في أيدي «حُكّام» المكان الذين يملكون الأمر والنهي، فضربوا طوقاً أمنياً حول المنطقة كلها ومنعوا الناس من المرور إلا ما ندر، خشية وجود سيارة مفخخة أُخرى وفق شائعات أطلقوها، لا يعرف أحد حقيقة وجودها أو أنها مجرد محاولة ضبط لتحركات المواطنين في المكان خشية استمرار انفجار خزانات الوقود في السيارات الموجودة. زجاج الواجهات المحطمة هو القاسم المشترك بين جميع الشوارع المتفرعة من الساحة وشارع الشهبندر. مواطنون يكنسون زجاج محالّهم التجارية بأسى، وبين لحظة وأُخرى تتعلق الأنظار بسيارات الإسعاف الذاهبة إلى موقع الانفجار أو الخارجة منه.

في حين اشتغلت صفحات «الثورة» وبعض المعارضين على تسويق ما ورد على لسان أحد العناصر الأمنيين عبر

بعض الحراس المرابطين قرب المصرف كانوا الهدف الأسهل للموت المباغت (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

مسعى قطري ـ غربي لتدويل قرارات قمة الدوحة

تريد الدوحة إسقاط قرارات الجامعة العربية على الأمم المتحدة. مشروع قرار جديد سيصطدم بلاءات موسكو وبكين، لكن «الجمعية العامة» في جعبة «أصدقاء سوريا»

نيويورك ـ **نزار عبود**

فلاديمير بوتين حافظ على دفاعه عن شرعية السلطة السورية في برلين، فيما شكّكت أنجيلا ميركل في هذه الشرعية مع تأييدها الحل السياسي، في وقت تعمل فيه قطر على إعداد مشروع قرار سيطرح على الجمعية العامة للأمم المتحدة يرمي إلى نقل عضوية سوريا إلى «الائتلاف» المعارض، وإلى إحالة الحكم على محكمة الجنايات الدولية وتدويل كافة قرارات جامعة الدول العربية، بما في ذلك قرارها الأخير بالسماح بتسليح المعارضة. إجراءات ترى دول كبرى أنها لا تنسجم مع روح ميثاق الأمم المتحدة والأعراف الدولية، وستواجه بصدّ مؤكد من دول نافذة كالصين وروسيا في مجلس الأمن، ومن دول «البريكس» فيه وفي الجمعية العامة. لكن تجارب السنتين الماضيتين برهنت أن السيطرة على الجمعية العامة باتت في يد المجموعة الغربية بعد تفسخ المجموعة العربية وانضمام غالبيتها إلى المجموعة الغربية، (عدا الجزائر والعراق ولبنان، وإلى حد ما السودان).

القرار قطع شوطاً كبيراً وسط اجتماعات متواصلة تجري في مقر البعثة القطرية في نيويورك بهدف طرحه للتصويت في الشهر الحالي. وعلمت «الأخبار» أنّ بعثة فرنسا أصرّت خلال اجتماعات مغلقة عقدتها مع بعثات الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية وقطر على ضرورة إدراج فقرة تطالب صراحة بإحالة الوضع السوري على المحكمة الجنائية الدولية. لكن السعودية حاولت حذف تلك الفقرة كي لا تقل نسبة الدعم لمشروع القرار عن أغلبية كبيرة.

لكن من أكثر الفقرات خطورة هي تلك التي تمهّد لنقل السلطة دولياً إلى المعارضة بعيداً عمّا يجري على أرض الواقع. حيث جاء في الفقرة 13 من مسودة المشروع الذي حصلت «الأخبار» على نسخة منه، «ترحّب (الجمعية العامة) بتأسيس الائتلاف الوطني السوري للثورة السورية وللقوى المعارضة... كممثل شرعي للشعب السوري». ويضيف مشروع القرار في الفقرة التالية ترحيبه بما وصفه «جهود جامعة الدول العربية نحو الحل السياسي للوضع في الجمهورية العربية السورية وتدعم كافة قرارات جامعة الدول العربية ذات الصلة». وهذا يشمل بالطبع قرار القمة العربية الأخير الذي منح مقعد سوريا إلى الائتلاف، والذي سمح للدول الأعضاء بتسليح المعارضة وفتح سفارات للائتلاف لديها. قرار اعترضت عليه موسكو بشدة وتمسكت بأن الحل يجب أن يبقى في إطار وثيقة جنيف وحسب. كذلك عارض مندوب روسيا فيتالي تشوركين أي إجراء من هذا النوع، وقال إنه إذا قدم طلب لتمثيل «الائتلاف» لسوريا فـ«سنعارضه بشدة».

مصادر غربية أكدت لـ«الأخبار» أنّ الولايات المتحدة لم تحسم موقفها حتى الساعة من هذا التوجه، حيث لم تبد خلال المشاورات المغلقة مع كل من فرنسا وبريطانيا موقفاً واضحاً، لا سيما بشأن طرح الموضوع على لجنة وثائق التفويض والجمعية العامة خشية التبعات المحتملة لهذا التحرك، وأيضاً لعلمها المسبق بأن روسيا والصين ودول أخرى ستقف بشدة ضد تحرك من هذا النوع.

لجنة الكيميائي

من جهة أخرى، بعث وزير الخارجية السوري برسالة إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة، استغرب فيها التراجع عن الاتفاقات التي تمّت مع الحكومة السورية عبر بعثة سوريا لدى الأمم المتحدة في موضوع بعثة التحقيق التقني في جريمة الهجوم الكيميائي في خان العسل.

وبدوره، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أنّ محققي الأمم المتحدة الذين سيكون عليهم تحديد إن كان تم استخدام أسلحة كيميائية في سوريا «جاهزون» للانتشار في البلاد. وأضاف «نحن لا ننتظر سوى إذن الحكومة السورية لتحديد ما إذا تم استخدام أسلحة كيميائية. نحن بصدد بحث ذلك مع الحكومة السورية». إلّا أنّ دمشق رفضت أمس مهمة التحقيق، بحسب ما أعلن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية لوكالة «سانا». وقال المصدر إنّ «الأمين العام (...) طلب مهاماً إضافية بما يسمح للبعثة بالانتشار على كامل الأراضي السورية وهو ما يخالف الطلب السوري من الأمم المتحدة»، معتبراً ذلك «انتهاكاً للسيادة السورية».

وأكد أن سوريا «لا يمكن أن تقبل مثل هذه المناورات من الأمانة العامة للأمم المتحدة آخذة بالاعتبار حقيقة الدور السلبي الذي لعبته في العراق والذي مهد زوراً للغزو الأميركي»

في موازاة ذلك (أ ف ب، رويترز)، دعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى وقف العنف في سوريا، معتقداً «أنه يجب التوصل إلى وقف إمدادات السلاح إلى جميع أطراف النزاع». وردّ الرئيس الروسي، خلال مؤتمر صحافي مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في هانوفر، على الاتهامات بأنّ روسيا تزود دمشق بالسلاح، قائلاً: «نحن، على الأقل، نسلمها إلى نظام شرعي، ولا تنص أية قرارات دولية على منع ذلك». وأضاف: «ولكننا مستعدون للاجتماع

ف الإرهابيين

إحدى المحطات التلفزيونية الموالية للسلطة، إذ علا صوته صائحاً ببضع كلمات حول سيارات الرئاسة، ما فتح الباب على المزيد من التفسيرات عن استهداف كبار مسؤولي الدولة الذين تزامن وجودهم في المنطقة مع الانفجار. ومن المفارقات الغريبة كثرة الأحاديث لدى الدمشقيين عن تغيّب عدد كبير عن موظفي مبنى رئاسة مجلس الوزراء القديم ممن لديهم ميول تعاطف مع المعارضة. طَرح مثل هذا الأمر على بعض الصفحات أثار جدلاً حول صحة المعلومات الواردة، ولا سيما أنّ الكثير من الموظفين باتوا يخشون التحرك وسط دمشق خشية القذائف وبسبب ازدياد الوضع الأمني سوءاً. وعند الانفجارات تبدأ المهاترات بين الناس وتحميل المسؤولية من قبل كل طرف للآخر، ويأخذ كلٌّ فرصته في «المزايدات» الوطنية.

رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي تفقد مكان الانفجار، قائلاً إنّ الاستهداف هو «المدرسة في أوج النشاطات اليومية للمجتمع السوري في منطقة السبع بحرات» التي تزدحم بالناس والسيارات. وأكد تصميم بلاده على «سحق الإرهابيين»، مضيفاً «نحن نقول لكل من يقف وراء تلك التفجيرات إنّ الشعب السوري متماسك والحكومة السورية تؤدي واجباتها تجاه أبناء شعبها، والشعب السوري حزم أمره لأنه سيمضي إلى الأمام ليسحق كل تلك المجموعات الإرهابية المسلحة». معارك ريف دمشق التي يمضي الجيش السوري في حسمها لصالحه تأتي على سكان دمشق بالمزيد من القذائف والانفجارات، ليقول أحد المدنيين الموجودين في موقع الانفجار أمام الإعلاميين: «أكلوا قتلة من النظام بالريف. ردّوا إنو قتلونا نحنا».

مع الجميع لبحث كيفية الخروج من هذه المجزرة الدموية». وتابع: «شرحت حيثيات موقفنا للسيدة المستشارة بشيء من التفصيل. بدا لي أنها سمعتها وقيمتها». وأضاف: «رصدنا اختلافاً في النهج حيال قضايا مختلفة تتعلق بسوريا».

بدورها، دعت ميركل إلى العمل من أجل حلّ سياسي للقضية السورية. ورأت أنّه يجب القيام بكل ما هو ممكن في سوريا لعدم السماح بإراقة المزيد من الدماء ووقوع «ضحايا بشرية فظيعة»، مشددة على ضرورة الحوار السياسي الذي لم ينطلق بعد، حسب رأيها.

وردّت ميركل على تصريحات بوتين حول مدّ السلطات بالسلاح بالقول «بحسب وجهة نظرنا، لم تعد الحكومة السورية تتمتع بالشرعية اللازمة»، مضيفةً «رغم اختلاف موقفينا في هذا الخصوص إلا أن المحادثات التي أجريناها مع الرئيس الروسي تحفزنا على محاولة إيجاد حل للأزمة السورية في مجلس الأمن الدولي»، مشيرة إلى أسفها «لعدم تمكن المجتمع الدولي من التوصل إلى قرارات توافقية على هذا الصعيد».

في السياق، صرّح رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، بأنّ هناك مسوغات لطرح تساؤلات بشأن الإبقاء على حظر توريد السلاح إلى سوريا. وأشار إلى أنّه «يتفهم كافة المخاوف المرتبطة بتوريد السلاح إلى المعارضة السورية، لكن التكتيكات الحالية لا تأتي بالنتائج». وأضاف، في تصريح إلى صحيفة «لوموند» الفرنسية، «هل يعتبر أمراً عادلاً الإبقاء على حظر توريدات السلاح الذي لا يستطيع الشعب السوري بسببه أن يدافع عن نفسه بشكل مناسب».

كيري في الأراضي المحتلة: أمن إسرائيل... وتطلّعات الفلسطينيين

يواصل وزير الخارجية الأميركي جولته في المنطقة بغرض دفع عجلة المفاوضات المتوقفة بين الاسرائيليين والفلسطينيين، حيث أعلن أمس أن السلام ممكن

أعلن وزير الخارجية الأميركي جون كيري، في اليوم الثاني من زيارته لفلسطين المحتلة، أن السلام ممكن بين الاسرائيليين والفلسطينيين من خلال تلبية «الاحتياجات الأمنية لإسرائيل وتطلعات الفلسطينيين الى دولة».

وقال كيري، أمام موظفي القنصلية الأميركية في القدس الغربية، «أعتقد أنه إذا كان بإمكاننا تلبية احتياجات إسرائيل الأمنية، وهي حقيقية، وإذا كان بإمكاننا تلبية تطلعات الفلسطينيين الى دولة، وهي حقيقية، فسيمكننا الوصول الى وضع يكون من الممكن فيه إقامة السلام».

وشارك كيري أمس، مع المسؤولين الاسرائيليين الكبار، في مراسم إحياء ذكرى ضحايا المحرقة، والتقى في وقت لاحق رئيس الحكومة الفلسطينية سلام فياض في القنصلية الأميركية في القدس الغربية، ثم الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريز، واختار أن يشارك رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في عشائه.

وكان كيري قد وصل الى الأراضي المحتلة عبر مطار بن غوريون، أول من أمس، بعدما عرّج قليلاً على إسطنبول، وبعدها توجه مباشرة الى رام الله في الضفة الغربية، حيث التقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وقال مسؤول في وزارة الخارجية الاميركية إن اللقاء، الذي استمر ثمانين دقيقة، تناول «سبل إحلال أجواء مؤاتية لإجراء مفاوضات»، واصفاً الاجتماع بأنه بناء.

في المقابل، قال المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، عقب اللقاء في مقر الرئاسة الفلسطينية في رام الله، إن الرئيس الفلسطيني «أكد دائماً، كما أكد اليوم، أننا نعتبر أن إطلاق سراح الاسرى له الأولوية». وأكد أن اللقاء «يأتي في إطار متابعة الاتصالات الفلسطينية الاميركية المستمرة منذ وصول الرئيس الاميركي باراك أوباما الى المنطقة، والتي ستستمر خلال الأسابيع المقبلة لاستكشاف إمكانية خلق المناخات المناسبة لاستئناف عملية السلام».

ومن المتوقع أن ينتقل كيري بعد فلسطين الى لندن لحضور قمة مجموعة الثماني، ثم الى شمال شرق آسيا. وسوف يجري في لندن في 10 و11 نيسان محادثات ثنائية مع عدد من المسؤولين، إضافة الى مشاركته في قمة مجموعة الثماني. وبعد ذلك سيتوجه الى سيول وبكين وطوكيو من 12 الى 15 نيسان لإجراء محادثات حول أزمة كوريا الشمالية.

وكانت واشنطن قد أعلنت أن كيري لا يحمل أي خطة سلام، وقالت المتحدثة باسم الخارجية، فيكتوريا نولاند، إن كيري يرغب في الاستماع إلى الطرفين لكي يرى ما يمكن القيام به لاستئناف المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية المجمدة منذ أيلول 2010.

في غضون ذلك، ذكرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية أن وزيرة العدل الاسرائيلية، المسؤولة عن ملف المفاوضات مع الفلسطينيين، تسيبي ليفني، أعربت عن استعدادها للتخلي عن مطلب رئيس الحكومة بضرورة أن يعترف الفلسطينيون بإسرائيل كدولة يهودية، كشرط مسبق لاستئناف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية.

ونقلت الصحيفة عن مصدر إسرائيلي قالت إنه مطّلع على الاتصالات الدبلوماسية الجارية بما يرتبط بالمفاوضات، أن ليفني اقتنعت بأن الإصرار الاسرائيلي على هذا الشرط قد يمنع أصل استئناف المفاوضات. وينقل المصدر عن ليفني قولها إن «أقصى ما يمكن أن يصدر عن عباس هو الاعتراف بحل الدولتين لشعبين، وهي الصيغة التي لم يستخدمها أبو مازن حتى الآن، رغم أنها لا تلقى ترحيباً كبيراً من إسرائيل».

من جهة ثانية، أكد مصدر سياسي إسرائيلي رفيع المستوى للصحيفة أن إسرائيل لن تعرض على وزير الخارجية الاميركي خريطة مع حدود للدولة الفلسطينية العتيدة، وهي الخريطة التي يطالب بها أبو مازن لاستئناف المفاوضات، مشيراً الى أنه «سيكون من الجنون عرض خريطة كهذه، وسوف تعتبر فقط تنازلاً عن ذخر أساسي موجود في أيدي إسرائيل، خاصة أنه لا يترافق مع اعتراف فلسطيني بأي شيء، لا بيهودية الدولة، ولا بالترتيبات الأمنية المطلوبة».

(الأخبار، أ ف ب)

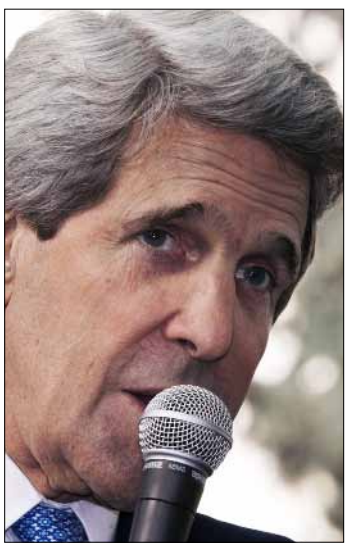

إسرائيل لن تعرض على كيري خريطة مع حدود للدولة الفلسطينية العتيدة

فلسطين

حماس» تنفي التنسيق مع الاحتلال

رام الله ـ **مالك سمارة**

بعد التبادل الأخير لإطلاق النار على الجبهة الغزاوية، عقب استشهاد الأسير ميسرة أبو حمدية، قامت أجهزة الأمن الداخلي في الحكومة المقالة بقطاع غزة بملاحقة مطلقي الصواريخ، «وتضييق الخناق على الجماعات السلفية التي تتحين أية فرصة للجهاد»، فيما تحدثت تقارير إعلامية عن رسائل متبادلة ما بين إسرائيل والحكومة المقالة للحفاظ على التهدئة، عبر الوسيط المصري.

وجاء في الرسالة الاسرائيلية، وفق صحيفة «القدس»، أن اسرائيل لن تسمح لـ«حماس» بإعادة فرض قواعد اللعب التي كانت سائدة قبل عملية «عمود السحاب»، وستردّ على كل انتهاك للتهدئة. وكان الردّ الحمساوي في رسالة أخرى بتأكيد «التزام التهدئة وتشديد الرقابة على الحدود، وإصدار تعليمات مشدّدة لملاحقة واعتقال مطلقي الصواريخ».

لكن المتحدث باسم الحكومة المقالة، إيهاب غصين، نفى وجود تلك الرسالة الحمساوية. وأكّد لـ«الأخبار» أنّ ما يُتداوَل بخصوص وجود تنسيق أمني «غير مباشر» بين الحركة والاحتلال، «هو محاولة لتشويه صورة الحركة، وإظهار أن هناك تنسيقاً ما بينها وبين الاحتلال»، مضيفاً أن الرسالة المذكورة «لا تحتاج حتى للنفي؛ فالحركة التي قادت المقاومة الفلسطينية في الحرب الأخيرة لا يمكن أن تنسق مع الاحتلال».

لكن ماذا عن ملاحقة مطلقي الصواريخ؟ يجيب غصين بأنّ «هذا الكلام مجانب للصواب». ويضيف: «ما يُتوافَق عليه وطنياً، هو ما يُطبَّق على الأرض. اتفاقية الهدنة متوافق عليها من قبل جميع الفصائل، وجميعها ملتزمة التهدئة». لكن بعد استشهاد الأسير أبو حمدية تحديداً، تحدثت أخبار عن سقوط صواريخ على إسرائيل من غزّة، من الذي يطلق الصواريخ، وهل كل الفصائل متوافقة على التهدئة؟ سؤال يجيب عنه الغصين بالقول: «لا يمكن تصديق كل مزاعم الاحتلال بهذا الشأن. الاحتلال معني بتصدير روايات كاذبة. ومن ناحية أخرى لا يمكن القول إن هذه الحوادث تشكل ظاهرة في ظل انتهاكات الاحتلال المستمرة. انتهاكات وخروقات كثيرة قامت بها إسرائيل لاتفاقية الهدنة الأخيرة، ألا يعطي هذا مشروعية للفصائل الفلسطينية بالردّ، ألا يعطيها الحق بالتحرر من الاتفاق؟». ويؤكّد الغصين أن الحكومة المقالة تقوم «برصد الانتهاكات وإبلاغها إلى الوسيط المصري أولاً بأول». ويستطرد قائلاً إنّ «الفصائل الفلسطينية التي توافقت على التهدئة هي التي تحدّد مشروعية الردّ وتوقيته، بعد تحديد الجاهزية والتوقيت المناسب». ولا يغفل التشديد على أنّ الدفاع عن النفس بشتى الطرق هو حق مكفول لكل الفصائل الفلسطينية.

ويرفض المتحدث الحمساوي الحديث عن وجود تنسيق غير مباشر مع الاحتلال، ويقول: «هناك وسيط مصري نتواصل معه». ويدعو إلى التفريق ما بين التعاطي مع الاحتلال في الشؤون الحياتية اليومية كشؤون المعابر والحدود وما بين الشؤون السياسية.

وعن قدرة الحركة على المحافظة على الخط المقاوم في ظل اتفاقية الهدنة، واستمرار الانتهاكات الاسرائيلية، يقول الغصين إنه «لا تعارض بين الأمرين. السلاح هو وسيلة وليس استراتيجية، لذلك يجري استخدامها فترة وتعليقه فترة أخرى».

عربيات دوليات

ابن أردوغان خرق الحظر التجاري مع إسرائيل

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، أن أعضاء في المعارضة التركية كشفوا أنه خلال السنوات الثلاث الأخيرة، التي كانت فيها العلاقات بين أنقرة وتل أبيب متوترة، على المستويين السياسي والإعلامي، كان ابن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان (الصورة)، أحمد براق، وهو أحد أصحاب شركة «MB» للنقل البحري، يعقد الصفقات مع اسرائيل. وبموجب سجلات سلطة الموانئ في تركيا، أبحرت إحدى السفن التابعة للشركة، «سفران 1»، عدّة مرّات بين موانئ تركيا واسرائيل ونقلت البضائع ذهاباً وإياباً. وضمن هذا الإطار، وجه عدد من اعضاء المعارضة التركية اسئلة الى أردوغان عمّا إن كان ابنه مُعفىً من الحظر التجاري على اسرائيل.

(الأخبار)

الهجمات الإلكترونية لا تزال متواصلة

ذكر موقع «معاريف» الإلكتروني، نقلاً عن مصادر في جهاز «الشاباك»، أمس، أنّ الهجمات الإلكترونية على المواقع الاسرائيلية، التي بدأت مساء السبت لا تزال مستمرة. وبحسب تقديرات «الشاباك» ومنظمات حماية أخرى، لا يتوقف قراصنة الإنترنت عن العمل، وبالتالي لا تزال الجهود والعمليات لصدّ تلك الهجمات متواصلة. ورأى «الشاباك» أن الهجمات لم تحقق أهدافها ضد أنظمة الحواسيب الاسرائيلية، مشيراً الى أن الموجة التي تضمنت آلاف المحاولات لا تزال مستمرة. من جهة ثانية، أكّدت تقارير اعلامية اسرائيلية أن هجمات «الهاكرز» التي من المفترض «أن تمحو اسرائيل عن الإنترنت» أدّت الى أضرار محدودة في مواقع الإنترنت الحكومية. وأضافت أن النشاطات التي هدفت الى تعطيل مواقع رسمية مثل مواقع وزارة الخارجية، والصناعة والتجارة، والامن ومركز الاحصاء، ومكتب رئيس الدولة، ووزارة القضاء وبلدية تل ابيب، أدت الى تبطيء أو وقف مؤقت لهذه المواقع. ولفتت الى أن الخشية الرئيسية كانت من تسرب معطيات عن بطاقات تأمين الإسرائيليين، مضيفة أنه نُشرت قائمة بتفاصيل نحو 1000 بطاقة تأمين، لكن الشركة أكدت أن المسألة تعود الى بطاقات غير صالحة، جرى كشفها وتوقيفها في فترات سابقة.

(الأخبار)

قضية

في منزل سـ

القدس ـ أنهار حجازي

«ع العيساوية؟». «آه عالبلد». «بدّي أوصل على بيت شيرين العيساوي عمّي، ممكن تحكيلي بس نوصل؟». تتدخل امرأة: «قصدها بيت طارق العيساوي». «ولا يهمك خيتا». يتجه «السرفيس» نحو العيساوية. وبعد أن تتبدل الوجوه من القدس الغربية، حيث توقفت الحافلة الآتية من حيفا أول الأمر، إلى القدس الشرقية، تدخل سيارة الأجرة البلدة الواقعة في قضاء القدس المحتلة.

على جدران البيوت شعارات كتبها شباب البلدة. بعضها للمقاومة وبعضها للفصائل والكثير منها للأسرى والشهداء. تسير بك تلك الشعارات إلى أن تصل بيت طارق عيساوي (والد الأسير). عندها يقول السائق: «البيت اللي هناك، مقابل الملعب. بواباته بيضا، الرجّال القاعد هناك على الشرفة هو أبوه لسامر».

حيث يجلس والد سامر هناك، رجال وشجر برتقال. فتح بوابة المنزل من المرة الأولى لا ينجح. عندها يتدخل أحد الشباب الواقفين بجانب الملعب الملاصق للمساعدة. الجميع يراقب الوافد الغريب، قبل أن يتدخل أحدهم «عمي؟ شيرين بنتك بالدار؟»؛ فيتقدّم الوالد.

أهلاً بكم في منزل سامر العيساوي. صاحب أقوى إرادة سُجلت في التاريخ حتى اليوم. الرجل الذي هزم دولة وأحيا شعباً بصيامه الاختياري. الحياة الطبيعية محرَّمة على أهل هذا البيت منذ اعتقال سامر وإضرابه عن الطعام، أو بالأحرى «اعتقالات» سامر. شيرين، اخته، اعتقلت هي الأخرى لمدة سنة. حياة العائلة تتوزع بين السجن، نتيجة الاعتقالات المتكررة، والمستشفى، بسبب مرض الوالدة. تقول شيرين: «هناك ترابط كبير بين أفراد الاسرة، الجميع موجودون من أجل الجميع».

منذ الانتفاضة الأولى وحتى الآن، تتعرض العائلة للملاحقات: الأبناء في السجون، وأحدهم استُشهد. الجدّة استشهدت كذلك. قبل الانتفاضة كانوا يذهبون للتخييم، ويشاركون في الكشافة ويمارسون حياة طبيعية، لكن منذ أن بدأت الانتفاضة، تغيّر كل شيء تغير.

وهل لهذا اختارت دراسة الحقوق؟ تردّ شيرين بأنّها لطالما أرادت أن تكون «كابتن طيران». لكن بما أنها كانت على صلة دائمة مع المحامين بسبب الوضع

يدخل سامر شهره العاشر من الإضراب عن الطعام والعالم صامت (حازم بدر ـ أ ف ب)

الحياة الطبيعية محرّمة على أهل هذا البيت. هنا، منزل الأسير سامر العيساوي المضرب عن الطعام منذ ما يقارب 260 يوماً. منذ اعتقاله واضرابه، أو بالأحرى منذ «اعتقالات» سامر، واستشهاد أخوه فادي، اعتقال أخته المحامية شيرين لمدة سنة، تتوزع حياة المنزل، بين أماكن ثلاثة: السجن، المحكمة والمستشفى، الذي تزوره الوالدة بانتظام محاولة البقاء حية من أجل أولادها

سامر لم يضرب عن الطعام ليموت، سامر أضرب عن الطعام كي يعود إلى المنزل

يرن هاتف شيرين، لكنها لا تجيب. الهاتف لا يتوقف عن الرنين «ما بين الانشغال والقلق لا يظل متسع للنوم»

متابعة

إبراهيم بارود يعود إلى أمّ الأسرى بعد غياب 27 عاماً

غزة ـ إيمان جمعة

أمّ إبراهيم، الحاجة الفلسطينية التي تظهر في الصور مبتسمة في كل مناسبة للأسرى؛ تهتف وتتحدث عن الأسرى ومعاناتهم، تلاحق أخبارهم وأحلامهم وتحمل معاناتهم وتخفف عنهم. أمّ الأسرى الفلسطينيين، التي تبنت أسرى لبنانيين وفلسطينيين في سجون الاحتلال، هي أيضاً الأم الطبيعية لأحدهم؛ إبراهيم بارود.

الحاجة السبعينية، تمكّنت أمس، بعد مرور 27 عاماً، من احتضان ابنها إبراهيم الذي أفرجت عنه سلطات الاحتلال، بعد انتهاء محكوميته. على معبر بيت حانون (إيرز) شمال قطاع غزة، احتشد العشرات من عائلة الأسير والفصائل الوطنية والإسلامية، رافعين الأعلام الفلسطينية وصوراً كبيرة له، للترحيب بالأسير. فيما كانت عينا والدته تترقبان المشهد وتنهمران بالدموع، وصوتها يجهش بالبكاء فرحاً بلقاء نجلها ابراهيم بعد غياب دام عشرات السنين.

وفور دخول الأسير الى القطاع، توجه مباشرة مع الحشود الى مقرّ الصليب الأحمر، وسط مدينة غزة، للمشاركة في الاعتصام الأسبوعي الذي ينظمه أهالي الأسرى والمعتقلين تضامناً مع أبنائهم داخل سجون الاحتلال. وقد ظهر خلال الاعتصام وهو يرتدي زيّه العسكري التابع لسرايا القدس، الجناح العسكري لحركة «الجهاد» الإسلامي، ويحمل سلاحه الخاص بيده ويلوّح به، فيما تلتفّ حوله مجموعة من المسلّحين.

وفي كلمة له داخل خيمة الاعتصام، قال ابراهيم إن الأسرى في السجون الاسرائيلية يعانون ظروفاً صعبة. وطالب بضرورة العمل لإطلاق سراح الأسرى وعدم تركهم وحدهم. وحيّا آسري الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، داعياً إياهم لتحرير باقي الأسرى من السجون.

أما أم ابراهيم، فلم تكن تسعها الفرحة. تقول والدموع تنهمر من عينيها: «سعادتي كبيرة وغامرة وفرحتي لا توصف بعدما خرج نجلي من السجن بعد 27 عاماً حرماناً من رؤيته». وقالت إنها في الليلة الماضية لم تنم، ومرت عليها طويلاً لانتظارها هذه اللحظة المشهودة، مشيرة الى أنها من أكثر الليالي حساسية واشتياقاً لإبراهيم.

وتوضح أم ابراهيم أن إخوته وأقرباءه وأحباءه ذهبوا الى المعبر لاستقباله في تمام الساعة التاسعة، «لكني أصرّيت على الذهاب في الساعة الخامسة فجراً لأنني لا أستطيع الانتظار من الشوق والحنين». وتشير، والفرحة تملأ عينيها والزغاريد تملأ المكان، الى أنه طيلة فترة محكومية نجلها 27 عاماً، «قضيتها على أحرّ من الجمر. كنت لا أنام الليل. دائمة البكاء والدعاء لفراق ابراهيم عني». وتقول وهي ترتدي الزي التراثي الفلسطيني وتتوشح براية سرايا القدس إنها زوّجت أبناءها، وبينهم توأم إبراهيم، وزوجت أحفادها «لكنني أشعر اليوم بفرحة تعتريني تختلف عن سابقتها من جميع النواحي

ـامر العيساوي: لا حياة طبيعيّة

في البيت، وتأثرت برؤيتهم يدافعون عن إخوتها في المحاكم، وكيف كانوا يطمئنون العائلة إلى أحوال المعتقلين، شعرت بأن هذه المهنة تمسّها وعائلتها بالصميم؛ فعندما كان يُعتقَل أخوتها ويمضون 90 يوماً من التحقيقات دون أن تعلم العائلة أي شيء عنهم، كان المحامي هو المنقذ الوحيد.

وإن كان يُسمح لها كمحامية بزيارة أخوتها الأسرى، تقول إنّهم كانوا يسمحون لها بهذا حتى يوم اعتقالها؛ فمنذ ذلك الحين لم يعد يُسمح لها بزيارتهم، ولا يُسمح لها بأن تكون محامية لأحد أخوتها، سامر ومدحت، في المحاكم الاسرائيلية، ولا حتى أن تكون في مبنى المحكمة خلال يوم المحاكمة. تضيف شيرين، وقد علت محياها ابتسامة خفيفة: «قبل اعتقالي كان دوامي الرسمي في السجن عند أخوتي من الثامنة صباحاً وحتى الخامسة مساءً».

وعن سبب اعتقالها، تقول شيرين: «لأني محامية للأسرى!». وكيف ذلك؟ تشير الى أنها ببساطة حصلت على موافقة المحكمة بتحويل الأموال من أهل أسرى غزة إلى أبنائهم في السجن، بسبب عدم وجود بريد من غزة، لذلك كانت تتلقى النقود من أهل الاسرى، وتقوم بتحويلها لـ«الكنتينا» التابعة للسجن (مطعم) لكل أسير. لكن هذا التصرف «لم يعجب المخابرات، فعدّوه تهمة، فيما لم تعترف المحكمة بموافقتها السابقة على القرار الذي بموجبه سمحت لي بهذا الأمر. هكذا أمضيت سنة في السجن بلا سبب».

وهل اعتادت الاعتقالات؟ تقول: «لا. في كل مرة كان القلق نفسه. لا أقول الخوف، بل القلق. الاشتياق نفسه والمشاعر نفسها، يكون بيننا وفجأة يصبح في السجن ولا نعرف عنه شيئاً. والسجن ليس سهلاً. يعني لو مرض من يدري ان استجابوا له وأخذوه الى العيادة، ويا ريتها عيادة تلائم الاحتياجات». وتتابع: «مثلاً، آخر مكالمة بيني وبين سامر كانت في السابع من تموز 2012 قبل اعتقاله بقليل، تحدثت اليه بحدود الساعة الرابعة والربع عصراً، فيما اعتُقل عند الساعة الرابعة والنصف. وبعدها بيوم، كان هناك يوم زيارة لأخي مدحت في السجن، فاتصلت بسامر اسأله إن كان قد اشترى له ملابس، فأجابني: أنا اشتريت، وجاهزين وهيني راجع. لاحقاً اتصلت به لنعود معاً، الا أن هاتفه كان مغلقاً، ظننت أن شحن بطارية الهاتف قد نفد، قلت في نفسي لا بد سيعود. في ذاك المساء، عند الساعة التاسعة والنصف أو العاشرة لا أدري، أتى شاب الى بيتنا وقال: أنا شفتهم أخذوا سامر».

يرن هاتف شيرين، لكنها لا تجيب. الهاتف لا يتوقف عن الرنين «ما بين الانشغال والقلق لا يظل متسع للنوم، وخاصة عندما تنقطع الأخبار عن سامر، لأن أحداً لا يستطيع زيارته الا محامياً واحداً فقط خلال اليوم. وإضافة الى الطبيب، يوجد حارس مرافق له على مدى الـ 24 ساعة». وتضيف: «عادة ما أقوم بتلطيف الأخبار قبل أن أقوم بنقلها لأمي، حتى تستطيع تقبلها، أخفي قليلاً من الحقائق هنا وهناك، وأعطيها ملخصاً يمكنها أن تتقبله دون أن يصيبها أي سوء، الا أن المعلومات تصلني أنا بشكل صادم ومضطرة للبقاء متماسكة».

عن دور المنظمات الحقوقية والانسانية في محاولة الإفراج عن سامر، تقول إنهم بدأوا الآن في التحرك فقط (منذ أسابيع)». ولماذا الآن فقط؟ تجيب: «نحن العرب عامة لدينا استهتار بحياتنا، تعوّدنا الموت، وصار الموضوع أنو خلص بتنحسب شهيد. يخيم الغضب على عينيها، وتضيف: «سامر لم يضرب عن الطعام ليموت، سامر أضرب عن الطعام كي يعود الى المنزل».

وماذا عن سامر؟ كيف تصفه للناس من خارج صورته المتداولة؟ تشع عيناها وهي تقول: «سامر شخص مرح جداً، بتقعد معه دموعك ينزلوا من الضحك». منذ عودته حتى اعتقاله، كل أحاديثه كانت ممزوجة بالمزاح والضحك؛ مرح لأبعد الحدود. يحب الناس جميعهم، الكبار والصغار ويمازح الجميع. يحب التخييم، وركوب الدراجات. يحب أن يكون دائماً بين الناس. اجتماعي جداً. وهو محبوب جداً أيضاً.

ونظراً إلى عدم وجود فسحات لعب للأطفال، كان يشجع الصغار على ركوب الدراجات معه. ويأخذ الأطفال بجولات على الدراجات الى القرى المهجرة القريبة. الأقصى، القدس، منطقة باب العمود، زيارات لأهالي الأسرى وغيره الكثير. «كان يحاول جاهداً أن يبعد الأطفال عن اللعب في الشوارع واستغلال أوقاتهم بما هو أفضل؛ فكانت رياضة، وجولات للتعرف إلى البلاد وزيارات لأهالي الأسرى».

خلال أيام المواجهات، حين كانت تُغلَق الشوارع وتُحرق الإطارات والقمامة، كان سامر يجمع الشباب بعد التظاهرات لتنظيف الشوارع من أول العيساوية حتى آخرها. في إحدى المرّات استمر التنظيف لثلاثة أيام متواصلة. بالنسبة إلى سامر، كان المهم أن تظل البلدة نظيفة، والناس يحب بعضهم بعضاً، وأن يقلق بعضهم على بعضهم الآخر، وكأنه كان يريد أن يصنع مجتمعاً نموذجياً في العيساوية.

كيف تعيش العائلة محنة ابنها؟ تقول شيرين: «آخر اعتقال لسامر (قبل الأخير) كان عام 2002. في حينها حُكم عليه بالسجن 30 عاماً. أمضى منها 10 سنوات. وبعدها أُفرج عنه خلال صفقة التبادل. حين خرج، كان هناك الكثير من أطفال العائلة الذين وُلدوا خلال فترة سجنه، لا يعرفونه الا من خلال الصور. ولمّا عاد، أحبوه جداً».

وعن معاناة والديها؟ تتنهد تنهيدة عميقة وتكتفي بالقول: «الله يعينهم». وبالرغم من أن الأخبار التي يقومون بإيصالها لهما «مُلطّفة» وبلا تفاصيل، يظل من الصعب عليهما سماعها. هذا عدا عن الشائعات اليومية عن استشهاد سامر، التي تجعل من حياتهما جحيماً دائماً.

شيرين أكبر من سامر بعام واحد. لكن تبدو كأخته الصغيرة. تقول إنها تصغر أخاها الشهيد فادي بسنة أيضاً: «كنا نسمي نفسنا العصابة؛ أنا ومدحت وسامر وفادي وشادي، مقربون جداً. لا أسرار بيننا. أختي متزوجة، وأخي فادي استشهد، أخي مدحت أسير، رأفت متزوج وقد هدموا له بيته، أخي فراس متزوج».

تقاطعنا عمتها فتقول لها شيرين: «أخذوا سامر إلى مستشفى «اساف هروفيه» طمني ماما، كي لا تخاف اذا سمعت الخبر أو رأته في التلفزيون. قولي لها إنه مجرد فحوصات ليس الا قبل أن تراه خبراً عاجلاً». ثم تضيف: «نحاول المحافظة على جو إيجابي في البيت، رغم كل شيء. ونحاول قدر المستطاع تجنب الحديث عن إمكانية استشهاد سامر في أي لحظة. حتى أنا أحاول تجنب هذا الأمر قدر المستطاع؛ ولو سألوني ان كنت اتوقع استشهاده بأي لحظة، أردّ أنني اتوقع عودته الى البيت بأي لحظة».

تتحدث شيرين عن اعتقال سامر الأخير وإضرابه عن الطعام، تقول: «سامر أضرب منذ اعتقاله، لا تاريخ محدد معروف. لكن قبل الأول من آب 2012؛ فهو بعد اعتقاله في السابع من تموز 2012، بدأ اضرابه عن الطعام، لكن نظراً إلى أنه لم يلتق بمحام خلال فترة التحقيق، لم يستطع أن يحدد تاريخ بدء الإضراب.

وماذا عن آخر مرة رأته فيها والدته؟ تقول إن الأمر كان صعباً جداً عليهم. أمها عادت الى البيت باكية، فقد رأته ولم تستطع الحديث اليه. ووصفته بأنه «كومة من العظام والجلد». وعندما حاول أن يبعد شعره عن وجهه ليروه، تساقط شعره. حاولت أن تتمالك نفسها، لكنها لم تستطع.

رد إسرائيلي بخصوص سامر خلال الساعات المقبلة

أعلن المختص بالشؤون السياسية في مقر المفوضية الأوروبية في مدينة القدس، يورسفان وينكل، أمس، أنّهم بانتظار ردّ من الجانب الإسرائيلي خلال الـ 48 ساعة القادمة، بشأن مطالب المفوضية بضرورة الإفراج عن الأسرى المضربين عن الطعام، وخصوصاً الأسير المقدسي سامر العيساوي. من جهة ثانية، قالت وزارة شؤون الأسرى والمحررين إن العيساوي أعلن مقاطعة محاكم الاحتلال العسكرية.

وأوضح محامي الوزارة نسيم أبو غوش، أن سلطات الاحتلال حدّدت للأسير جلسة في التاسع من أيار المقبل. وقال إن سامر يرفض الخروج أمام هذه المحاكم. وأكد أن ضغوطاً شديدة تمارس عليه لأجل انتزاع موافقته على الإبعاد، لكنه يرفض هذه الضغوطات، وسيستمر في إضرابه حتى الحرية إلى مسقط رأسه في القدس. وأشار الى أن سامر استجاب لطلب وزير الأسرى عيسى قراقع، بتناول المدعمات الطبية والفيتامينات.

(الأخبار)

عربيات دوليات

تعهدات من الدول المانحة بـ 3,6 مليارات دولار لدارفور

تعهدت الدول المانحة في اختتام أعمال مؤتمر «دعم التنمية» في دارفور بتقديم 3,6 مليارات دولار على مدى ست سنوات، من دون إعلان تفاصيل بشأن المبلغ الذي تعهدت به كل دولة. وتصدرت قطر قائمة الدول المانحة بإعلان نائب رئيس الوزراء القطري، أحمد بن عبد الله المحمود، أن قطر وعدت بتقديم 500 مليون دولار، فيما أوضح أن أكبر التعهدات قدمتها دول عربية. وأكدت وكالة «الأنباء» القطرية أن المبلغ يشمل «تعهدات الحكومة السودانية وفقاً لوثيقة الدوحة للسلام في دارفور» الذي تم التوقيع عليها عام 2011.
(الأخبار، رويترز)

بوتين: روسيا ستعيد جدولة قرض قبرص

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (الصورة)، أمس، أن روسيا ستعيد جدولة القرض الذي منحته لقبرص عام 2011 وقدره 2,5 مليار يورو. وأشار بوتين، في حديث إلى الصحافيين في هانوفر الألمانية في ختام زيارته لألمانيا، الى أن هذا القرار قد اتخذ بناءً على طلب المفوضية الأوروبية، وسيكون ذلك قسط روسيا في تسوية القضية المالية القبرصية. وكانت السكرتيرة الصحافية لرئيس الحكومة الروسية، ناتاليا تيماكوفا، قد أفادت في وقت سابق أمس بأن رئيس الوزراء ديمتري مدفيديف أجرى اجتماعاً مع رئيس البنك المركزي والمسؤولين عن القضايا المالية في الحكومة وناقش معهم المسائل المرتبطة بإعادة جدولة القرض المقدم لقبرص عام 2011، والتدابير التي يجب اتخاذها من أجل حماية مصالح البنك التجاري الروسي في قبرص، وكذلك مصالح الشركات الروسية.
(الأخبار)

تفكيك سيارة مفخخة أمام مقر الحكومة اليمنيّة

تمكنت الأجهزة الأمنية اليمنية أمس من تفكيك سيارة مفككة ركنت بالقرب من مقر الحكومة في العاصمة صنعاء، بالقرب من المدخل الرئيسي الذي يمر فيه رئيس وأعضاء الحكومة والموظفون.
وكشف مصدر مسؤول في الحكومة لوكالة «شينخوا» أنه «تم اكتشاف السيارة المفخخة قبل لحظات من خروج عدد من أعضاء الحكومة والموظفين».
(الأخبار)

تراجعت وتيرة الاشتباكات بين الأقباط ومدنيين في محيط الكاتدرائية المرقسية في القاهرة، بالرغم من ارتفاع عدد القتلى إلى اثنين وتبادل اتهامات بين جماعة الإخوان المسلمين والأقباط

«فتنة الخصوص»: هدوء نسبي

تراجع وتيرة الاشتباكات رغم ارتفاع عدد القتلى... والإخوان يحذرون من نار الطائفية

اشتباكات متقطعة شهدها أمس محيط الكاتدرائية (أ ف ب)

عبد الرحمن يوسف، أحمد رشدي

لم يمنع الإعلان عن ارتفاع عدد قتلى اشتباكات «فتنة الخصوص»، التي اندلعت أول من أمس أمام محيط الكاتدرائية المرقسية التابعة للأقباط الأرثوذكس في القاهرة خلال تشييع جثامين الأقباط إلى اثنين وأعمال العنف المتقطعة التي استمرت أمس لليوم الثاني على التوالي، من محاولة مصر التقاط مصر أنفاسها ولو إلى حين. فملابسات الفتنة الطائفية، التي تخللها للمرة الأولى الاعتداء على مقر الكنسية القبطية، وصفت بأنها بداية اللعب في الخطوط الحمراء للبلد وشرارة تحويل الصراع السياسي إلى صراع ديني، ولا أحد يتوقع أن تنجلي في القريب العاجل بالرغم من إعلان النيابة فتح تحقيق في الحادث. فها هي أحداث فتنة دهشور في البدرشين، التي تجددت الأسبوع الماضي بعد أشهر من اندلاعها، من دون حل جذري. ولذلك فإن عدم تكرار الفتنة سواء في الخصوص أو أي منطقة مصرية أخرى لن يكون أمراً مضموناً بالرغم من تأكيد الرئيس المصري محمد مرسي، في اتصال هاتفي بالبابا تواضروس بطريرك الاقباط الأرثوذكس، أن «أي اعتداء على الكاتدرائية اعتداء عليه شخصياً»، وتأكيد مصدر كنسي أن البابا تواضروس، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، الذي سيتلقى التعازي يوم الخميس المقبل بالضحايا، ألّف لجنة ثلاثية لمناقشة الأحداث الجارية مع مرسي.

أما الشرطة، التي بثّ شريط مصور على الانترنت لأحد عمدائها يحاول امتصاص غضب المتظاهرين الأقباط الموجودين أمام الكاتدرائية المرقسية، بقوله «دي حكومة بنت ...»، فانتشرت بكثافة حول كاتدرائية القديس مرقس في محاولة للحفاظ على هدوء نسبي لم يحل دون تجدد الاشتباكات ولو بوتيرة أخف، وذلك بعد ليلة دامية سجلت فيها أعمال عنف متقطعة. ووفقاً لما نقلته «بوابة الأهرام»، تبادل «شباب أقباط اعتلوا سطح الكاتدرائية مع مجهولين فوق أسطح البنايات المجاورة التراشق بزجاجات المولوتوف والحجارة، وأطلق الأمن قنابل الغاز لمحاولة تفريقهم وفض الاشتباكات بينهم».

هذا الهدوء الميداني النسبي، قابله استمرار الاتهامات للداخلية وجماعة الإخوان المسلمين بالمسؤولية عن الاشتباكات. وفي أول تحرك لمجلس كنائس في مصر بعد تأسيسه، أصدر المجلس أمس بياناً أدان فيه «الاعتداء على الكاتدرائية المرقصية لأول مرة في التاريخ»، معتبراً إياها أنها «تمثل رمز المسيحية في مصر والعالم العربي والشرق الأوسط. وإحدى الكنائس المسيحية الكبرى في العالم كله». وطالب «بضرورة تطبيق القانون على الجميع والضرب بيد من حديد على كل من يعبث بوحدة الوطن».

تأكيد المجلس أن «أعضاءه يتابعون عن كثب نتائج التحقيقات التي تجرى في هذا الشأن، للوصول الى الحقيقة الكاملة، ومعاقبة المسؤولين عنها والمحرضين عليها»، قابله اعتبار الصحافي والناشط القبطي في الإسكندرية صفوت صلاح «أن الصور معروفة ومعروضة للمعتدين على الأقباط والكاتدرائية، وما حدث تم برعاية الداخلية». وجاءت اتهامات صلاح فيما تداول نشطاء على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» شريطاً مصوراً نشره الناشط مبروك حمدي يظهر أحد البلطجية، ويدعى كريم بسكونة، على أنه من بين الذين هاجموا الأقباط أول من أمس أمام كاتدرائية العباسية. وأضاف «كريم بسكونة كان من سنة بيشتغل مع المجلس العسكري والنهاردة بيشتغل مع الإخوان وكان مع اللي بيسموهم مجهولين»، متهماً بسكونه بأنه «شارك في قتل 12 السنة اللي فاتت والنهاردة (أول من أمس) اتقتل واحد ولسة النزيف مستمر».

> حزب الحرية والعدالة: يخطئ من يظن أن إثارة الفتنة الطائفية تسقط نظاماً يحكم

أما الأب لوقا عبد المسيح، راعي كنيسة العذراء والقديس يوحنا الأرثوذكسية بجناكليس، فاختصر شعور الأقباط تجاه ما يجري بالقول «لأول مرة أعيش إحساس الغربة في وطني، لكننا نحن الأقباط لن نترك هذا البلد»، مبيناً أن حل المسألة يكمن في رحيل الإخوان عن الحكم وتفعيل دولة القانون وإقامة الدولة المدنية. وتساءل «هل يظن الإسلاميون أنفسهم أنهم أنبياء الله على الأرض ؟».

هذا الموقف من جماعة الإخوان المسلمين وتحميلها المسؤولية ولو السياسية عما يحدث، قابله اعتبار محمد سويدان، الأمين العام للعلاقات الخارجية في حزب الحرية والعدالة في الإسكندرية، أن ما حدث أمام الكاتدرائية كان رد فعل من أهالي العباسية لتعدّي بعض من كانوا في الجنازة على سيارات لأهالي المنطقة المعروفين من أيام الثورة وحكم المجلس العسكري بأنهم ضد التظاهر في منطقتهم. واستند، على غرار الناشط القبطي صفوت صلاح، إلى المقاطع والصور، قائلاً الصور كشفت أن أشخاصاً استخدموا الأسلحة والخرطوش والمولوتوف ضد المتظاهرين من فوق سطح الكاتدرائية، وكأن هناك نية مبيتة لاستخدام العنف.

وتساءل سويدان «ما علاقة الإخوان بالأحداث؟ ولماذا لم يقم القساوسة بتهدئة الناس، بدلاً من الهتاف من على أعناقهم ضد الإخوان؟»، معتبراً أن «هتافات مثل «إنسى القبطي بتاع زمان بكرة حنضرب في المليان» خطيرة وجديدة على الساحة القبطية». ورأى سويدان أن على الأزهر والبابا تاوضروس الثاني التدخل وتهدئة الموقف، مع تفعيل دولة القانون ومحاسبة كل المتورطين في الأحداث والتخريب، رافضاً الاستياء الذي قوبل به بيان الرئاسة من بعض الأوساط، وواصفاً البيان «بالمتوازن»، «فنحن في

عين «الإخوان» على جامعة الأزهر

> لمّحت جماعة الإخوان المسلمين أمس إلى نيتها خوض معركة عمادة جامعة الأزهر، في وقت جددت فيه القيادة العسكرية الأميركية تأكيدها أن الجيش المصري عامل استقرار البلاد لا جماعة الإخوان

أن تشتعل فتنة طائفية بين الحين والآخر، او اشتباكات بين المحتجين المطالبين بإسقاط محمد مرسي وبين الشرطة أو أنصار الرئيس، فذلك أمر بات المصريون يعتادونه في ظل أجواء سياسية غير مستقرة باتت تتحكم بحياتهم.

لكن أن يترافق كل ذلك مع وضع اقتصادي شبه منهار، وسياسات حكومية متقلبة، وجماعة حاكمة لا ترى بداً إلا من أخونة الدولة، فذلك ما يبدو أن لا طاقة للمصريين على تحمله. ولم تكد تهدأ عاصفة محاولة جماعة الإخوان المسلمين استغلال تسمم عدد من طلاب الأزهر في كلية الجامعة للانتقام السياسي من شيخ الأزهر، أحمد الطيب، بسبب رفضه إقرار مشروع الصكوك الاسلامية، حتى خرج أمس عبد الرحمن البر، عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين وعميد كلية أصول الدين في جامعة الأزهر، لينفي ما تردد عن عدم نيته الترشح لرئاسة جامعة الأزهر. البر، الذي استُبعد قبل أشهر من قائمة المرشحين لخلافة مفتي الديار المصرية السابق علي جمعة، أكد في تصريحات خاصة لـ«اليوم السابع» أنه لا يخشى من اتهامات «الأخونة» في حالة ترشحه لرئاسة جامعة الأزهر، ووصفها بـ«الابتزاز». في المقابل، نفى رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الشيخ يوسف القرضاوي، خبر اعتزامه الترشح لمنصب شيخ الأزهر، مؤكداً أنه «كذب محض».

وتزامن الجدل حول الأزهر مع رسالة أميركية، هي الأكثر وضوحاً، بأن اعتمادها الأول والأخير في مصر ليس على الإخوان الذين يتولون الحكم عبر محمد مرسي، بل عبر الجيش. وقال رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية، الجنرال مارتن ديمبسي، إن «الجيش المصري يحمي العملية الديموقراطية ويُعَدّ عامل استقرار في البلاد». وأضاف: «ليس هناك أي مغزى لاقتراح سحب الدعم عنه»، مشدداً على ضرورة استمرار الولايات المتحدة في علاقتها القوية معه ودعمه.

أما وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، التي تزامنت زيارتها إلى مصر مع اندلاع فتنة الخصوص، فلم تبدِ تفاؤلاً تجاه ما يجري من تطورات في مصر. فالأخيرة، بناءً على اللقاءات التي عقدتها مع عدد من رموز المعارضة، كشف مصدر لـ«اليوم السابع» أنها نقلت رسائل واضحة لمرسي، مفادها مخاوف الأوروبيين من رغبة النظام الحاكم في الاستئثار بالسلطة منفرداً. وهو ما جعل آشتون غير متفائلة من إمكان حصول مصر على قرض صندوق النقد الدولي البالغ 4,8 مليارات دولار، وذلك فيما أكدت صحيفة «فايننشال تايمز» أن الحكومة تسعى إلى زيادة قرض صندوق النقد الدولي، مرجحةً رفض الصندوق لهذا الطلب.

وفي السياق، أعلن مستشار وزير المال المصري، أمس، إلغاء ضرائب مقترحة على معاملات البورصة، على أمل جذب مستثمرين جدد، متجاهلاً ضرورة إرساء استقرار سياسي لن يتحقق إلا بضمان مشاركة المعارضة، وهي المعارضة التي جددت أمس على لسان رئيس حزب الدستور، محمد البرادعي، تمسكها بشروطها للمشاركة في حوار وطني بما في ذلك تشكيل حكومة جديدة وإقالة النائب العام طلعت عبد الله المطعون في شرعيته.

وفيما تتوحد جبهة الإنقاذ على معارضتها لمرسي، وتختلف في ما يتعلق بمقاربتها لكيفية معارضته، فضلاً عن تبنيها لمقاربات اقتصادية واجتماعية مختلفة، كان لافتاً أمس، ما قاله المرشح الرئاسي السابق، أحمد شفيق، من أنه يدرس التحالف مع جبهة الإنقاذ الوطني، وذلك عقب عودته إلى بلاده التي ستكون «خلال الأسابيع القليلة المقبلة»، وفقاً لما قاله. في هذه الأثناء، أكد المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية قيام قوات خاصة في زي غير رسمي بإجبار عدد من سائقي القطارات في محطة رمسيس على قيادة القطارات، فيما يستمر الشلل في محطات القطارات نتيجة اضراب السائقين.

(الأخبار، رويترز)

آشتون بدت متشائمة من امكان حصول مصر على القرض (إلياس عوماروف - أ ف ب)

وسط فتنة اشتغلت».
أما حسين إبراهيم، الأمين العام لحزب الحرية والعدالة، فرأى على صفحته في موقع «فايسبوك»، أنه «يخطئ من يظن أن إثارة الفتنة الطائفية تسقط نظاماً يحكم... نار الفتنة الطائفية إذا اشتعلت في مصر لا قدّر الله ستحرق الجميع». وتساءل «من المستفيد من أحداث العنف في الخصوص وما بعدها أمام الكاتدرائية في العباسية وما قبلها أمام دار القضاء العالي والاتحادية ومقار الأحزاب ومسجد القائد إبراهيم؟».
وأضاف «من يعط الغطاء السياسي للعنف يتحمل المسؤولية السياسية والاخلاقية، وعلى العقلاء من أبناء الوطن توحيد جهودهم لمواجهة الأزمات وحلها من خلال حوار جاد وبنّاء، وليس بإثبات مواقف عبر شاشات الفضائيات».

السودان

محاكمة تسوية للخليّة الانقلابيّة

الخرطوم ـ **جعفر السر**

أثارت الاحكام المخففة، الصادرة، أول من أمس، بحق المتهمين في المحاولة الانقلابية الأخيرة في السودان، واقتصرت على سجن 9 عسكريين بين 2 و5 سنوات، الكثير من علامات الاستفهام في الشارع السوداني.
ورغم أن الأحكام أثارت سخطاً كبيراً لدى ما يعرف بمجوعة الـ«السائحون»، ذات الخلفية الاسلامية الجهادية، التي يحسب عليها منفذو الانقلاب، تعتبر المحاكمة المكشوفة التفاصيل للرأي العام أمراً مستحدثاً في التاريخ السياسي السوداني ما بعد انقلاب 1989.
النظام السوداني اعتاد الضرب بيد من حديد، كل من يثبت تورطه في التخطيط لمحاولة قلب النظام، فضلاً عن الشروع الفعلي في المخطط لدرجة تحديد الساعة الصفر. وسبق أن أصدر القضاء العسكري حكماً بالإعدام على 28 ضابطاً في الجيش السوداني، ينتمون الى حزب البعث العربي الاشتراكي عرفوا بـ«ضباط حركة رمضان» منذ أكثر من عقدين من الزمان (1990) بتهمة تنظيمهم انقلاباً عسكرياً على نظام الرئيس عمر البشير، من دون السماح لأسرهم بمعرفة مكان دفنهم حتى الآن. كذلك يقبع إلى اليوم عدد من المعتقلين السياسيين داخل السجون على خلفية محاولة انقلابية منذ عام 2004.
أما هذه المرة، فالمحاولة كانت مختلفة؛ اذ جاءت من قبل عدد من المحسوبين على نظام البشير، في مقدمتهم العميد محمد ابراهيم عبد الجليل (ود إبراهيم)، وهو ما استوجب تعاطياً أكثر حذراً تجاه المتهمين. وفيما تصر السلطات السودانية على أنها التزمت الإجراءات القانونية أثناء التحقيق والمحاكمة، يرى البعض أن المحاكمة ما هي إلا مسرحية، الغرض منها التماشي مع حالة المرونة التي يظهرها النظام هذه الأيام مع خصومه السياسيين، ولا سيما بعد العفو الرئاسي الجزئي، الذي أعلنه البشير الأسبوع الماضي، عن المعتقلين السياسيين وفتح باب الحوار مع القوى السياسية الحزبية للتوصل الى دستور دائم لحكم البلاد.
لكن بدا مثيراً للاهتمام أيضاً مسألة

> الأحكام المخففة استثنت مدير جهاز الأمن والمخابرات الوطني السابق

اختيار هيئة الدفاع عن المتهمين، حيث كوّنت الهيئة من مجموعة من المحامين المدنيين المحسوبين على المؤتمر الوطني، في الوقت الذي كان فيه معظم المتهمين ينتمون الى المؤسسة العسكرية، بينما كانت هيئة القضاء تنتمي الى القضاء العسكري.
وحسب مصدر مطلع، فإن قيادات اسلامية كبيرة قادت وساطات مباشرة بين البشير والمتهمين في المحاولة الانقلابية للوصول الى تسوية، لكن اصرار المتهمين على كشف فساد وزير الدفاع، عبد الرحيم محمد حسين، في جميع أقوالهم كشرط لقبول أي تسوية ممكنة، أدى في الختام الى أن يُعرض المتهمون امام المحكمة، على أن تصدر في حقهم أحكاماً مخففة.
ويرى محللون أن الاحكام القضائية التي صدرت أول من أمس، تُعَدّ خطوة تمهيدية نحو إعلان العفو عنهم في اقرب وقت، متوقعين تدخل مؤسسة الرئاسة لإعلان ذلك العفو.
في المقابل، كان لافتاً غياب اسم الفريق صلاح قوش عن قائمة المحكومين، رغم أن اسم مدير جهاز الأمن والمخابرات الوطني السابق تصدّر قائمة المتهمين. وعزا خبراء قانونيون إرجاء محاكمة قوش وخمسة من الضباط ينتمون الى جهاز الأمن الى أن المجموعة التي تنتمي الى جهاز الأمن ستحاكَم بصورة منفردة. غير أن مقربين من النظام يرون أن إرجاء الحكومة لمحاكمة صلاح قوش تأتي لكسب مزيد من المساحات في أراضي المعارضة، التي سبق أن اكتوت بنيران صلاح قوش إبان رئاسته لجهاز الأمن والمخابرات الوطني.
ورأى مصدر مطلع، تحدث لـ«الأخبار»، أن الحزب الحاكم قد يمضي في اتجاه فتح ملفات فساد رئيس جهاز الأمن السابق لمزيد من حملة الانتقام منه.
وأوضح المصدر أن «الحكومة إذ تفعل ذلك، فإنها تعتمد على خفوت أي اصوات تنادي بإطلاق سراح الرجل على عكس المتهم ود ابراهيم، الرجل الثاني في المحاولة، الذي ارتفعت الكثير من اصوات المجاهدين تنادي بإطلاق سراحه»، نظراً إلى الشعبية التي يحوزها في أوساط المجاهدين الذين كانوا القوة الضاربة للنظام إبان الحرب بين شمال السودان وجنوبه الذي انفصل.

الجامعات الأردنية: قلعة المخابرات وميليشيات العشائر

ما قل ودل

ظهر أمس للمرة الأولى شعار «جمعية الإخوان المسلمين» على لافتة وضعت على باب القاعة، التي عقد فيها أمس مؤتمر لشباب الإخوان، لإعلان موقفهم الرسمي من الأحداث التى شهدتها مصر في الآونة الأخيرة.

وكانت مجموعة من شباب الإخوان قد أعلنت، وفقاً لـ«اليوم السابع» تدشين مؤتمر، دون الحصول على إذن من الجماعة ومرشدها محمد بديع (الصورة)، لعرض ما وصفوه بـ«رؤية مختلفة» في الإعلام والمعارضة والرئاسة والحكومة، وكذلك أداء الجماعة خلال الفترة الماضية، تمهيداً لتشكيل ورش عمل تسعى «إلى الحفاظ على مسار الثورة».
(الأخبار)

عمان ـ **محمود منير**

ينظر متابعون بعين الريبة إلى تراجع دور المخابرات العامة في الجامعات الأردنية، أخيراً، بعد تأسيسها ميليشيات عشائرية أدخلت الطلبة في دائرة عنف لا تتوقف، وتحكّمها المباشر في تعيين رؤساء الجامعات والأساتذة والموظفين، ودعمها المتواصل لهم وحماية فسادهم وجعلهم وزراء، رغم فصلهم من الوظيفة في مرات عديدة. أحداث العنف التي وقعت في جامعة مؤتة، جنوب الأردن، الأسبوع الفائت، بدت مريعة عقب دخول قوات الدرك لفض مشاجرة عشائرية نشبت قبل إعلان نتائج انتخابات اتحاد الطلبة، التي تقررها الأجهزة الأمنية سلفاً منذ عشرين عاماً. وهو ما أدى إلى استشهاد طالب في سنة تخرجه خنقاً بالغاز المسيل للدموع، وعلى أثرها أحرقت عشيرته المراكز الأمنية في ثلاث محافظات يسكنها أبناء العشيرة.
تسجّل الاحصائيات أكثر من سبعين مشاجرة تشهدها الجامعات في العام الواحد. وتشير الدراسات والتقارير إلى أسباب عديدة وراء هذا العنف المتزايد، تتعلق بمستوى التعليم ومعايير القبول الجامعي والتحولات الاقتصادية والاجتماعية. لكن المسؤول الأول عن خلق هذه البيئة المشبعة بالكراهية والعدوانية وإدارتها كان دائرة المخابرات العامة بدعم من القصر، بدءاً من العام 1989، وما سمي حينها عودة الحياة الديموقراطية.
منذ اللحظة الأولى التي اعترف فيها النظام بالأحزاب ـ عقب 30 عاماً من حظرها ـ انطلقت يد الأمن عبر إنشاء تيار واسع أُطلق عليه التجمع الوطني الطلابي الأردني (وطن) عام 1991، منافساً لتيار موازٍ يتبع للإخوان المسلمين كان مسيطراً على المجالس الطلابية. خلال أعوام قليلة، بسط التيار الجديد نفوذه من خلال تعبئة أبناء العشائر ضد الإسلاميين على أسس إقليمية وعنصرية، والتهديد بقطع المنح الدراسية التي يوفرها لأبناء العسكريين والموظفين أو الترغيب في الحصول على وظائف عليا، وربما كان اختيار وزير الإعلام الجديد، محمد المومني، مثالاً جيداً بوصفه أحد نشطاء تيار «وطن».
مع بداية الألفية الثالثة، دخل الأردن عصر دولة المخابرات، مع قدوم الملك الشاب، ولم يتوقف دور الأمن عند تفريغ الحياة السياسية من الأحزاب، بل تكرّس عبر خلق طبقة جديدة من المسؤولين.
لم تكترث المؤسسة الأمنية لانفراط حزبها الطلابي «وطن»، بل دعمت عشيرة أو فئة ضد أخرى. وفي الأثناء قامت المخابرات بسطو مسلح على جميع إدارات الجامعات، فقضت على استقلاليتها، ووصل الاستقواء الأمني والرسمي والعشائري إلى درجات غير مسبوقة، سواء في التحكم في التعيينات أو خرق معايير القبول الجامعي، وكذلك الأمر بإرسال البعثات العلمية إلى الخارج.
استطاع الأمن فرض سيطرة متكاملة، وحاصر الطلبة بنشاطات غير منهجية تمجد مؤسسة العرش، وحرضهم ضد بعضهم بعضاً وفق أصولهم ومنابتهم، لتقاس وطنيتهم بدرجة ولائهم للملك وقربهم من جهاز المخابرات. ويرى دارسون أن هذا النهج عمّق أزمة الدولة والمجتمع وأدى إلى تراجع الكفاءة العامة لمؤسسات النظام.
ونتيجة ظهور قيادات جديدة موالية بالكامل لدائرة المخابرات، سادت موجة فساد إداري ومالي في جميع الجامعات الأردنية طوال العقد الفائت. وتجلى الاستقواء الأمني بتعيين أساتذة ومسؤولين جامعيين مفصولين لإهمال وظيفي أو اختلاسات أو لسرقة أبحاث علمية في مناصب حكومية، وخلال فترة قياسية جرى إضعاف الجهاز البيروقراطي والقضاء على انضباطيته وصرامته المعهودتين، وحلّت ثقافة العشيرة، المدعومة أمنياً، بديلاً للقانون وانهارت هيبة الدولة تدريجياً.
تتعالى أصوات هنا وهناك، في الآونة الأخيرة، تنادي بوقف التدخل الأمني في الجامعات الحكومية، وكان آخرها احتجاج مجموعة من الطلبة لدى الملك أثناء زيارته إلى الجامعة الأردنية. وهو ما دفعه إلى اتخاذ قرار يقضي بإغلاق جميع مكاتب دائرة المخابرات العامة الموجودة في الجامعات الحكومية والخاصة كافةً. لكن القرار ظل حبراً على ورق، وتواصل عمل هذه المكاتب ـ الذي يخالف الأنظمة ـ والمتمثل في مراقبة الأنشطة والانتخابات واستدعاء الطلبة والتحقيق معهم عند الضرورة. انحسار دور المخابرات منذ منتصف 2012 لمصلحة مؤسسة القصر، ينبئ بمرحلة خطيرة من العنف المجتمعي، إذ لم يعد مهماً أن يظهر هذا الدور في العلن، ما دامت العقلية الأمنية هي التي تسير الدولة ومؤسساتها، والجامعات مجرد نموذج مصغر لعجز النظام وفشله.

دخل الأردن عصر دولة المخابرات مع قدوم الملك الشاب (خليل مزرعاوي ـ أ ف ب)

اعتماد خيارات بديلة من الأسواق والمستهلكين لتصريف المنتجات

52 في المئة من المصدرين تركوا كلياً الأسواق التي تفرض عقوبات

37 في المئة من المصدرين توجهوا إلى أسواق لا تفرض تلك العقوبات

هكذا ينجو مصدّرو إيران من العقوبات

جمال إبراهيم حيدر*

رغم مضي أكثر من ست سنوات على انطلاق سياسة العقوبات الاقتصادية ضدّ إيران واعتماد «المجتمع الدولي» عليها لكبح «النشاط النووي» للجمهورية الإسلامية، لم يتطرّق أي بحث في السابق إلى تأثير العقوبات الاقتصادية على سلوك المصدّرين الإيرانيين. وفي دراسة علمية جديدة تعتمد على بيانات تفصيلية لفترة تزيد على خمس سنوات، يتّضح أنّه منذ بدء العقوبات عمد هؤلاء المصدّرون إلى تحويل السكّة الخارجية لمنتجاتهم، وإلى نقل نشاطهم من أسواق الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى الأسواق الآسيوية والأميركية اللاتينية. هذا ما توضحه الدراسة التي ننشرها تحت عنوان: «العقوبات وتحويل الصادرات: أدلّة من إيران»

تُشكّل العقوبات الاقتصادية التي تعتمد التأثير على قنوات التبادل التجاري محوراً أساسياً من النقاش في السياسات التي يُمكن اعتمادها مع إيران. لكن لا يزال فهمنا محدوداً لفاعلية هذه العقوبات وانعكاساتها؛ إذ نظراً إلى ارتفاع مستوى عولمة الاقتصاد، تتوافر للمصدرين في الاقتصاد الخاضع للعقوبات خيارات بديلة من الأسواق والمستهلكين لتصريف منتجاتهم.

الخيارات المتاحة أمام المصدّرين في حالة العقوبات هي: إما التوقّف كلياً عن التصدير، والصمود في الأسواق المحلية، أو العمل بكمية أقل من الصادرات أو التحوّل إلى أسواق جديدة. في حالة إيران تحديداً، توضح الدراسة «العقوبات وتحويل الصادرات: أدلّة من إيران»، أنّه رغم أن العقوبات (التي فرضتها الأمم المتحدة من خلال عدة قرارات صدرت على مراحل متباعدة، اضافة الى العقوبات الأحادية التي فرضها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وأوستراليا وكندا) انخفضت صادرات إيران غير النفطية إلى الوجهات التي فرضتها، إلا أنّها فعلياً حفّزت المصدّرين الإيرانيين على تحويل سكّة صادرات إلى وجهات أخرى لا تلتزم فرض العقوبات المذكورة.

هل حصل تحويل سكّة الصادرات الإيرانية بعد فرض العقوبات على المصدّرين الإيرانيين؟

لمقاربة هذا السؤال يعتمد البحث على قاعدة بيانات المؤسسات في الجمارك الإيرانية. تحتوي هذه القاعدة على جميع المعلومات الخاصة بالمصدّر، والوجهة، والسلع، والقيمة الخاصة بكل عملية تصدير للفترة الممتدة بين 1كانون الثاني 2006 و 30 حزيران 2011. هذه البيانات تمكّن من دراسة وتحليل أكثر من 1,8 مليون عملية تصدير عبر الجمارك الإيرانية، وقرابة 36 ألف مصدّر، إضافة إلى 3865 مُنتَجاً مصدّراً.

كذلك تُمكّن هذه البيانات – المرصودة على نحو يومي – قياس تأثير العقوبات على المبيعات الإجمالية للمصدّرين في الأسواق التي يستهدفونها. وتوضح أيضاً ما إذا هجر المصدّرون فكرة التصدير أو تحوّلوا إلى أسواق أخرى. ويخلص تحليلها إلى أنّ التأثير الإجمالي للعقوبات على تدفق الصادرات يُخفي مجموعة غنيّة من التعديلات على المستوى الجزئي لطريقة عمل وديناميكية مؤسسات التجارة والتصدير في إيران.

بالنظر إلى نمط تطوّر الصادرات غير النفطية خلال الفترة المذكورة، يتّضح أن هناك زيادة غير متوقّعة بعد انطلاق العقوبات، ما يطرح تساؤلات عمّا إذا عمد المصدّرون إلى تحويل صادراتهم بعد بدء فرض العقوبات، وما إذا كانت العقوبات فعلاً هي ما فرض هذا التعديل.

والجواب يأتي من البيانات التي توضح أنّ الصادرات تراجعت على نحو ملحوظ إلى البلدان الملتزمة بالعقوبات، فيما تزايدت كثيراً إلى البلدان غير المتلزمة بها. إضافة إلى ذلك، يوضح التحليل أنّ 52 في المئة من المصدّرين تركوا كلياً الأسواق التي تفرض عليهم عقوبات، وأنّ 37 في المئة منهم توجّهوا إلى أسواق لا تفرض تلك العقوبات. وبالتالي من الواضح أن العقوبات حفّزت المصدّرين على تحويل مسار تجارتهم وتأسيس علاقات تجارية مع أسواق جديدة.

كيف حصل تحويل تجارة إيران الدولية بعد فرض العقوبات؟ هناك الكثير من الحركة التي يُمكن رصدها في سلوك المصدّرين، إذ يكشف البحث أنّ المصدّرين الكبار بالحجم - والعمر - تمكّنوا من تحويل صادراتهم على نحو أكبر مقارنة بالتجار الأصغر حجماً وخبرةً. كذلك إنّ قرار تحويل الصادرات ليس عشوائياً. فالمصدّرون عمدوا إلى تحديد لوائح محدّدة من السلع التي سيستمرون في تصديرها مع تغيير مسار تجارتهم الخارجية؛ فهم عمدوا إلى التركيز على السلع التي تتمتع بتنافسية عالية في إنتاجها وتسويقها، وأيضاً على المنتجات المتجانسة، لا على المنتجات المتمايزة.

ويوضح تحليل البيانات أنّ المصدّرين عمدوا إلى خفض أسعار سلعهم في إطار تحويل مساراتها. والوجهات الجديدة التي استهدفوها ليست عشوائية، بل هي تلك الأسواق الكبيرة والقريبة جغرافياً، التي تُسجّل فاتورة استيراد كبيرة ودخلاً أعلى، تتمتع مستوى أرفع من نمو الاستثمارات الأجنبية المباشرة وكذلك الوجهات التي تفرض عدداً أقل من القيود المفروضة على الواردات ومعدّلات تعرفات جمركية منخفضة.

كيف يرتبط هذا البحث بصياغة السياسات العامّة؟

توفّر الدراسة براهين على أنّ العقوبات الاقتصادية قد تكون أقل فاعلية في اقتصاد معولم حيث يُمكن التجار أن يُحوّلوا تجارتهم من شريك إلى آخر. والفكرة القائمة على أنه يُمكن بلداً ما فرض عقوبات اقتصادية على بلد آخر قد لا تكون بالضرورة فكرة ناجحة، وقد لا تأتي بنتائج فعالة إلا إذا كان البلد المستهدف يعتمد على نحو كبير على البلد الذي يُعاقبه، أو أنّ مصدّريه لا يتمتعون بأسواق توفّر بديلاً مقبولاً، أو لا يُمكنهم الوصول إليها.

ويُشكّل التحليل العلمي الذي تتوصّل إليه الدراسة إمكانيّة لتأكيد النظريات الحديثة التي تفترض أن فعالية فرض العقوبات قد لا تفوق فعالية مجرد التلويح بفرض تلك العقوبات.

وتستدعي البراهين المقدّمة على متن الدراسة أبحاثاً نظرية وتجريبية في الآليات التي تحكم نجاح العقوبات أو فشلها، في ظلّ وجود التوافق والتعاون الدوليين أو غيابهما.

* طالب دكتوراه في الاقتصاد الدولي في جامعة السوربون في باريس.

(تُنشر هذه المادّة بالتزامن مع نشرها على موقع VoxEu في مركز أبحاث السياسات الاقتصادية (CEPR) في لندن)

الترفيه عن النفس وسط حديقة في شمال طهران (بهروز مهري ـ أ ف ب)

العقوبات الاقتصادية قد تكون أقلّ فاعلية في اقتصاد معولم

تدشين مجمعين للتكنولوجيا النووية

ثمة تركيز على السلع التي تتمتع بتنافسية عالية في إنتاجها وتسويقها

أعلن حاكم مدينة أردكان التابعة لمحافظة يزد (وسط إيران)، أحمد كمالي، تدشين «مجمع ساغند أردكان» لليورانيوم و«مجمع الشهيد رضائي نجاد» لإنتاج الكعكة الصفراء في «اليوم الوطني للتكنولوجيا النووية». وقال كمالي، إن مراسم تدشين المشروعين المهمين للطاقة النووية، ستُجرى غداً (اليوم) بإيعاز من الرئيس محمود أحمدي نجاد. من جهة ثانية، قال الرئيس الإيراني: «إننا مسرورون لانتشار الفكر الثوري في أميركا اللاتينية، وهذا مؤشر على النصر والتقدم ومستقبل أفضل من اليوم». وأضاف، لدى استقباله أمس في طهران رئيس مجلس الشعب في نيكاراغوا رينيه نيونيز تيلز، أن إيران ترغب بتطوير العلاقات إلى أعلى مستوياتها مع جميع الدول، وخاصة الحكومات والشعوب الثورية كنيكاراغوا، مشيراً إلى أنه «إذا طورنا علاقاتنا، فسنزداد قوة وسيكون بمقدورنا مقاومة ضغوط الأجانب بنحو أكبر وأن نغير العالم ليصب في مصلحة شعوبنا».

(مهر)

تحسّب كوري لتجربة نووية رابعة!

واشنطن وسيول تضعان خطة استراتيجية للرد على أعمال بيونغ يانغ

رغم المعلومات المتضاربة في العاصمة الكورية الجنوبية حول إمكان قيام بيونغ يانغ بتجربة نووية رابعة أو إطلاق صاروخ بالستي، لا يزال الوضع في شبه الجزيرة الكورية على صفيح ساخن

يبدو أن كوريا الشمالية ماضية في حملة التصعيد ضد الولايات المتحدة، وقد تقوم بالإعداد لتنفيذ تجربة إطلاق صاروخ بالستي وتجربة نووية رابعة في الأيام المقبلة، حسبما أعلنت سيول أمس، بينما قررت بيونغ يانغ سحب عمالها من مصنع كيسونغ المشترك مع كوريا الجنوبية، في مؤشر واضح إلى احتمال ازدياد التوتر.

إلا أن وزارة الدفاع في كوريا الجنوبية نفت في وقت لاحق أمس أن تكون بيونغ يانغ على وشك إجراء تجربة نووية جديدة. وقال متحدث في الوزارة: «لم نجد تحركات غير معتادة تدل على أنها تريد إجراء تجربة نووية».

وكان الوزير الكوري الجنوبي لإعادة التوحيد، ريو كيل_جاي، قد أعلن أمس أن كوريا الشمالية تظهر «مؤشرات» الى نشاط غير اعتيادي في محيط موقعها الرئيسي للتجارب النووية. وكتبت صحيفة «جونغ انغ ايلبو»، نقلاً عن مصدر رسمي كوري جنوبي، أن هذه التحركات في موقع «بونغيي_ري» مماثلة لتلك التي رصدت قبل التجربة النووية الثالثة التي أجرتها كوريا الشمالية في 12 شباط الماضي.

وقال المصدر «إننا نراقب عن كثب الوضع الذي يشبه الى حد كبير ما رأيناه قبل التجربة الثالثة»، مضيفاً: «نسعى للتثبت مما إذا كان ذلك إعداداً فعلياً لتجربة نووية، أو مناورة تهدف الى تشديد الضغط علينا (كوريا الجنوبية) وعلى الولايات المتحدة».

وكان كيم جانغ_سو، كبير مستشاري الأمن لدى رئيسة كوريا الجنوبية بارك غون_هي، قال إن من الممكن أن تقوم بيونغ يانغ بتجربة إطلاق صاروخ أو أي «استفزاز آخر» قرابة العاشر من الشهر، الموعد الذي حددته للدبلوماسيين الأجانب لمغادرة بيونغ يانغ تحت طائلة عدم ضمان أمن البعثات الدبلوماسية الأجنبية. وأضاف كيم «ليس هناك مؤشرات على حرب شاملة حالياً، لكن الشمال يستعد لاحتمال حصول ردود في حال وقوع حرب محدودة».

ونقلت وكالة يونهاب الجنوبية عن مسؤول في سيول قوله إن جنرالاً كورياً شمالياً قال لدبلوماسيين مطلع الاسبوع إن الوضع لا يزال «خطيراً». وكانت بيونغ يانغ نقلت صاروخ موسودان المتوسط المدى إلى ساحلها الشرقي، حسب تقارير إعلامية.

من جهة ثانية، أعلنت كوريا الشمالية أنها ستسحب عامليها من منطقة كيسونغ الصناعية المشتركة مع كوريا الجنوبية، وستعلق كل العمليات فيها بشكل مؤقت. ونقلت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية عن أمين اللجنة المركزية لحزب العمال الحاكم، كيم يانغ جون، قوله «ستعلق العمليات في المنطقة بشكل مؤقت... أصبح من المستحيل أن تعمل المنطقة كالمعتاد، نظراً إلى أفعال كوريا الجنوبية المستهترة والعدائية».

كوريا الشمالية تقرر سحب عمالها من «كيسونغ»

التدريب على مواجهة الحرب الذرية في قاعدة عسكرية كورية جنوبية أمس (أ ف ب)

من ناحيتها، قالت اليابان إنها اتخذت بالفعل كل الإجراءات الضرورية لحماية مواطنيها في أعقاب تقارير إعلامية يابانية عن أن الحكومة أعطت أوامر باعتراض أي صواريخ تطلقها كوريا الشمالية باتجاه البلاد. وقال مصدر حكومي لوكالة الأنباء كيودو «لا يوجد احتمال كبير بأن يستهدف هذا الصاروخ اليابان، ولكن قررنا أن نحمي أنفسنا من أي احتمال».

لكن المتحدث الرسمي باسم الحكومة، يوشيهيدي سوجا، رفض تأكيد التقارير الإعلامية، قائلا إنها مسألة تتعلق بالأمن القومي.

في هذا الوقت، حذر الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، كوريا الشمالية من أن إجراء تجربة نووية أخرى سيكون إجراءً استفزازياً وانتهاكاً لقرار مجلس الأمن رقم 2094. وأضاف، في مؤتمر صحافي في لاهاي، «لا يمكن أن تستمر كوريا الشمالية بهذه الطريقة... مواجهة سلطة مجلس الأمن وتحديها وتحدّي المجتمع الدولي بأكمله بشكل مباشر».

بدوره، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، هونغ لي، في إفادة صحافية يومية، إن الحل الأمثل للقضية النووية الكورية الشمالية هو أن تتحلى جميع الأطراف بالمسؤولية.

ويزور وزير الخارجية الأميركي جون كيري سيول هذا الأسبوع، بينما يقيم الشمال احتفالات وعروضاً عسكرية في 15 نيسان الحالي، ذكرى مولد مؤسس كوريا الشمالية كيم إيل سونغ، جدّ الزعيم الحالي كيم يونغ أون البالغ من العمر 30 عاماً.

الى ذلك، وضعت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية استراتيجية ردود متناسبة على أعمال كوريا الشمالية لتجنب تصعيد يؤدي الى حرب مفتوحة، حسبما ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز». وأوضحت الصحيفة نقلاً عن مسؤولين أميركيين، أن الخطة الجديدة «للاستفزاز المضاد» تهدف الى «الرد بالطريقة نفسها» فوراً وبشكل متناسب على كوريا الشمالية في حال قررت شن هجوم بري أو إطلاق صاروخ.

وأوضحت «نيويورك تايمز» أنه بحسب الخطة، في حال هاجم الشمال منشآت عسكرية على جزيرة جنوبية، فسترد سيول بإطلاق مدفعي بالكثافة نفسها.

(أ ف ب، رويترز)

قمة

بوتين وميركل: خلاف على المنظمات غير الحكوميّة

حضرت الأزمة في شبه الجزيرة الكورية، بالإضافة إلى حرية عمل المنظمات الدولية غير الحكومية في روسيا والعلاقات الاقتصادية مع ألمانيا، في مباحثات الرئيس الروسي مع المستشارة الألمانية على هامش افتتاح معرض هانوفر الصناعي

عبّر الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أمس عن قلقه من تصاعد التوتر في شبه الجزيرة الكورية، محذّراً من خطورة الدمار الذي من الممكن أن يسببه نشوب صراع فيها قد يفوق كارثة تشرنوبيل النووية عام 1986، فيما عبرت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل عن استيائها للتضييق الذي تعانيه المنظمات الدولية غير الحكومية في عملها داخل روسيا.

وقال بوتين، في مؤتمر صحافي مشترك مع ميركل خلال زيارة لمعرض هانوفر الصناعي في ألمانيا: «لن أخفي قولاً بهذا الشأن... نحن قلقون بسبب التصعيد في شبه الجزيرة الكورية لأننا جيران». وحثّ كل أطراف الأزمة الكورية على التصرف بهدوء ومساندة التوصل لحل دبلوماسي «للمشاكل التي تراكمت لسنوات عديدة»، مثنياً على قرار الولايات المتحدة بتأجيل التجربة المقررة لإطلاق صاروخ في إطار الجهود لتخفيف التوتر في شبه الجزيرة الكورية، شاكراً لها خطوتها.

وفي الشأن الاقتصادي، أكدت ميركل للرئيس الروسي أن بلادها تستطيع مساعدة روسيا في تحقيق أهدافها في الابتكار والتنوع، بالإضافة إلى اعتمادها على احتياطياتها المعدنية واستثماراتها الضخمة في البنية التحتية. بدوره، ركز بوتين على قوة روسيا الاقتصادية، قائلاً: «رغم حالة الفوضى العالمية والأزمة المالية العالمية، يواصل بلدنا التنمية بنحو إيجابي».

يذكر أن معرض هانوفر هو أكبر معرض صناعي في العالم، ويستضيف هذه السنة روسيا باعتبارها شريكاً رسمياً وتتمثل بـ170 جناحاً من بين نحو 6500 مشارك.

في إطار آخر، انتقدت المستشارة الألمانية التضييق الذي تعانيه المنظمات الدولية غير الحكومية في عملها داخل روسيا. ودعت إلى «أن تعطي روسيا فرصة للمنظمات غير الحكومية وللجمعيات المتعددة، التي نعرف نحن في ألمانيا أنها عامل تجديد».

وشددت ميركل أيضاً على أهمية قيام مجتمع مدني ناشط في روسيا. وأوضحت أن «روسيا تريد أن تتنوع، ونحن نريد مساعدتها في ذلك، ولدينا اقتناع بأن هذا الأمر ينجح خصوصاً بوجود مجتمع مدني ناشط». في المقابل، اتهم بوتين الدول الغربية باستغلال المنظمات غير الحكومية للتجسس على روسيا والتأثير على سياستها. وأكد في المقابلة مع التلفزيون الألماني «اي آر دي» بثت الأحد أن من حق الروس معرفة المنظمات غير الحكومية التي تمول من الخارج «والهدف من هذا التمويل». وجدد بوتين رفضه المتكرر للمخاوف الغربية بشأن سياساته الداخلية.

إلى ذلك، حثت روسيا ألمانيا على معاقبة مجموعة من النساء نظمن احتجاجاً وهنّ عاريات الصدر ضد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال زيارة المعرض. وشدد المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، على أن «هذه بلطجة معتادة وللأسف تحدث في شتى أنحاء العالم في أي مدينة. يجب معاقبتهن».

وعطلت ثلاث محتجات من أعضاء جماعة «فيمين» المدافعة عن حقوق المرأة زيارة بوتين وميركل لمعرض هانوفر. وقامت المحتجات بالتعري حتى الخصر ورددن شعارات وصفن فيها الرئيس الروسي بأنه «دكتاتور» قبل أن يغطيهن رجال الأمن ويقتادوهن بعيداً.

واجتذب وصول الرئيس الروسي إلى المعرض أيضاً احتجاجات من جانب متظاهرين ارتدى بعضهم زي السجون ورفعوا لافتات كتب على إحداها «أوقفوا الإرهاب السياسي».

(أ ف ب، رويترز)

رحيل

مارغرت ثاتشر... نهاية أسطورة

معمر عطوي

رغم مغادرتها الحياة السياسية منذ سنوات، لا تزال مواقف «بارونة كيستيفين» تشكّل علامة في المشهد السياسي البريطاني والعالمي. 11 عاماً قضتها ثاتشر في رئاسة الحكومة، حيث كانت أول امرأة تتبوأ هذا المنصب منذ مطلع القرن التاسع عشر في الإمبراطورية العظمى التي لا تغيب عنها الشمس.

«المرأة الحديدية»، التي تركت بصماتها واضحة على سياسة «10 داونغ ستريت» منذ مرحلة حكمها (1979-1990)، عادت الى الضوء مجدداً أمس في خبر نعي أعلنه ولداها مارك وكارول ثاتشر، إثر إصابتها بالسكتة الدماغية.

ورغم انقسام الشارع البريطاني بين مؤيد ومعارض لسياستها، إلّا أن الإرث السياسي للمرأة التي شهدت بداية تحولات القارة العجوز نحو مشروع الوحدة، قد طبع تأثيره الواضح على خلفائها، من المحافظين والعمال، فيما اشتهرت بطبيعتها الشديدة وعدم خشيتها من المواجهة إذا اضطر الأمر.

تميزت مرحلة حكم «البارونة» بقرارات مثيرة للجدل، سميت إصلاحات في نظر مؤيديها، بينما اعتبر معارضوها أن ما قامت به من إصلاحات في النظام المالي قلّص دور الدولة لمصلحة الشركات بعنوان الخصخصة، وأسهم في دعم السوق الحرة في البلاد. وكان من نتائج سياساتها رفع الضرائب على المواطنين واعتماد خطة تقشف صارمة وإلغاء الرقابة على الأسعار بذريعة تصحيح معدل التضخم، ما دفع بعض وسائل الإعلام إلى وصفها بـ«سارقة حليب الأطفال»؛ لأن خطتها للتقشف منعت توزيع الحليب المجاني على أطفال المدارس في بلادها.

وبدا أن هدف المرأة «المحافظة» التماهي أكثر مع سياسة حليفتها الولايات المتحدة، في تعزيز اقتصاد السوق وضرب النقابات العمالية، لهذا حفلت فترة جلوسها في «10 داونغ ستريت» باحتجاجات شعبية وإضرابات قادتها الحركة النقابية. ولعل أبرز تلك الاحتجاجات تلك التي تحولت إلى مواجهات بين عمال المناجم والشرطة بعد أن رفضت حكومة ثاتشر تعديل برامج مجلس الفحم الحجري القومي التي تعنى بإغلاق المناجم.

وفي إيرلندا الشمالية، التي ارتبطت بعلاقة عداء طويلة مع لندن على خلفيات مذهبية بين الكاثوليك المعارضين والبروتستانت المؤيدين للملكية البريطانية، كانت ثاتشر حازمة في تعاطيها مع مطالب الجيش الجمهوري الإيرلندي، رافضة التنازل في هذا الملف، الأمر الذي أجج بشكل أكبر أعمال العنف في تلك المقاطعة. ولعل هذه الشدة التي أعطتها لقب «المرأة الحديدية» هي ما جعل «البارونة» مكروهة من الإيرلنديين الشماليين الذين حاولوا في عام 1984 اغتيالها بقنبلة موقوتة نجت منها بأعجوبة.

على صعيد السياسة الخارجية، اتخذت ثاتشر في عام 1982 قراراً بالمواجهة مع الأرجنتين التي حاولت إعادة جزر الفوكلاند في جنوب المحيط الأطلسي إلى سيادتها، من بريطانيا التي تتنازع معها على ملكيتها. وتمكن البريطانيون من الاحتفاظ بهذه الجزر بعد معركة لم تدم طويلاً. وفيما كشفت وثائق خاصة من أرشيف رئيسة الوزراء البريطانية السابقة، نشرت العام الماضي، النقاب عن رفض بعض الأعضاء الكبار في حزب المحافظين الحرب بشأن جزر فوكلاند، ومن أن ثاتشر فوجئت باندلاع هذه الحرب، تشير بعض المذكرات التي دونتها هي بنفسها، إلى أنها كرست معظم ساعات النهار والليل لمتابعة الحرب.

> مباركتها لغزو لبنان وصمة عار على جبينها

وعلى المستوى الأوروبي، ساعدت ثاتشر في إنشاء السوق الموحدة، وتفاعلت مع أوروبا الشرقية، ودعمت توسيع الاتحاد الأوروبي. وكانت علاقة ثاتشر بالرئيس الأميركي رونالد ريغان، متينة جداً، حيث اشترك الاثنان معاً في تبني عدد من الخطط التي كانت تستهدف إضعاف الاتحاد السوفياتي، بينما أيدت سياسة البريسترويكا للرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف، التي أدت إلى تفتيت المنظمة الشيوعية في شرق أوروبا. ولعل موقف لندن المحابي لواشنطن خلال غزو إسرائيل للبنان في حزيران 1982، يشكل وصمة عار على جبين المرأة التي باركت هذه الغزو.

عام 1990 كان بداية نهاية الحياة السياسية لثاتشر، التي تقدمت باستقالتها من رئاسة الحكومة، بعد تأكدها من عدم قدرتها على الفوز في انتخابات زعامة حزب المحافظين، لتستمر في مجلس العموم حتى سنة 1992، منهية بذلك مسيرة سياسية ورثتها بالأصل عن والدها.

فثاتشر ابنة بائع الخضار ألفريد روبيرتس، الذي حصل على عضوية حزب المحافظين وعضوية المجلس المحلي، مساهماً بنحو كبير في تشكيل حياتها السياسية، بينما ورثت عن والدتها، حائكة الثياب، قدرتها على نسج المواقف.

في الثالث عشر من تشرين الأول عام 1925، أبصرت «بارونة كيستيفين» النور في مدينة غرانثام التابعة لمقاطعة لينكونشاير. التحقت عام 1943 بكلية سومرفي في جامعة أكسفورد لتتخصص في علم الكيمياء. كذلك أصبحت ثالث سيدة تشغل منصب رئيس جمعية المحافظين في جامعة أكسفورد. بعد تخرجها، عملت ثاتشر في قطاع البحث الكيميائي في مجال الصناعات البلاستيكية، والتحقت أيضاً بالمنظمة المحلية التابعة لحزب المحافظين.

ويبدو أن الاختبارات الكيميائية لم تشبع رغباتها، فقررت متابعة أبحاثها في مختبرات السياسة، حيث دخلت في عام 1959 عالم السياسة لتتبوأ فيه عدة مناصب ومسؤوليات خلقت لديها خصوماً ومؤيدين في آن واحد. ففي عام 1959، انتخبت ثاتشر عضواً في البرلمان البريطاني عن حزب المحافظين في مقاطعة فينتشلي، ثم شغلت منصب وزير التعليم عام 1970 تحت رئاسة رئيس الوزراء الأسبق تيد هيث. إلا أن عدم التزام هيث السياسات الاقتصادية لحزب المحافظين، دفع ثاتشر إلى أن تنافسه على زعامة الحزب وتربح الرهان عام 1975. وبين عامي 1979 و1990، فازت ثاتشر في الانتخابات بثلاث فترات متتالية لتصبح أول سيدة بريطانية تتقلد منصب رئيس وزراء في بلادها.

«المرأة الحديدية» أم «السيدة الكرتونية»؟

أحمد محسن

لا يمكن توظيف «قوة» مارغريت ثاتشر (ميريل ستريب) في فيلم «المرأة الحديديّة» لخدمة قضيّة نسويّة. منذ البداية يجب أن يكون واضحاً: لا إمكان للقول إنها تلك المرأة التي تشبه ما هو شائع اليوم عن المستشارة الألمانيّة أنجيلا ميركل مثلاً، إن كان هذا هو السجال. فبمعزل عن الزمن الفاصل بين السيدتين، نقل الفيلم صورة بالغة الهشاشة لزوج رئيسة الوزراء البريطانيّة (دنيس تاتشر). وهذا ليس تفصيلاً عابراً، بل إنه صلب الفيلم، الذي يصلح أن يكون عن الرجل الضعيف لا عن المرأة الحديديّة.

خلال العرض، في أكثر من محطة، تقترن قوة مارغريت بضعف دنيس؛ عندما تغادره إلى عملها، وعندما يجلس قبالتها بعينين ذابلتين في أول لقاء، وتستمر العلاقة على هذا النحو حتى موته. يمرّ الفيلم على نشأة الفتاة «العصاميّة» ابنة البقال، ولكن حياتها، عملياً، تبدأ بعد زواج استسلمت ثاتشر خلاله للسائد مجتمعيّاً. وكي يكون السياق «ذكورياً» على نحو تام، موت دنيس ليس أبديّاً في الفيلم، إذ يعود إلى حياتها، ليطالبها بمستحقاته (كزوج) التي يتيحها له النظام البطريركي. وهذه نقطة محوريّة أيضاً، وتكاد أحداث الفيلم تدور حول زوج وزوجة، لا حول «المرأة الحديديّة» بالمعنى السوفياتي للكلمة.

في خرفها، يظهر الزوج الضعيف مجدداً، بل يلازمها صلباً بعد موته، ومؤثراً على يومياتها رغم وجوده كشبح، أكثر من ظهوره الواقعي في الـ«فلاش باك» الفقير، الذي كان يفترض أن يكون سيرة ذاتيّة أمينة. إنها امرأة كرتونيّة بامتياز، وفقاً للمخرجة فيليدا لويد، وقد وضعت ضعف ثاتشر جراء الخرف في خانة الاعتذار عن السكوت على ضعف الزوج تحديداً.

في الفيلم، لا تبدي ثاتشر أي ندم على خياراتها السياسيّة، التي لا يساجل اثنان في أهميّتها، حتى إنها تقول في أحد المشاهد عن هذه القرارات إنها «غير نادمة إطلاقاً». لقد تدخل الزوج في كل تفصيل من حياتها ولم يتدخل في شيء. إنه شبح الفيلم، شبح قراراتها. لقد اتخذت قرار إغراق السفينة الحربية «جنرال بلغرانو» بنفسها، وأسفر ذلك عن مقتل 323 جندياً بحرياً أرجنتينيّاً، وكان هذا الحدث نقطة تحول في الحرب، وعودة قويّة للسيدة الرازحة تحت ضغط الاقتصاد إلى الحياة السياسيّة البريطانيّة.

> وجدت نفسها في مواقع الصدفة أكثر من مرة

وإذ نقول «بريطانيّة» لا يمكن تجاهل الدور الذي لعبته تاتشر في العلاقة مع الإيرلنديين. من المؤكد أن البريطانيين لا يحبّون هذه السيرة، ولذلك مرّ الفيلم على أحداث تلك الحقبة بخجل مبالغ فيه. بالكاد مرت أحداث إيرلنّدا في الفيلم. وليس مفهوماً إن كان ذلك لأن ثاتشر كانت على قيد الحياة عندما عرض الفيلم، أو لأن الإيرلنديين لا يحبّون ذكر اسمها من الأساس. في السياسة، غرق الفيلم في مشاهد تقليديّة بمجلس العموم البريطاني، تبرئ المرأة من الحديد وتنزع منها قوتها، إذ تتلعثم في قراراتها دائماً، حتى سئم منها مستشاروها أخيراً. وهذا ليس قاسياً على امرأة اتخذت قرارات مصيريّة وحسب، بل يرمي إلى تصويرها امرأة الصدفة لا المرأة الحديديّة. امرأة الصدفة، كان هذا يصلح أن يكون عنواناً للفيلم، الذي محت فيه ميريل ستريب كل ما يمت إلى القوة بصلة من ذاكرات عارفي مارغريت ثاتشر. منذ أول لقطة وحتى النهاية، يبدو واضحاً أن الأحداث المفصليّة في حياتها ليست مستقلة عن الخرف، ثمة إرادة واضحة لترسيخ هذا المعطى في حياة الراحلة. هكذا يضع السياق المشاهد أمام خيارين. أولهما أن ثاتشر كانت «كرتونيّة» لا حديديّة، فقد وجدت نفسها في مواقع الصدفة أكثر من مرة. المرأة الحديديّة التي تعرفونها، أصيبت بالخرف، وقد تسلقت ميريل ستريب مرضها، لتؤدي دوراً ناجحاً بالمعايير التجاريّة، التي لا تلزمها الأخلاق بشيء. وهذا ما يفسر ردة فعل الجمهور والناقدين. لم «ينصف» الجمهور ثاتشر بعد الفيلم، أما الناقدون فكرّموا ميريل ستريب: «الممثلة الحديديّة».

المنتصرة الوحيدة في الفيلم هي ميريل ستريب، لقد خلدت نفسها ممثلة قوية، قادت فيلماً كلّف 14 مليون دولار، وحصد إيرادات بقيمة 114 مليون دولار. فيلم محت فيه القوة من الشخصيّة «الأكثر تأثيراً في بريطانيا بعد ونستون تشرشل». احتفظت ستريب بهذه القوة لنفسها، القوة في تصوير ثاتشر كائناً ضعيفاً إلى هذا الحد.

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى فقيد الشباب المرحوم
طلال عبد الرحمن حمية
زوجته سميرة غملوش
ولداه: هادي وروان
أشقاؤه: حسان، محمد، إيهاب وسامر
التعزية اليوم الثلاثاء 9 نيسان 2013 بعد الظهر في المركز الإسلامي عائشة بكار للرجال والنساء.
الآسفون: آل حمية، غملوش، اسكندراني، حمادة ومراد وعموم أهالي كفرحتى.
لكم من بعده طول البقاء.

لمناسبة ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا المرحوم
خليل إبراهيم فواز
(أبو إبراهيم)
أولاده: إبراهيم، هشام، محمد، حسن ومحمود
إخوته: يوسف، حسن، حسين وحسام
نقيب باعة الصحف والمجلات سابقاً
صهراه: علي الأبرص وعيسى حراجلي
يقام مجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة يوم الخميس الواقع فيه 11 نيسان 2013 الساعة الثالثة عصراً في حسينية فاطمة الزهراء (ع)، بيروت، زقاق البلاط.
ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل فواز والأبرص وحراجلي والصبّاح وعموم أهالي تبنين.

مطلوب

فوراً إلى نيجيريا شيف مطبخ أجنبي و Camp Boss، مع خبرة.
إرسال CV إلى jean.roustom@gmail.com للجادين فقط

مفقود

فقد جواز سفر بنغلادشي وإقامة وإجازة عمل باسم Nelupa Yesmin
الرجاء ممن يجدهم الاتصال على الرقم: 70/874305.

فقد جوازا سفر، لبناني باسم زينب خضر حيدر وجواز سفر ألماني لابنها الياس عبد الامير برجي، الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 76/478421

فقدت إقامات عراقية باسم محمد حسين نصر الداوري وكرار محمد نصر وبتول محمد نصر، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/296465

فُقد جواز سفر لبناني باسم خليل إبراهيم مقشّر، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/430465

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.
لقد حكمة هذه المحكمة بتاريخ 2013/2/7 على المتهم عباس مرتضى فرج جنسيته لبناني محل إقامته كفررمان ملك والده والدته طرفه تولد 1991 بنت جبيل سجل 136 بنت جبيل أوقف غيابياً بتاريخ 2013/1/31 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المتهم عباس مرتضى فرج المبينة كامل هويته اعلاه بجناية المادتين 440/443 عقوبات و441/442 عقوبات وبانزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤقتة بحقه مدة ست سنوات وغرامة مليوني ليرة لبنانية سنداً للاولى والاشغال الشاقة المؤقتة مدة اربع سنوات وخمسمائة الف ليرة لبنانية سنداً للثانية وبادغام هاتين العقوبتين سنداً للمادة 205 عقوبات بحيث تنفذ بحقه احداهما والاشد وهي العقوبة العائدة للجناية الاولى والمحددة مدتها بالاشغال الشاقة لمدة ست سنوات وغرامة مليوني ليرة لبنانية وباعتباره فاراً من وجه العدالة وانفاذ مذكرة القاء القبض بحقه وتجريده من حقوقه المدنية ومنعه طيلة مدة فراره من التصرف بامواله المنقولة وغير المنقولة ومن اقامة الدعاوى عدا المتعلقة باحواله الشخصية وتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على امواله بادارتها كما تدار أموال الغائب وابلاغ ذلك من يلزم وتدريكه الرسوم والنفقات كافة.
وفقاً للمواد 440/443 و441/442 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية ترويج عملة اميركية ولبنانية مزيفة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2013/2/11
الرئيس
رئيس محكمة جنايات النبطية
القاضي محمد خير مظلوم
التكليف 632

إعلان تلزيم
مشروع انشاء خزانات لمياه الشرب في بلدات تحوم، كبّا وكفرعبيدا . قضاء البترون
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه السابع من شهر ايار 2013، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه . المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية . مناقصة تلزيم انشاء خزانات لمياه الشرب في بلدات تحوم، كبّا وكفرعبيدا . قضاء البترون.
- التأمين المؤقت: خمسة عشر مليون ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
. العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى على الاقل لتنفيذ صفقات الاشغال المائية الذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 639

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء وتركيب اجهزة تسجيل وضبط الدوام، موضوع استدراج العروض رقم ث4/د 8870 تاريخ 2012/10/12، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2013/5/10 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2013/4/5
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
ملحم خطار
التكليف 644

اعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب وئام زود بوكالته عن احد ورثة نديمة ابو زيد شهادة قيد بدل ضائع /497/ عاصون
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

اعلان
صادر عن محكمة بنت جبيل الشرعية الجعفرية الى المجهولة المقام (إيدي رودريغيس أريتا) يقتضي حضورك لهذه المحكمة يوم السبت في 2013/5/11 لتسلم الاوراق الخاصة بك في الدعوى الشرعية اثبات طلاق مرقمه باساس 2013/26 والمقامة عليك من زوجك (روفائيل حسين فارس).. واذا لم تحضري أو لم ترسلي وكيلاً رسمياً عنك تعتبرك المحكمة مبلغة نشراً وكل تبليغ اليك بقلم هذه المحكمة وحتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
حسين مازح

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلبت المحامية لينا خالد بصفتها الوكيلة المنفذة بشطب التأمين لمصلحة سليمان الطويل شهادة تأمين بدل ضائع 845/45 التل
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

اعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية برئاسة القاضي محمد مازح في المعاملة التنفيذية رقم 2013/26 والمتكونة بين رقية ابراهيم غزاوي والمنفذ بوجههم حبيب ابراهيم مكي وورثة سلمان ابراهيم مكي صدر عن رئيس هذه الدائرة قرار بتاريخ 2013/4/4 قضى بنشر خلاصة الطلب الوارد في 2013/4/4 المتضمن اعتماد اسم رقية ابراهيم غزاوي لتسجيل الأسهم على اسمها في المعاملة التنفيذية الراهنة بدلاً من رقية ابراهيم مكي غزاوي استناداً الى احكام صادرة بتصحيح قيود والدها، فمن له ملاحظات يجب ان يبديها امام رئيس هذه الدائرة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر وعلى ان ينظر بعد ذلك بالمقتضى القانوني.
رئيس القلم
حسن أيوب

اعلان بيع بالمزاد العلني للمرة الخامسة
صادر عن دائرة تنفيذ عاليه
(برئاسة القاضي كارين أبو عبدالله)
بالمعاملة رقم (2009/102)
طالب التنفيذ: فيليب جوزف فرنسيس . وكيله المحامي كنعان ونسا
المنفذ عليه: نزيه معروف عقل
السند التنفيذي: سند دين بقيمة /300,000,000/ل.ل. و /320,000/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والنفقات.
تاريخ قرار الحجز: 2009/5/29
تاريخ تسجيله على الصحيفة العينية: 2009/6/2
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/3/19
تاريخ تسجيله على الصحيفة العينية: 2010/3/22
تاريخ وضع دفتر الشروط 2010/4/19 عدّل بتاريخ 2011/10/27 و2011/12/20
العقارات المطروحة للبيع:
. العقار /2361/ عاليه . يقع في مدينة عاليه في منطقة تعرف بحي الوطى وهو ارض، لا بناء عليه ولا يصلح للبناء في حالته الحاضرة لمساحته الصغرى. يملك المنفذ عليه /1200/ سهم منه.
مساحته /111/م2. التخمين: /5,550/د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: /2547/د.أ.
. العقار /4096/ عاليه . يقع في منطقة سكنية في عاليه على يمين شارع الغريّب وهو شارع متصل بالطريق الرئيسية لطريق بيروت دمشق. يحد العقار شرقاً خط سكة الحديد وجنوباً العقار /4097/ وغرباً طريق عام وشمالاً العقار /2047/، ارضه مستطيلة يوجد عليه بناء اول لجهة الجنوب مؤلف من غرفتين مطبخ حمام وموزع . ويشكل سكن الناطور . مساحته /48/م2.
. وبناء ثاني مؤلف من ثلاث طبقات (فيلا) مساحته /803/م2 لجهة الشمال من العقار يحيط بها تصوينة باطون ملبسة حجر صخر من الثلاث جهات الجنوب والشرق والشمال ومن الغرب درابزين حديد مُصنع، وبين الفيلا وسكن الناطور يوجد حديقة لها مدخل بوابة حديد وفيها شتول واشجار وشلال ماء من الحجر الصخري. والفيلا مؤلفة من ثلاث طبقات طابق ارضي مؤلف من صالون كبير وغرفة طعام كبيرة . غرفة خدمة . مطبخ . غرفة خادمة . حمام . موزع . حمام صيفي.
الطابق الاول (يتصل بالأرضي بدرج داخلي) مؤلف من غرفة نوم رئيسية . حمام كبير . صالون . موزع كبير . صالون ثاني . حمام . غرفة نوم . غرفة جلوس كبيرة.
والطابق الثالث مؤلف من صالون . مطبخ . حمام . غرفة كبيرة . حمام كبير . غرفة مونة . وفسحة سماوية كبيرة لجهة الجنوب مُحاطة بدرابزين ارضها رخام.
حالة الفيلا من الداخل: لا تصلح حالياً للسكن بسبب الرطوبة وتسرب المياه ويلزمها اعادة تأهيل من طرش ودهان وجلي بلاط. انما جميع مستلزمات ومفروشات الحمامات والمطابخ من النوع الجيد. تخمين ارض العقار مع الانشاءات: /1,080,250/د.أ. بدل الطرح بعد التخفيض: /495,834/د.أ.
موعد ومكان المزايدة: تجري المزايدة الثلاثاء 2013/4/23 الساعة 11 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ عاليه في قاعة المحكمة.
شروط البيع: على الراغب في الشراء اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق دائرة تنفيذ عاليه والاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارات موضوع المزايدة. وعليه تأمين بدل قيمة الطرح بموجب شيك مصرفي لامر رئيس دائرة تنفيذ عاليه وخلال الثلاثة ايام التالية للاحالة عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة حكماً بزيادة العشر على عهدة المزايد الناكل الذي يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه خلال العشرين يوماً تسديد كامل الثمن ورسوم الدلالة 5% ورسم التسجيل.
مأمور التنفيذ عاليه
حسام أبو حسن

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب المحامي جورج ملكي لموكله الدكتور اسكندر جحى سندات بدل ضائع 311 و316 و731 و733 و766 و771 و776 عفصديق و449 بشمزين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان عن إجراء مباراة
تعلن بلدية دير عامص ـ قضاء صور عن إجراء مباراة لملء المركز الشاغر لوظيفة أمين صندوق (عدد 1) في ملاكها.
على الراغبين بالاشتراك الاطلاع على الشروط المطلوبة في مركز بلدية دير عامص ـ ضمن أوقات الدوام الرسمي.
تقبل الطلبات ابتداءً من تاريخ 2013/4/13 ولغاية 2013/4/27 ضمناً
رئيس بلدية دير عامص
سمير حجيج

محاضرة في مركز جمعية تجار بيروت بالتعاون مع بنك لبنان والمهجر
الدكتور مروان إسكندر يحاور حول "دور التجارة والخدمات في الإقتصاد اللبناني"

إفتتح رئيس جمعية تجار بيروت الأستاذ نقولا شماس نهار الخميس 28 آذار، مجموعة المحاضرات التي ستعقد على مدار هذه السنة في مركز محاضرات الجمعية برعاية بنك لبنان والمهجر.
ورحّب شماس بكلمته بالدكتور مروان إسكندر وبالدكتور فادي عسيران– مدير عام بنك لبنان والمهجر للأعمال، وبكبار رجال التجارة والمال والإقتصاد. ثم أشاد بمسيرة د. إسكندر الحافلة في مضمار الإقتصاد اللبناني، وشكر هذا الأخير على مواقفه في دفاعه الدؤوب عن الإقتصاد الحر في لبنان.
وقام الدكتور عسيران أيضاً بإلقاء كلمة ترحيبية شدّد فيها على أهمية موضوع نشر الثقافة الإقتصادية، وأكّد على ثبات بنك لبنان والمهجر في تشجيع التجارة والخدمات ونشر الوعي في ما يخصّ الدور الذى تلعبه تلك القطاعات في الإقتصاد الوطني. ثم قام بالتعريف عن ندوة الدكتور إسكندر حول « دور التجارة والخدمات في الإقتصاد اللبناني» وأثنى على أهمّية هذا الموضوع خصوصاً في الفترة الراهنة، لافتاً الى أن مجال الإقتصاد هو مجال شديد التعقيد يبرع د. إسكندر في جعله في متناول الجميع وليس الخبراء فقط.

(بيان)

كأس الاتحاد الآسيوي

الأنصار يواجه الأهلي اليمني بإدارة فنية جديدة

يخوض فريق الأنصار مباراته الرابعة ضمن كأس الاتحاد الآسيوي تحت إدارة فنية جديدة حين يستضيف فريق الأهلي تعز اليمني ضمن المجموعة الثانية، حيث سيكون المدرب المساعد مالك حسون مديراً فنياً للفريق بعد استقالة جمال طه

فرحة لاعبي الأنصار بالهدف الثاني في اللقاء السابق مع الأهلي (عدنان الحاج علي)

يلعب فريق الأنصار مع الأهلي اليمني مرة ثانية اليوم عند الساعة 18,00 على ملعب المدينة الرياضية، حيث التقى الفريقان قبل أسبوع وكان الفوز من نصيب الأنصار 2 - 0 ضمن المجموعة الثانية لكأس الاتحاد الآسيوي.

وفي المؤتمر الصحافي أمس، أمل مدرب الأنصار الجديد مالك حسون أن يكون التغيير الذي حصل على صعيد الجهاز الفني إيجابياً لمصلحة الأنصار قبل المباراة اليوم. المؤتمر الصحافي، حضره الى جانب حسون قائد فريق الأنصار معتز بالله الجنيدي، بالإضافة الى مدرب فريق الأهلي تعز سامي نعاش واللاعب وليد الحبيشي والمسؤول الإعلامي في نادي الأنصار عباس حسن، الى حشد إعلامي.

بداية، تحدث نعاش مشيراً الى أنه بالنسبة إلى المباراة، فإن الاختلاف الوحيد هو أن الفريقين يعرف أحدهما الآخر، والرؤية واضحة بالنسبة إليهما من خلال المباراة السابقة، واللاعبين استفادوا من المباراة السابقة، «وأشعر بأن الأداء الفني سيكون أفضل، والأنصار يحاول أن يحافظ على حظوظه في المنافسة».

وتابع نعاش إن فريق الأنصار لديه ثلاثة لاعبين يعتبرون مفاتيح لعب ومصدر الخطورة، وهم: ويسدوم ومحمد عطوي ومعتز بالله الجنيدي.

من جهته، قال مالك حسون إن مساعد المدرّب مهمته تأمين اللاعبين نفسياً ولوجستياً، أما المدرب فتقع مسؤولية إدارة المباراة وتحديد الرؤية الفنية عليه، «وإن شاء الله يكون التغيير إيجابياً».

وتابع حسون إن «جمال طه ترك حملاً كبيراً، وعلينا أن نتكاتف جميعنا إدارياً وغيره، لقد فقدنا الكأس ونحن بعيدون في الدوري وعلينا أن نركز على مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي».

وأضاف حسون «أشعر بسعادة كمدرب، لكن القلب يدمع وخاصة أنني أتيت الى نادي الأنصار بعدما لعبت مع الكابتن جمال طه، بالإضافة الى أنه هو من أتى بي الى الأنصار كمساعد مدرب، والعمل سيكون نفسياً أكثر منه فنياً، والخسارة أمام فنجاء لا تعكس مستوى الأنصار، وإذا تخطينا فريق الأهلي وكان الوضع جيداً في الدوري فهذا يعني أننا سنكون بحالة جيدة أمام فنجاء العماني».

من جهته، لاعب الفريق اليمني وليد الحبشي قال إن فريق الأنصار يمتاز بلاعبين مميزين. وبالنسبة إلى المباراة الأولى، فإن الفريق وصل قبل المباراة بيوم، وبالتالي فإن الأمور ستختلف في المباراة الثانية».

من جهته، أشار معتز بالله الجنيدي

الصفاء إلى البحرين

غادرت أمس بعثة فريق الصفاء الى البحرين لمواجهة الرفاع غداً الأربعاء عند الساعة 18,30 بتوقيت بيروت في المنامة، وذلك ضمن مباريات المجموعة الأولى. وكان الصفاء قد فاز الأسبوع الماضي على الرفاع 1-0 في بيروت بقيادة المدرب العراقي أكرم سلمان (الصورة). ويتصدر الكويت المجموعة بـ 9 نقاط، يليه الصفاء في المركز الثاني بـ 4 نقاط، ثم الرفاع ثالثاً بـ 3 نقاط، وريغار رابعاً بنقطة واحدة.

يحتل الأنصار المركز الثالث بثلاث نقاط خلف أربيل وفنجاء

الى «أن الفريق لم يكن بالشكل الطبيعي وهناك إرهاق من المباريات التي لعبناها مع المنتخب، على أمل أن نقدم مستوى أفضل يوم الثلاثاء».

يمتلك الأنصار ثلاث نقاط في المركز الثالث خلف أربيل المتصدر بتسع نقاط وفنجاء الثاني بست، واللذين سيلعبان اليوم أيضاً، ويأتي الأهلي تعز في المركز الأخير في المجموعة من دون نقاط.

وضمن المجموعة الرابعة، يلعب الرمثا الأردني مع ضيفه الشرطة السوري، ورافشان الطاجيكي مع ضيفه القادسية الكويتي.

السلة اللبنانية

تابت يستقيل من المنتخبات والمتحد يُسقط الشانفيل

استقال عضو الاتحاد اللبناني لكرة السلة فادي تابت من رئاسة لجنة الإشراف والإعداد للمنتخبات ومن منصبه مديراً للمنتخب الوطني.

وفي كتاب استقالته الذي وزّعه على أعضاء الهيئة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة خلال الجلسة التي عقدت أمس، اعتبر تابت أن «البعض يحاول إفشال الاتحاد، متناسياً المعنى المباشر لكلمة اتحاد التي تعني أعضاءً يتكاتفون ويشكلون اتحاداً».

وتطرّق تابت الى المشاكل المالية، مضيفاً «أن استغلال بعض الأعضاء الزملاء عدم وجود أموال في صندوق الاتحاد وعدم الوضوح في المحاسبة، لن يكون له تأثير إلا على المنتخبات الوطنية التي هي بثقافتنا بمستوى راية الوطن، وهي التي ستدفع الثمن جراء هذا السلوك». وختم «بدل أن يبذل بعض الزملاء القليل من الجهد لحل المشكلات المالية، نرى تصرفاتهم وكأن شيئاً لا يعنيهم، وقد أردت من استقالتي توقيف الحالة التي يعيشها اتحاد أكبر لعبة في الوطن».

سلة تُسقط الشانفيل

أعاد المتحد طرابلس ضيفه الشانفيل الى دوامة الهزائم بتغلبه عليه بفارق سلة واحدة 81-79 (الأرباع 22-24، 44-39، 60-61، 81-79)، في قاعة الصفدي، في افتتاح المرحلة الثانية اياباً ضمن «الفاينال 8». وبرز ناحية الفائز الفرنسي مارك ساليرز صاحب 26 نقطة، والاميركي إيريك تشاتفيلد الذي اضاف 25 اخرى. أما ناحية الشانفيل فقد كان فادي الخطيب افضل مسجل بـ 39 نقطة، تلاه الجورجي نيكولوز تسيكيشفيلي بـ 23 نقطة.

ويلعب اليوم الرياضي وضيفه عمشيت، وهوبس وضيفه الحكمة (الساعة 18,30).

نشاط سيدات الرياضي

شارك فريق سيدات النادي الرياضي في البرنامج الرياضي الذي نظمته جمعية «خطوات» الخيرية في مدرسة الفرير فرن الشباك، والذي تضمن فقرات تفاعلية بين الفريق الاول وأطفال «خطوات» بمجال كرة السلة، حيث شاركت في هذا البرنامج اللاعبات نايلة علم الدين، شدا نصر، ليلى عاصي، تمارا خليل، ريبيكا عقل، لارا عمار ونانسي معلوف، بحضور نائب رئيس اتحاد كرة السلة وعضو الهيئة الادارية في النادي الرياضي تمام جارودي.

● انتخابات ●

أبو جودة رئيسة جديدة لاتحاد التايكواندو

عقدت في متحف طوني خوري الجمعية العمومية العادية للاتحاد اللبناني للتايكواندو المخصصة لدراسة وتصديق البيانين الإداري والمالي، كما للتصديق على موازنة ونشاطات الاتحاد للعام 2013 وانتخاب عضو مكمّل. وحضر 28 نادياً مستوفية الشروط القانونية من أصل 39 لها حق المشاركة.

وافتتحت الجمعية العمومية غير العادية المخصصة لانتخاب عضو مكمل للهيئة الإدارية، وبعد الاطلاع على سجل الترشيحات، تبين أنه لم يتقدم إلا مرشح واحد لملء المكان الشاغر، فزكّى أعضاءُ الجمعية العمومية صوفي أبي جودة. ورفعت الجلسة الثانية ليعقد أعضاء الهيئة الإدارية اجتماع توزيع المناصب برئاسة أكبر الأعضاء سناً، أنور نعمة، وأتت النتائج على النحو الآتي: صوفي أبي جودة (رئيسة)، عبد الحميد كركي (نائب الرئيس)، جورج زيدان (أمين السر)، عمر المصري (أمين الصندوق)، بسام عبيد (المحاسب)، أنور نعمة، وسام سعادة، حسين زعيتر، بشير مراد (استشاريون).

الرياضة المدرسية

افتتاح أول مركز تدريب خاص بالألعاب الرياضية المدرسية

افتتح وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسان دياب مركز التدريب الخاص بالالعاب الرياضية المدرسية، الذي يعدّ الأول من نوعه في لبنان منذ تأسيس الرياضة المدرسية. وأقيم الافتتاح بحضور المدير العام للوزارة فادي يرق، ورئيس الوحدة الرياضية مازن قبيسي وكبار الموظفين العاملين في مجالات التربية والرياضة والعمل الكشفي. وقاموا بجولة ميدانية على الباحة الخلفية للوحدة الرياضية، حيث عرض قبيسي على ضيوفه نسخة عن مشروع القاعة الرياضية الكبرى التي ستلحظ إنشاء ملعبين لكرة الصالات وكرة اليد، إضافة الى قاعات مخصصة لصقل الأداء الفني والتحكيمي عند معلمي التربية الرياضية في المدارس كافة. وأثنى دياب على جهود قبيسي واندفاعه في مجال تفعيل الرياضة المدرسية لجهة تأمين القاعات وصقل الكادر الفني، كما أشار يرق الى ضرورة ترميم بعض المدارس في المناطق لتتناسب مع امكانية استضافتها للندوات والمخيمات الكشفية، فيما شدد قبيسي على ضرورة تنفيذ المشاريع الرياضية المدرسية بغية تأمين المواهب لتكون لاحقاً في خدمة الرياضة الوطنية (المنتخبات).

على صعيد آخر، أدت نهائيات كرة الطاولة المدرسية إلى النتائج الآتية:

القاعة المجددة في الوحدة الرياضية المدرسية (طلال سلمان)

فئة الذكور: ـ 95 - 97: 1 . احمد حرب. 2 . محمد غالب فحص (ثانوية جبشيت الرسمية). 3 . كامل اخضر (المصطفى . النبطية). ـ 98 . 2000 : 1 . غالب فحص (الاخاء جبشيت). 2 . انطوني راضي (راهبات دار النور). 3 . ايلي الحاج (المون لاسال). ـ 2001 . 2003 : 1. علي الحر . الاخاء جبشيت. 2 . ريان حوراني . السيدة ساحل علما. 3. محمد الشيرازي . البشائر بعلبك.

الإناث: ـ 95 . 97 : 1 . ميشلين حنا . ثانوية كفرشيما. 2 . روكسان المر . الراهبات الانطونيات الحازمية. 3 . كارين جبرايل . راهبات دير النور. ـ 98 . 2000 : 1 . مرغريتا يوسف . السيدة ساحل علما. 2 . مينيرفا عبود . راهبات دير النور. 3 . جينيفر ابو شعر . الليسيه الكبرى بيروت. ـ 2001 . 2003 : 1 . ليتسيا عازار . الحكمة برازيليا. 2 . كريستي عريضة . راهبات دير النور. 3 . كلوي معلولي . سيدة الجمهور.

أشرف على البطولة رئيس لجنة كرة الطاولة المدرسية اسكندر سليمان بمعاونة وسام شيري، فيما تابع المجريات رئيس منطقة بيروت التربوية محمد الجمل، وعضو اللجنة الاولمبية اللبنانية مازن رمضان، ونائب رئيس الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة احمد عرقجي، ورئيس الوحدة الرياضية الاسبق نزار الزين.

(الأخبار)

أخبار رياضية

سباق ضاحية في المهنيات

انطلقت دورة الألعاب الرياضية للمدارس والمعاهد المهنية، بسباق الضاحية، الذي أقيم في «حرش» بيروت، بمشاركة 500 طالب وطالبة، حيث حلّ في المراكز الأولى محسن برو (مدرسة النبطية الفنية)، درويش حديد، (معهد امجاد)، كريم نظام (معهد جويا الفني)، حسن عاشور (معهد ميس الجبل الفني)، رانيا التقي (مدرسة الدامور الفنية)، ميرا اغا (مجمع الشهيد رفيق الحريري الفني)، ريتا منصور (مدرسة الدامور الفنية).

مايتالا وبيطار وبوكتي أبطال الفروسية

حل ماريك مايتالا على «فويبي» من نادي ضبيه كاونتري كلوب أولاً في الفئة C من مسابقة فروسية القفز التي نظمها نادي فاليه كلوب عينطورة على مرمحه برعاية الاتحاد اللبناني للفروسية. وقد شارك في المسابقة 74 فارساً وفارسة من مختلف النوادي الاتحادية، بحضور حشد كبير من اهالي الفرسان وذويهم غصت بهم جنبات المرمح الى جانب اعضاء الاتحاد اللبناني للفروسية. كذلك حل مايتالا على «بيفانو» اولاً في الفئة D، فيما حل جورج بيطار على «كولور بي» من نادي ضبيه كاونتري كلوب اولاً في الفئة E، وحلت ياسمينا بوكتي على «سبيريت» من نادي فاليه كلوب اولى في الفئة N. رأس لجنة التحكيم الحكم الدولي سمير سويرة وعاونته ميريام مايتالا ونصب المسلك نديم شعيب والميقاتي مارون مهنا وتولى مرمح التحمية احمد رضا وأمنت وحدة من الصليب الاحمر الاسعافات الاولية للمشاركين.

نتائج اللوتو اللبناني

12 42 36 25 24 11 8

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1081 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 8 ـ 11 ـ 24 ـ 25 ـ 36 ـ 42

الرقم الإضافي: 12

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 59,673,510 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 33 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,808,288 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 59,673,510 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,301 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 45,867 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 147,136,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 18,392 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,948,055,444 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 164,079,333 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1081 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 75194.

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5194.**

ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 194.**

■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 94.**

ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1384

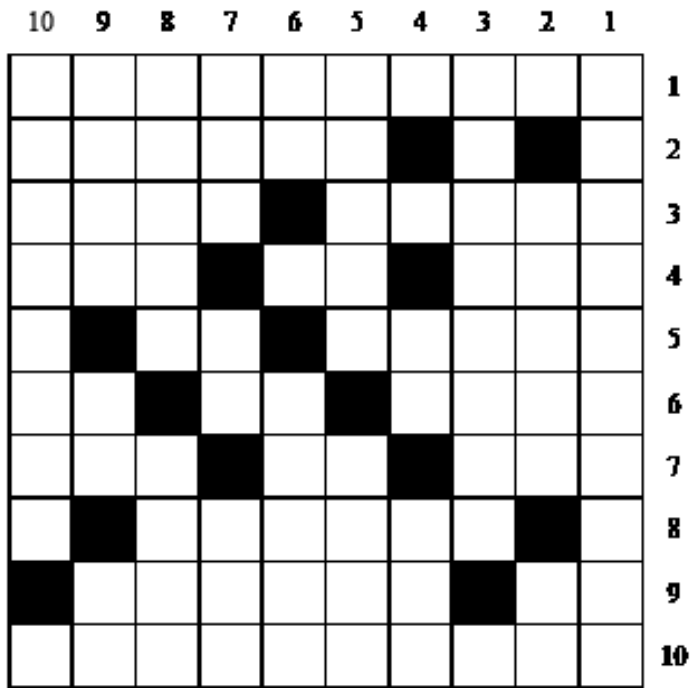

أفقيا

1- إختراع قديم أطلقوا عليه إسم الحاكي وهو أقدم جهاز استخدم لتسجيل واستعادة الصوت على اسطوانات – 2- معركة بحرية إنتصر فيها نلسون الإنكليزي على اسطول بونابرت – 3- مدينة في مصر بمحافظة أسيوط – فنانة لبنانية كبيرة – 4- شاهدك – خاصتي وملكي – في الوجه – 5- صفة يُعرف بها فتى بطول شعره وتعاطيه المخدرات مخالف في كل ذلك القيم الإجتماعية – خنزير برّي – 6- من سكان البادية أصيل فيها – تعب في العمل – خصب – 7- عكسها عائلة مخرج سينمائي هندي راحل حائز على جائزة أوسكار فخرية – إسم بوذا في الصين – حبيب ليلى العامرية – 8- مياه معدنية لبنانية الصنع – 9- للتأفف – الحمام البرّي – 10- صندوق مقدس عند اليهود كان يحتوي على لوحين كتبت عليهما الوصايا العشر

عمودياً

1- أحد الأشكال لسطح الأرض والذي يرمز لأي مجموعة متقاربة ومتجاورة من الجزر – 2- من الحيوانات يُعرف بالدب الصيني يمكن بسهولة التعرف عليه عن طريق الهالات السوداء حول عينيه – ماركة صابون – 3- مدينة ألمانية – 4- نعم بالأجنبية – الآن بالأجنبية – 5- مدينة في فلسطين هي السامرة قديماً – وحدة القوّة المحركة الكهربائية – 6- تهيّأ للحملة في الحرب – دولة آسيوية مقسّمة – 7- غطس ونزول في الماء – جواب على السؤال – يسأم ويضجر – 8- أعناق – وجه مستعار – 9- إسم شرط للزمان يجزم فعلين – سقي – رفق بالإبل – 10- ممثلة أميركية راحلة كانت من أبطال مسلسل تشارليز إنجيلز التلفزيوني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جورج السادس – 2- ليتونيا – ما – 3- البردوني – 4- لزّ – جون فويت – 5- زين – ردعي – 6- بر – ايدن – فا – 7- اول – سيام – 8- دس – زي – نيدو – 9- ين – ابدان – 10- سافر - يوسفي

عمودياً

1- جلال آباد – 2- ويلز – روسيا – 3- رتبّ – نفّ – 4- جورجيا – 5- اندونيسيا – 6- ليون – دي – بي – 7- سان فرناندو – 8- يود – مياس – 9- دم – يعفّ – دنف – 10- سانتياغو

1384 sudoku

8		9		4		7		3
		6	5			9		
3	5			8	2			
	9						2	5
7		2				8	6	
		5			9			4
9	4			1	5			
			2	3			9	
2			8		4			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1383

7	6	1	4	8	3	9	5	2
9	8	2	5	7	6	4	1	3
3	4	5	1	9	2	8	6	7
6	9	3	7	2	8	5	4	1
8	5	7	9	4	1	3	2	6
1	2	4	6	3	5	7	8	9
2	1	9	3	5	4	6	7	8
5	3	6	8	1	7	2	9	4
4	7	8	2	6	9	1	3	5

مشاهير 1384

أديبة مصرية (1886-1918) وداعية للإصلاح الإجتماعي وإنصاف وتحرير المرأة المصرية في أوائل القرن العشرين. حملت لقب باحثة البادية

9+2+10+4+5 = الجرائد ■ 3+1+7+6 = فخ في الحرب ■ 8+11 = بذر الأرض

حل الشبكة الماضية: **إدموند سبنسر**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

ملقة تحت رحمة دورتموند وسلاحه السرّي ماركـ

مباراة بوروسيا دورتموند وضيفه ملقة ستحظى باهتمام كبير الليلة (21,45 بتوقيت بيروت)، وخصوصاً أن هوية المتأهل إلى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا يصعب توقعها بعد تعادلهما 0-0 ذهاباً

شربل كريم

من تابع مباراة بوروسيا دورتموند الألماني على ملعب ملقة الإسباني الاسبوع الماضي في ذهاب الدور ربع النهائي لمسابقة دوري ابطال اوروبا، يمكن ان يكون قد استغرب كثيراً انتهاء اللقاء بنتيجة سلبية، وخصوصاً إثر كمّ الفرص الذي حصل عليه الفريق الضيف من دون ان يهز الشباك.

اذاً، مشكلة فعالية عاشها دورتموند في «لا روساليدا»، لكن هذه المشكلة قد يكون لها انعكاسات ايجابية على الفريق الالماني، فهي ستعطي المدرب يورغن كلوب مزيداً من الشجاعة لمنح حرية اكبر لمهاجميه في خط المقدمة، وهو أمر قد يفضي الى اهداف كثيرة، في الوقت الذي يعيش فيه ملقة حتى قبل الدخول الى لقاء الليلة ضغطاً كبيراً بعدما لمس مدى الخطورة الالمانية التي قد تكون مؤذية جداً.

لكن كيف سيحل كلوب مشكلة عدم التوفيق التي يعيشها ماريو غوتزه والبولوني روبرت ليفاندوفسكي؟

ببساطة، سيلجأ كلوب الى حلّ كلاسيكي اعتمد عليه في مباريات عدة في دوري الابطال هذا الموسم، يتمثل في الضرب على الظهير الاضعف عند الخصم عبر استخدام سلاحه السرّي المدعو ماركو رويس. وفي مواجهة ملقة لا يخفى ان الظهير الايسر فيتوريو أنتونيس هو من يمكن العمل حوله، وخصوصاً أن الاخير ليس بمستوى الدولي ناتشو مونريال الذي رحل الى ارسنال الانكليزي مطلع السنة الحالية.

وضع رويس على الجناح الايمن، لا الايسر، قد يكون الضربة الحاسمة التي سيوجّهها كلوب الى نظيره التشيلياني مانويل بيلليغريني، إذ إن النجم المتألق يمكنه القيام بعملٍ مزدوج من هذا المركز؛ حيث يمكنه اختراق أنتونيس والتسجيل، أضف أنه سيكون مرتاحاً لايصال كراته الحاسمة الى الهداف البولوني روبرت ليفاندوفسكي. ورويس هو افضل ممرر في دورتموند هذا الموسم الى جانب وقوفه كثاني الهدافين في الفريق خلف ليفاندوفسكي برصيد 15 هدفاً في المسابقات المختلفة، ثلاثة منها في دوري الابطال.

وبطبيعة الحال، يحتاج رويس الى تغيير في مركزه بعدما فشل في هزّ الشباك في 8 مباريات متتالية، وتحديداً منذ هدفه في مرمى اينتراخت فرانكفورت في منتصف شباط الماضي، وبالتالي ستكون الفرصة سانحة له امام ملقة، ولو ان الفريق الاندلسي يتمتع بخط دفاع ثابت نسبياً؛ اذ لم يتلقّ مرماه اكثر من 32 هدفاً في الدوري الاسباني.

كذلك، لا يمكن اسقاط أن وجود رويس على الميمنة سيحرر النجم الآخر ماريو غوتزه لزيادة اختراقاته من العمق بالشكل الذي يهواه عادة، ودائماً بمؤازرة ليفاندوفسكي الذي يفسح له المساحات عبر جرّه المدافعين معه الى داخل منطقة الجزاء.

وعموماً، كانت الجهة اليمنى مصدر القوة عند بوروسيا دورتموند في حملتيه الناجحتين في الموسمين الأخيرين، حيث توّج بطلاً للدوري الألماني، وخصوصاً عندما فاجأ كلوب منافسيه بوضعه البولوني ياكوب بلاتشيكوفسكي الذي يلعب بالقدم اليسرى على الجناح الأيمن

تحويل رويس إلى الجهة اليمنى سيخلق مشاكل جمّة لملقة (باتريك ستولارز – أ ف ب)

ريال مدريد في إسطنبول

سيكون ريال مدريد الإسباني مرتاحاً عندما يحلّ الليلة (21,45) ضيفاً على غلطة سراي التركي، وذلك بعد تقدّمه 3-0 ذهاباً. لكن مدرب الملكي، البرتغالي جوزيه مورينيو، يريد تسجيل نتيجة كبيرة اخرى لإبقاء الصورة القوية لفريقه في المسابقة القارية الساعي إلى لقبها.

كرة المضرب

ديوكوفيتش يواصل توجيه صربيا نحو لقب كأس ديفيس

منح الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف اول عالمياً، منتخب بلاده بطاقة العبور الى نصف نهائي كأس ديفيس لكرة المضرب على حساب الولايات المتحدة (3-1).

وفاز ديوكوفيتش في المباراة الثالثة على سام كويري 7-5 و6-7 و6-1 و6-0 على الرغم من معاناته من اصابة في كاحل قدمه اليمنى في بداية المباراة.

وكان ديوكوفيتش قد منح التقدم لصربيا في اليوم الأول عندما تغلب على جون آيسنر 7-6 و6-2 و7-5، قبل ان يرد كويري مدركاً التعادل بتغلبه على فيكتور ترويتسكي 7-6 و3-6 و6-4 و6-1 و6-4 في ثلاث ساعات و20 دقيقة. وفجّر الثنائي الصربي نيناد زيمونيتش واليليا بوزولياتش مفاجأة من العيار الثقيل بفوزه على الشقيقين التوأمين بوب ومايك براين 6-7 و7-6 و7-5 و6-4 و15-13 في مباراة ماراتونية استغرقت 4 ساعات و23 دقيقة.

وتلتقي صربيا في الدور المقبل المقرر في الفترة بين 13 و15 ايلول المقبل مع كندا التي تغلبت على ايطاليا 3-1 بفضل ميلوش راونيتش الذي تغلب على اندرياس سيبي 6-4 و6-4 و3-6 و7-5.

وكان المنتخبان قد تعادلا 1-1 في اليوم الاول، حيث فاز سيبي على فاسيك بوسبيسيل 7-5 و6-4 و4-6 و6-3 و6-3، وراونيتش على فابيو فونيني 6-4 و7-6 و7-5.

ومنح الثنائي دانيال نيستور وبوسبيسيل التقدم لكندا 2-1 إثر فوزهما على دانييلي براتشيالي وفونيني 6-3 و6-4 و3-6 و6-3 و15-13.

يذكر ان نصف النهائي الثاني سيجمع بين الأرجنتين وتشيكيا.

لقب تشارلستون لسيرينا...

أبقت الاميركية سيرينا وليامس، المصنفة اولى، كأس دورة تشارلستون الاميركية الدولية، البالغة جوائزها 740 الف دولار، في خزائنها بفوزها على الصربية يلينا يانكوفيتش التاسعة 6-3 و6-0 و6-2

...ومونتيري لبافليوتشنكوفا

توّجت الروسية أناستازيا بافليوتشنكوفا، المصنفة خامسة، بطلة لدورة مونتيري المكسيكية الدولية، البالغة جوائزها 235 الف دولار، بفوزها على الالمانية انجيليك كيربر الاولى 6-4 و6-2 و6-4

ـو رويس

حيث شكّل ثنائياً مع مواطنه الظهير لوكاس بيتشيك. لكن في غياب كابتن المنتخب البولوني سيتحوّل رويس لخلق شراكة مع بيتشيك، وذلك بعدما رسم لوحات هجومية رائعة في مباريات عدة في البطولة القارية مع الدولي الآخر الظهير الايسر مارسيل شملتسر.
هي تفاصيل صغيرة لكن مفعولها قد يكون كبيراً في مباراة قد تكون الاهداف الالمانية الغزيرة عنوانها العريض الليلة.

● البطولات الاوروبية ●

«دربي» مانشستر لسيتي وشغب وتعادل في «دربي» روما

قلّص مانشستر سيتي حامل اللقب وثاني الترتيب الفارق الذي يفصله عن غريمه مانشستر يونايتد المتصدر الى 12 نقطة بفوزه عليه في عقر داره 2-1، في ختام المرحلة الـ 32 من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم. وتقدّم سيتي عبر جيمس ميلنر (52)، لكن زميله كابتن الفريق البلجيكي فنسان كومباني سجل عن طريق الخطأ في مرماه بعد سبع دقائق فقط. الا ان اللقطة الاجمل في المباراة كانت عندما قام الارجنتيني سيرجيو أغويرو (الصورة) بمجهودٍ فردي رائع مسجلاً هدف الفوز للضيوف (79).

ايطاليا

على وقع اعمال شغب كلاسيكية حيث قامت مجموعة من مشجعي لاتسيو بطعن مشجّعَين من روما وسط مواجهات مع الشرطة ومهاجمة سيارة اسعاف خارج الملعب الاولمبي، انتهى «دربي» العاصمة الايطالية بين روما وضيفه لاتسيو بالتعادل 1-1، في ختام المرحلة الـ 31 من الدوري الايطالي. وتقدّم لاتسيو عبر البرازيلي هرنانيس (16) الذي اهدر ركلة جزاء (49). وعادل روما من ركلة جزاء سجلها فرانشيسكو توتي (57).

الدوري الأميركي للمحترفين

كليبرز «بطل» مجموعة الهادئ للمرة الأولى

حسم لوس انجلس كليبرز صدارة مجموعة الهادئ للمرة الاولى في تاريخه الممتد 42 عاماً بعد تغلبه على جاره لوس انجلس لايكرز 109-95 ضمن دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين. وأسهم كريس بول وبلايك غريفين في فوز فريقهما بتسجيل كل واحد منهما 24 نقطة. أما جمال كروفورد الذي لعب احتياطياً، فسجل بدوره 20 نقطة. في المقابل، كان كوبي براينت افضل مسجل في صفوف الخاسر بـ 25 نقطة. وقال غريفين: «لقد قمنا بعملٍ رائع، وخصوصاً في مطلع الشوط الثاني. انها المرة الاولى التي نحسم فيها لقب المجموعة، لكن تركيزنا كان على تحقيق هذا الهدف منذ فترة». اما مدرب لايكرز مايك دانتوني فقال: «يجب ان نرفع القبعة لكليبرز، لقد لعبوا بطريقة رائعة واعتمدوا على اللياقة البدنية العالية، كانوا اسرع منا الى الكرة ويستحقون الفوز في المباراة».
كذلك، حقق يوتا جاز الفوز على غولدن ستايت ووريرز 97-90 واستعاد المركز الثامن والاخير في المجموعة الغربية المؤهل الى الـ«بلاي أوف» على حساب لايكرز.

> تقدم أنطوني على دورانت في صدارة ترتيب الهدافين

غريفين مسجلاً في سلة لايكرز (كريستيان بيترسن - أ ف ب)

بدوره، قاد كارميلو انطوني فريقه نيويورك نيكس الى الفوز على اوكلاهوما سيتي ثاندر 125-120 بتسجيله 36 نقطة و12 متابعة ليتقدّم في صدارة ترتيب الهدافين في الدوري الاميركي للمحترفين على كيفن دورانت. وهذا هو الفوز الثاني عشر على التوالي لنيكس، رافعاً رصيده الى 50 فوزاً للمرة الاولى منذ 13 عاماً. اما افضل مسجل في صفوف اوكلاهوما فكان راسل وستبروك بـ 37 نقطة.
وفي المباريات الاخرى، فاز بوسطن سلتيكس على واشنطن ويزاردز 107-96، وكليفلاند كافاليرز على اورلاندو ماجيك 91-85، وممفيس غريزليس على ساكرامنتو كينغز 89-87، وديترويت بيستونز على شيكاغو بولز 99-85، ونيو اورليانز هورنتس على فينيكس صنز 95-92، ودالاس مافريكس على بورتلاند ترايل بلايزرز 96-91.
وهذا برنامج مباريات اليوم: إنديانا بايسرز × كليفلاند كافاليرز، ميامي هيت × ميلووكي باكس، نيويورك نيكس × واشنطن ويزاردز، بروكلين نتس × فيلادلفيا سفنتي سيكسرز.

بطولة الدراجات النارية

هيمنة إسبانية على الفئات الثلاث في السباق الافتتاحي

سيطر الإسبان على افتتاح بطولة العالم لسباقات الدراجات النارية على حلبة لوسيل القطرية باحتلال دراجيها المركز الاول في الفئات الثلاث.
في فئة «موتو جي بي»، ضرب بطل العالم الاسباني خورخي لورنزو (ياماها) بقوة في السباق الافتتاحي منهياً مسافة السباق البالغة 118،36 كلم بزمن قدره 42،39،802 دقيقة، متقدماً على زميله في الفريق الايطالي فالنتينو روسي بفارق 5،990 ث، والاسباني مارك ماركيز (هوندا) بفارق 6،201 ث.
وتصدر لورنزو ترتيب بطولة العالم بـ 25 نقطة أمام روسي (20 نقطة) وماركيز (16 نقطة).
وجاء السباق مثيراً منذ البداية، اذ انطلق لورنزو من المركز الاول بعد ان كان قد حقق التوقيت الاسرع في التجارب الرسمية، وحافظ بطل العالم على الصدارة حتى النهاية، مقدّماً اداءً رائعاً يؤكد استعداده التام للاحتفاظ بلقبه.
وحاول الاسباني داني بدروسا الدخول على خط المنافسة على المركز الاول مبكراً، لكن لورنزو لم يتح له الفرصة كثيراً، مبتعداً في المقدمة، تاركاً التنافس على المركز الثاني، الذي كان محتدماً جداً بين بدروسا ومواطنه مارك ماركيز بطل فئة «موتو 2» في العام الماضي، والبريطاني كال كروتشلو، فيما كان روسي العائد الى فريق ياماها خارج قائمة الستة الاوائل.
وارتفعت الوتيرة بين بدروسا وماركيز وكروتشلو، لكن ماركيز عرف كيف يحافظ على موقعه خلف بدروسا، الى ان انتزع منه المركز الثاني قبل 6 لفات على النهاية.
وفيما كان بدروسا يجاهد للعودة الى المركز الثاني، فاجأه روسي القادم بقوة من الخلف فنجح في انتزاع المركز الثالث منه بعد ان تخطى ببراعة كروتشلو قبله، ومن ثم الثاني بتخطيه ماركيز، ليوجه انذاراً شديد اللهجة الى جميع الدراجين بأنه يريد استعادة العرش الذي فقده قبل اعوام.

> عاد روسي إلى الأضواء على متن ياماها وحل ثانياً في سباق «موتو جي بي»

وفي فئة «موتو 2»، اكد بول اسبارغارو (كاليكس) استعداده لاستعادة اللقب بفوزه في السباق الاول.
وانهى الإسباني السباق بزمن قدره 40،31،782 دقيقة، متقدماً بفارق بسيط جداً عن زميله في الفريق البريطاني سكوت ريدينغ بلغ 0،844 ثانية، وجاء الياباني تاكاكي ناكاغامي ثالثاً بفارق 12،098 ثانية.
وفي فئة «موتو 3»، احرز الدراج الاسباني لويس سالوم (كاي تي أم) المركز الاول، منهياً السباق بزمن قدره 38،26،859 دقيقة، متقدماً بفارق بسيط على مواطنيه وزميليه في الفريق مافريك فيناليس (0،417 ثانية)، واليكس رينس (0،423 ث).

أصداء عالمية

فيسير أوّل سائقة في برنامج تطوير الناشئين في «ريد بُل»

ضمّ بطل العالم للصانعين في سباقات سيارات الفورمولا 1 «ريد بُل رينو» للمرة الاولى سائقة الى صفوفه هي الهولندية بيتسكي فيسير، البالغة من العمر 18 عاماً، لتلتحق ببرنامج تطوير الناشئين التابع للفريق النمسوي.

وقال ريد بُل في بيانٍ له: «إنها فيسير السائقة الاولى التي تنضم الى برنامجنا».
من جهته، قال النمسوي هيلموت ماركو، المسؤول عن تطوير السائقين الناشئين في ريد بُل: «نحن نبحث عن سائقين انطلاقاً من قدراتهم، لا لملء الفراغ».
ويأتي كلام ماركو بعد ان أعرب قبل أسابيع قليلة عن عدم اهتمامه بالسائقة الأميركية الشابة دانيكا باتريك التي تقدم مستوى مميزاً في سباقات «ناسكار» في بلادها.
من جهة أخرى، أعرب السائق البرازيلي روبنز باريكيللو عن توقه للعودة الى الحلبات وخوض سباق أخير يكون بمثابة الوداع الحقيقي له للفئة الاولى.
وقال باريكيللو: «ينقصني سباق وداعي صحيح. أيامي في الفورمولا 1 ولّت، لكن إذا أصيب أحدهم فأنا مستعد لآخذ مكانه من اجل سباقٍ أخير. لكي أقول وداعاً».

400 ألف يورو مكافأة كل لاعب في باريس سان جيرمان

ذكرت صحيفة «لو باريزيان» الفرنسية أن نادي باريس سان جيرمان رصد مكافآت قد تصل إلى 400 ألف يورو لكل لاعب في حال التتويج بلقب الدوري الفرنسي لكرة القدم الذي يتصدر الفريق ترتيبه العام حالياً، وأن لاعبين كباراً في الفريق مثل القائد البرازيلي تياغو سيلفا والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش تفاوضوا على هذا المبلغ مع إدارة النادي. وأضافت الصحيفة أن المكافأة التي سيحصل عليها كل لاعب ستتغيّر بحسب المشاركة في المباريات، وسيستفيد منها اللاعبون الذين رحلوا عن صفوف الفريق خلال الموسم. وأشار المصدر إلى أن إدارة النادي رفضت خلال المفاوضات السابقة التي جرت بقيادة ماتيو بودمير والمهاجم السابق بيغي لويندولا أن تتخطى مكافأة كل لاعب نصف مليون يورو.

بالوتيللي قد يغيب عن مواجهتي يوفنتوس ونابولي

كشفت صحيفة «لاغازيتا ديللو سبورت» الايطالية عن إمكانية توقيف مهاجم ميلان ماريو بالوتيللي لمباراتين إن كُتب في تقرير الحكم باولو تاليافينتو عن الحادثة التي جرت قرب مرمى فيورنتينا لحظة إطلاق صافرة النهاية، إذ وجّه بالوتيللي شتيمة الى احد الحكام تحت أنظار حارس مرمى فيورنتينا إيميليانو فيفيانو. وفي حال إيقاف بالوتيللي من قبل القاضي الرياضي الذي سيصدر قراراته خلال الـ 48 ساعة المقبلة، سيجبر ميلان على مواجهة نابولي ثم يوفنتوس من دون مهاجمه صاحب الأهداف السبعة في المباريات الثماني التي لعبها منذ ان ارتدى قميص «الروسونيري».

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 9 نيسان 2013 العدد 1975

نحن جنودك يا باسم... «هنجيب إللي ضاع»

نادين كنعان

بعد طول «انتباه»، خرجت الأغنية التي لطالما انتظرها جمهور باسم يوسف إلى العلن. لم يأت العمل الذي أطلق أمس مجرّد استجابة لطلب القيّمين على صفحة Bassem army (جيش باسم) الفايسبوكية، بل إيماناً من الفنان المصري محمد تميم (22 عاماً) بحرّية التعبير. ولدت الصفحة من رحم البلاغ الذي تقدّمت به النيابة العامة المصرية ضد يوسف أخيراً بتهمة «إهانة الرئيس وازدراء الأديان» (الأخبار 2013/4/2)، وانضم إليها عدد كبير من المدافعين عن الظاهرة الإعلامية التي لا تكف عن إدهاشنا كل يوم جمعة. تتوجه أغنية الراب الجديدة إلى «كُل واحد كان مفكّر إنّه برّا الاشتباه وقال كلام في أي حتة، كلمة من أي اتجاه»، طالبةً من الجرّاح المصري أن «يحارب بالحقايق»، ومؤكدةً له أنّه «إحنا لأجل الحق جيش. جيش صحيح من غير سلاح، بس هيجيب إللي ضاع». الأغنية الجديدة التي يقدّمها محمد تميم، كتب كلماتها نبيل عبد الحميد وتولّى إسلام غلاب هندسة الصوت، فيما أخرجت ياسمين قدري الكليب الخاص بها. استغرق إنجازها أسبوعاً كاملاً، إلّا أن إطلاقها تأخر قليلاً «لأننا أردنا أن نضم إلى الكليب مشاهد لباسم يوسف وهو في طريقه إلى التحقيق»، وفق ما أكد تميم لـ«الأخبار».

يستغرب الشاب المصري الذي ينهي دراسته في النظم والمعلومات هجوم النظام الحالي و«الإخوان المسلمين» على مقدّم برنامج «البرنامج» («سي بي سي» ـ 22:30)، موضحاً أنّه يعلم أنّ «انتباه» ستعرضه للكثير من الانتقادات. ويشدد تميم على ترحيبه بأي «نقد فني»، قبل أن يستدرك قائلاً: «أنا عارف إنّهم هيشتموني، وهيقولوا إنّي بدافع عن باسم»، لافتاً إلى أنّ من يقول ذلك «ده مش فاهم الدنيا ماشية إزّاي». يعتبر تميم أنّ باسم يوسف «نموذج لحرية الرأي، ويمثّل جزءاً كبيراً من حرّية الإعلام في مصر، ويضع إصبعه على المشاكل الحقيقية من خلال الكوميديا وبعيداً عن الشتائم»، مشيراً إلى أنّه «لو أوقف «البرنامج»، أو تعرّض مقدّمه لأي أذى، فهذا يعني أننا سنعود سنوات إلى الوراء».

محمد تميم صاحب أغنية «إنتباه» أمام مبنى «دار القضاء العالي»

بالنسبة إلى تميم وغيره من الشباب المصري، المعادلة بسيطة: «باسم موجود في كل مكان»، كما أنّ الشعب المصري «مش عبيط» ويعلم أنّ «اللي بيقولوا باسم صح، علشان كدا إحنا معاه».

صحيح أنّ اسم محمد تميم تكرر كثيراً في الآونة الأخيرة، لكن الشاب لم ينزل إلى الساحة حديثاً. بدأ مسيرته الفنية عام 2009 وأنجز عام 2010 أغنية «قولي مات» التي أعاد تسجيلها العام الماضي. ومن بين أبرز أعمال تميم التي سبقت ثورة «25 يناير» أغنية «الدين لله» (بالاشتراك مع الفنان أحمد باريتون)، ومن ثمّ تلتها أولى أغنياته المصورة «بستهبل» (كلمات محمد السيد ومحمد تميم، وهندسة صوت إسلام غلاب، وتصوير مينا ماجد) التي جاءت «إهداءً إلى كلّ أهالي الشهداء والضحايا». وفي انتظار أن تبصر أغنيته «مسرح عرايس مصر» النور قريباً، يشدد تميم على بقائه في صفوف الثورة التي وقف إلى جانبها منذ اليوم الأوّل من دون أن يغني لها لأنّه لا يحب «أغاني المناسبات».

الفن العراقي يبكي صلاح عبد الغفور

لم تقتصر الصدمة التي أحدثتها وفاة المغني العراقي صلاح عبد الغفور مساء أمس الأوّل على محبيه في بلاد الرافدين، بل امتدت إلى كل المعجبين بالفن العراقي الأصيل. رحل عبد الغفور في حادث سير على طريق المطار في محافظة أربيل (شمال) عن عمر ناهز ستين عاماً، تاركاً ثلاثين ألبوماً غنائياً وأكثر من 300 أغنية. غنّى الراحل المقام العراقي، والأغاني العراقية التراثية، من دون أن ينسى الأغنيتين العاطفية والوطنية، كما أدّى الكثير من المطربين أغانيه لاحقاً، أبرزهم الفنان التركي إبراهيم تاتليسس (1952) الذي غنّى إحدى أشهر أعمال عبد الغفور «شلونك عيني شلونك». وإلى جانب هذه الأغنية، حفرت الكثير من أغنيات الراحل الذاكرة العربية مثل أول إصداراته «حلوة يالبغدادية»، و«خسرتك يا حبيبي»، و«لا تلوموني»، و«إنت الغلطان»، و«كل يوم لك ميعاد»، و«إلعب يالأسمر». كغيره من زملائه، عانى المغني من أصل كردي كثيراً من إضطهاد السلطات العراقية أيّام الرئيس السابق صدام حسين، إلّا أنّه استطاع أن يحافظ على إنتاجه الفني (كمّاً ونوعاً)، مبقياً على إيمانه بالفن الملتزم، وقربه من هموم الناس. آخر تجارب الراحل كانت تلفزيونية، حين تولّى إعداد وتقديم برنامج غنائي أسبوعي بعنوان «صولو» على فضائية AUC العراقية. وسبق لعبد الغفور أن وصف البرنامج في أحد التصريحات الصحافية قائلاً: «أنا لست مقدّم برامج، لكن أتتني الفكرة من رغبتي ومحبتي لدعم الفن العراقي».

بلغ الفنان عزّ مجده في بغداد الثمانينيات. قبل ذلك، كان قد تقدم إلى اختبار الإذاعة والتلفزيون عبر برنامج «ركن الهواة» عام 1961، جاذباً الأنظار بأغاني المطرب العراقي الراحل ناظم الغزالي. وجد عبد الغفور طريقه إلى «الفرقة القومية للفنون الشعبية» عام 1973، قبل أن يصبح عضواً في «فرقة الإنشاد العراقية». عام 1977 التحق بـ«معهد الدراسات النغمية» وتخصص في غناء المقام العراقي، والعزف على آلة الكمان. بعد تخرّجه، انضم عبد الغفور إلى «فرقة التراث الموسيقي العراقي» (أسسها (منير بشير)، وشارك إلى جانبها في الكثير من المهرجانات والحفلات العربية والعالمية.

رحل ابن محافظة ديالى (شرق) من دون أن يحقق الكثير من الأمنيات التي لازمته في الفترة الأخيرة، بعضها يتعلّق بحبّه الأوّل كرة القدم، وبعضها الآخر مهني. كان يحلم بمتابعة المنتخب الوطني العراقي في نهائيات كأس العالم المقبلة، كما فكّر في إعادة توزيع أُغنيات ناظم الغزالي، إضافة إلى طموحه لتقديم المقام العراقي مع «فرقة الأوركسترا السمفونية القومية العراقية».

(الأخبار)